الموجز

في

تاريخ العالم العربي

والإسلامي

أ / صـــادق ســيف علـــي

الإهــداء

أهـدي كتـابي هـذا المـوجز فـي تـاريخ العـالم العربـي ولإسلامي إلى كافة منتمي دين الإسلام ، و إلـى كافـة طالبي العلم ، وعلى رأسهم طلاب المدارس النظاميـة ، وإلى كافة قادة العالم العربي والإسلامي ، عسـى أن يـأتي يوم ويتبنـوا فكرة تـدريس مضمون كتـابي هذا بمدارســــــــــــــهم النظاميــــــــــــــــة .

الهدف من البحث

١ – حصر كافة الدول العربية والإسلامية بكتاب واحد

٢- اطلاع القارئ على موجز تاريخ كافة الدول العربية والإسلامية

٣ – بعث الانتماء لكيان الأمة الإسلامية

محتويات البحث

يتكون من ثلاثة فصول

الفصل الأول العالم العربي

يحتوي هذا الفصل موجز التاريخ لمنظومة كافة دول العالم العربي

الفصل الثاني العالم الإسلامي

يحتوي هذا الفصل على موجز التاريخ لمنظومة كافة دول العالم الإسلامي ، المنضمة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي

الفصل الثالث خطوات في طريق الوحدة العربية الإسلامية

يحتوي هذا الفصل على معظم الكيانات والاتحادات المتخذة من قبل الأنظمة العربية والإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

سألت بعض طلاب الثانوية العامة بأن يذكروا لي أسماء الدول الإسلامية ، فذكر أغلبهم أسماء لدول اسلامية وعربية ، فسألتهم ما الفرق بين الدول العربية والإسلامية ، للأسف البعض أجاب اجابات خاطئة ، وكان يفترض بهم وعلى أقل تقدير أن يكونوا مستوعبين للفرق بين الدول العربية والإسلامية ، وبتألمي لتدني مستواهم المعرفي والعلمي ، لم أتوقف بأسالتي عند طلاب الثانوية ، فقمت بتوجيه نفس السؤال إلى بعض زملائي " العاملين بمجال التعليم النظامي : " وبأن يذكروا لي أسماء الدول الإسلامية ، فلم تتجاوز معرفتهم بالسبع الدول الإسلامية، وحينها وعبر التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " طلبت من أصدقائي بالفيس بوك والذين هم من أكثر من دولة عربية وإسلامية بأن يذكروا لي أسماء كافة الدول الإسلامية ، فكانت النتيجة أن غالبيتهم لا يعلمون إلا بعض الدول الإسلامية ، وحينها تولدت الرغبة لدي بأن أقوم بتأليف كتاب بمسمى " الموجز في تاريخ العالم العربي والإسلامي " وبحيث يحتوي الكتاب على كافة الدول العربية ، وكافة الدول الإسلامية المنظمة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي ، ولأن تأليف تاريخ كافة الدول العربية والإسلامية يحتاج إلى مجلدات ، ورغبةً مني في إيصال أهم المعلومات عن تأريخ كافة تلك الدول إلى القارء بأسلوب مبسط ، وسلس ، قمت باختصار تأريخ كافة الدول العربية والإسلامية ، واكتفيت بتدوين موقع كل دولة ، وحدودها السياسية ، واسماء عواصمها السياسية ، ولغاتها الرسمية ، وأنظمة الحكم فيها ، ونسبة المنتمين للديانة الإسلامية من إجمالي عدد السكان ، وأزمنة بدايات دخول الإسلام فيهن، والقائمين بنشر الإسلام فيهن، ثم قمت بتدوين تاريخهن المختصر

ابتداءً من اعتناقهن للإسلام وإلى بداية العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين ، وبحيث تكن المعلومات مختصرة ، وسلسة ، وتعطي للقارء صورة موجزة عن دور الدول العربية والإسلامية في صنع الحضارة الإسلامية ، وتقديمها للعالم آنذاك "العصر الوسيط " وعلى الأخص العالم الأوربي والذي كان يعيش أثناء تلك الحقبة التاريخية في جهل وتخلف ، وبشتى مجالات الحياة ، ثم تطرقت إلى مرحلة الحقبة الاستعمارية الأوربية لدول العالم العربي والإسلامي ، وبينت دور الشعوب العربية والإسلامية في السير قدمًا صوب التحرر من ربقة الاستعمار ، وإلى انتزاع الاستقلال ، كما أوجزت تاريخهن ما بعد تحررهن من الاستعمار ، وتطرقت إلى أبرز منتجاتهن الزراعية والصناعية . وأخيرًا أوردت بعض المنجزات لقادة العالم العربي والإسلامي في ما بعد مرحلة التحرر من الاستعمار ، وذلك في سيرهم قدمًا صوب الوحدة العربية الإسلامية .

المملكة العربية السعودية

تقع المملكة العربية السعودية في وسط وشمال شبه الجزيرة العربية ، الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من قارة أسيا ، يحدها من الشرق الخليج العربي و كل من قطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة ، ومن الغرب البحر الأحمر ويحدها من الشمال العراق والأردن ، ومن الشمال الشرقي الكويت ، والخليج العربي ، ويحدها من الجنوب اليمن ومن الجنوب الشرق سلطنة عمان

مساحتها ٢,١٤٩,٦٩٠كم ، العاصمة السياسية الرياض ، النظام السياسي مملكة ، نسبة المسلمين ٩٩,٩% ، وتعد المملكة العربية السعودية إحدى أهم دول الوطن العربي ، والإسلامي ، وذلك نتيجةً لوجود الأماكن المقدسة فيها ، وأهم تلك الأماكن مكة المكرمة ، المحتضنة لبيت الله المسجد الحرام ، والمدينة المنورة المحتضنة ﷺلقبر رسول الله محمد ابن عبدالله،

مكة المكرمة

سطع نجمها منذ زمان طويل ، وذلك لأهميتها الدينية بقلوب العرب ، قبل الإسلام وبعد الإسلام ، فقبل الإسلام إثر توجيه الله لرسوله إبراهيم عليه السلام بأن يضع ابنه وزوجته بمكة المكرمة ، ذاك الموضع الذي لا ماء فيه ، ولا زرع (1)، وبمغادرته لهما دعا نبي الله إبراهيم عليه السلام ربه : {رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ }(٢) وباستجابة الله لرسوله ، كان وصول قبيلة جرهم اليمنية إليهما ، ومن ثم كان للجميع استقراهم بمكة (٣)، وبعد ذلك بفترة بامتثال نبي الله إبراهيم لخالقه قام بمكة المكرمة ببناء المسجد الحرام "|الكعبة المشرفة " ، وابتداءً بعصر نبي الله إبراهيم ، وإلى بعثة رسول الله محمد أصبحت مكانة مكة المكرمة كبيرة في قلوب العرب ، وإلى بعثة محمد ﷺبن عبد الله بن عبد الله ظل العرب يتوافدون إليها ، بغية لتأدية الحج ، وآخرين بقصد العمل التجاري ، ومنهم توافد إليها بغرض التنوير الثقافي ، وبهذا الصدد كان للقبائل التوافد إليها وذلك لعرض أفضل ما لديهم من الأبيات الشعرية ، وفيها كان يتبارى ويتفاخر الشعراء بأشعارهم ، وأما الأعمال التجارية فقد كان لقاطني مكة أنداك

---

[1] -البدء والتاريخ للمقدسي ج ٣ص ٦٠
٢- إبراهيم آية ٣٧
٣- المنمق بأخبار قريش لمحمد الهاشمي ص ٢١٩

بالعام رحلتين ، رحلة الشتاء إلى اليمن ، ورحلة الصيف لبلاد الشام ، وببعثة محمد بن عبدالله في مكة المكرمة ، وأمر خالقه له بتبليغ الناس بدينه ، ثم باستبطانه للمدينة المنورة ، وبناء مسجده فيها ، وأخيرًا دفنه فيها ، أضحت مكة والمدنية المنورة متربعة على كافة قلوب المسلمين ، وخلال العصر الراشدي ، فالأموي ، فالعباسي كانتا بمثابة مركز إشعاع علمي ، تنويري لطالبي العلوم الدينية ، وبسقوط الدولة العباسية على يد التتار عام ٦٥٦ هـ ، وتفكك كيانات العالم العربي ، والإسلامي إلى كيانات ضعيفة ، يسود الكثير منها الصراعات القبلية ، وأطماع التتار ، والصليبين بالبلدان العربية ، والإسلامية وإلى ولادة الدولة العثمانية رغم كل ذلك آنذاك ظلت مكة المكرمة والمدينة المنورة مركز ديني تنوري لطالبي العلوم الدينية . وبولادة الدولة العثمانية سارعت بضم الحجاز (١)، ونجد لسلطتها ، وبذلك بعام ١٥١٧م أعلن حاكم الحجاز الشريف بركات بخضوعه للدولة العثمانية، وأصبحت مكة المكرمة والمدينة المنورة تحت إدارة العثمانيين(٢) وخلال حكمهم ظلت مكة والمدينة المنورة مركزي علمي ، تنويري لطالبي العلوم الدينية ، كما ظلت مكانتها الرفيعة متربعة في كافة قلوب المسلمين . ومع نهاية حقبة الدولة العثمانية واشتعال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م وعلى خلفية هزيمتها من قبل دول الحلفاء خرجت الحجاز من إدارة الدولة العثمانية .

ولادة المملكة العربية السعودية

يرجع جذور تأسيس المملكة العربية السعودية إلى عام ١٧٤٤م ، وذلك للعلاقة التي ولدت حينها بين الشيخ محمد عبد الوهاب وبين أمير الدرعية ، محمد بن سعود ، فحينها كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد حمل على عاتقه نشر الوعي الإسلامي ،

---

[١] تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة ص ٤٧٥

٢- التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٣٠٦

ومحاولة إعادة مجد الأمة العربية الإسلامية المفقود ، من وحدة ، وعزة ، وريادة من خلال سعيه الحثيث بإحياء تعاليم الإسلام بالأمة ،وإزالة الجهل والظلام والخرافات(١) وباتصاله بمحمد بن سعود والذي كان في حينها أميرًا على الدرعية ، وببلورة حلمهما على أرض الواقع موحدة أيده بتوجه (٢)وتعاونا على اقامة الدولة وأن تشمل نجد والحجاز ،ثم بعد ذلك يسعيان صوب توحيد العالم العربي ، فالإسلامي ، ولأسباب عديدة ليست مجال بحثنا لم يحققا ما عزما عليه ، مع ذلك كان لهما وضع اللبنات الأولى لتأسيس الدولة السعودية ، ثم بعد ذلك كان لعبد العزيز بن سعود التأسيس الفعلي للمملكة العربية السعودية ، فمع عام ١٩٠٢م وما بعده سعى صوب بناء دولته ، وليتمكن من التغلب على كبار منافسيه آنذاك كالشريف حسين ، وفي عام ١٩٢١م تمكن من بسط نفوذه على نجد ، وبقضائه على إمارة آل رشيد ، بسط نفوذه على إقليم شمر ، بما فيها عاصمتها حائل ، وفي سنة ١٩٢٤ تمكن من بسط نفوذه على الحجاز ، بسيطرته على الطائف ، فمكة المكرمة (٣) ، كما تمكن من تحجيم نفوذ الإمام يحي حميد الدين ، والذي كان في حينها ملكًا على اليمن ، وليضم لنفوذه مساحات واسعة من شمال أراضي اليمن ، وبتغلبه على كافة منافسيه ، وأعدائه وانتزاعه لكافة الأراضي التي كانت تحت أيديهم أعلن نفسه بأنه ملك الحجاز، وسلطان نجد وملحقاتها ، وفي السابع عشر من شهر جمادي الأول لعام ١٣٥١ هـ الموافق ١٩٣٢م صدر أمر ملكي بالإعلان عن توحيد البلاد ، وتسميتها بالمملكة العربية السعودية ، وبقيام المملكة العربية السعودية ، والاكتشافات النفطية فيها ، واستخراجه وتصديره بذلك كان للنفط الأثر الكبير في تغيير مسار حياة شعب المملكة العربية السعودية اقتصاديًا ، واجتماعيًا ،وثقافيا ، وصناعيًا وسياسيًا ، فعلى إثر اكتشاف النفط فيها ، أضحت المملكة محط اهتمام لكبريات دول العالم ، وعلى

---

[١] - حركة التجديد لعبد الله العجلان ص ١٥

٢- تلقيح فهوم الأثر في عيون التاريخ والسير ص ٥٩

٣- موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٣٦٠

رأسهن أمريكا ، وروسيا ، ثم بازدياد انتاج المملكة للنفط ، وخلال سنوات وجيزة تأسست العديد من المدن الحديثة ، ونهض القطاع الصناعي ، ليشمل العديد من الصناعات ، وعلى رأسهن الصناعات المتعلقة بإنتاج البترول وتكريره ، والبتروكيماويات ، والمعادن والإسمنت ، والصناعات الحربية ،والصناعات الغذائية ، كما توسع القطاع الزراعي في فترة من الفترات إلى درجة أن أصبحت المملكة مصدرة للقمح ، وأما المجال العلمي ، والثقافي فقد كان لوفرة النفط ، وارتفاع الدخل القومي للفرد ، تأثيره الإيجابي الفعال، ففي مدة وجيزة من الزمن كان لشمول بناء المدارس ، والمعاهد ، والجامعات ، مختلف أراضي المملكة العربية السعودية ، ونتيجة لسياستي رجال الحكم ورجال الدين المتسمة بتغليب مصلحة الشعب على المصالح الفردية فقد كان لهم أن تمكنوا من خلق جيل من قطاع الشباب ، له قدرات عالية وفي مختلف العلوم الدينية ، والتطبيقية .

اسهام المملكة في حل قضايا الدول العربية والإسلامية

من صور الدور الريادي للملكة العربية السعودية اسهاماتها الفعالة بحل مختلف قضايا مشاكل الأمة العربية ، فالإسلامية ، ومن تلك الأدوار دورها في إنشاء الجامعة العربية ، فقد كانت من بين الدول العربية السبع المؤسسة للجامعة العربية " مصر ، اليمن ، السعودية ، العراق ، سوريا ، الأردن ، لبنان " وذلك في عام ١٩٤٥م ، و كان للملكة العربية السعودية دورًا بارزًا في تأسيس رابطة العالم الإسلامي ، في مكة المكرمة ، بهدف الإسهام بنشر الإسلام في كافة دول العالم ، وعلى مستوى الصعيد العربي الإسلامي كان للملكة العربية السعودية الدور الفعال في تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي ، وذلك بعام ١٩٧٢م ، وعلى أن تكون عاصمة المنظمة القدس ، وذلك بعد أن يتم تحريرها من الكيان الصهيوني ، وإلى ذلك الحين تكون جدة بالمملكة العربية السعودية العاصمة المؤقتة . ومن الجهود المثمرة للملكة

في المجال الدعوي الإسلامي فبعد أن قطعت شوطًا كبيرًا في تعلم العلوم الدينية ، ومن هذا المنطلق قام رجال الدين وبماركة رجال الحكم(١) ، من بذل الجهد والمال في سبيل إعلاء راية الإسلام ، وفي مختلف دول العالم ، وابتداءً بالعالم العربي كان للمؤسسة الدينية السعودية المتمثلة برجال الدين وبدعم ومباركة النظام (٢) كان لها في غالبية الدول العربية القيام ببناء الكثير من المراكز الدينية ، ودعمها بالمال ، والمكتبات ، وكان لها استقبال الوافدين إليها للتعلم ، وإعداد الكثير منهم كدعاة إذا

ما عادوا لبلدانهم . وعلى مستوى البلدان الإسلامية ونتيجة للظروف الاقتصادية المتردية ، على الكثير منها ، وانعكاسها سلبًا على الجانب التعليمي ، وغياب اللغة العربية خاصةً في الدول التي عمد الاستعمار على محاربتها وإحلال لغاته، من ذاك الواقع كان للملكة العربية السعودية بصماتها الواسعة في غالبية تلك الدول (٣) ، وذلك بإنشاء المراكز الدينية فيها،

وإرسال الدعاة إليها ، ودعمهم بالمال ، والمكتبات الإسلامية ، واستقبال طالبي العلم منها، واعداد الدعاة المميزون منهم ، وليرجعوا إلى بلدانهم بالعمل الدعوي الإسلامي الإرشادي . كما كان للملكة العربية السعودية بصماتها في دعم وتنوير الأقليات الإسلامية ، وفي مختلف دول العالم ، وذلك ابتداءً بإسهامها سياسيًا بحل المشاكل التي تواجها ، ومن خلال التواصل دبلوماسيًا مع أنظمة تلك الدول ، فالقيام ببناء مساجد ، ومدارس ، ومعاهد ، تعليمية في مناطق تواجدهم ، ورفدهم بالدعاة ،

---

[١] – المنتدى العدد ٩٨ فبراير ٢٠٠٦

٢- أوربا والوطن العربي بشارة خضر ص ٧١

٣- السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي لعبد الشافي محمد ص ٣٨٩

وبالمكتبات الإسلامية ، بغية منها بتعلمهم العلوم الإسلامية .

اقتصاد المملكة

أبرز منتجات المملكة العربية السعودية الزراعية التمور ، البطيخ ، الأعناب ، الحبوب كالقمح ، الذرة ، البطاطس ، الطماطم ، البابايا ،والفاصولية ، الكمثرى ، اللوز ، الموز ، التفاح ، الليمون ،

الفراولة ، المانجو ، الخوخ ، الجوافة ، الرمان ، الخضروات ، الأسماك ، أبرز المنتجات الصناعية في المملكة العربية السعودية الصناعات البتروكيماوية ، المنتجات البترولية ، الزيوت المعدنية ، ومنتجات التقطير ، صناعة المنتجات الكيماوية العضوية ،

صناعة المنتجات الكيماوية الغير عضوية ، ، صناعة الألمنيوم والصناعات المرتكزة عليها ، صناعة المركبات العضوية وغير العضوية ، صناعة الألبان ، صناعة الأسمدة الفوسفاتية والنتروجينية ، صناعة الألمنيوم ، الإسمنت ، الصناعات الزجاجية ، الصناعات الغذائية

اليمن

تقع في جنوب شبه الجزيرة العربية ، الواقعة في الجزء الجنوب الغربي من قارة أسيا، تحدها من الشرق سلطنة عمان ، ومن الغرب البحر الأحمر ، ومن الشمال المملكة العربية السعودية ، ومن الجنوب البحر العربي وخليج عدن ،

مساحتها ٥٥٥كم ، العاصمة السياسية صنعاء ، النظام السياسي فيها جمهوري ، نسبة المسلمين فيها ٩٩,٩% ، ومن أبرز ما قال عنها المؤرخون: بأنها مهد العرب ، ورد ذكرها في أكثر من آية قرآنية ،ومن تلك الآيات ما يدل على أن شعب اليمن أولي قوة وأولي بأسٍ شديد ، ومنها ما تدل على الرخاء الاقتصادي قال

تعالى{لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ } ([1]) وأما حال اليمن بعصر صدر الإسلام فعلى إثر دعوتهم للإسلام من قبل رسول الله محمد بن عبد الله استجابوا له ،

وبوصول العديد من وفودهم إلى المدينة المنورة ،فرح الرسول بقدومهم وقال : " أتاكم أهل الْيَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ قُلُوبًا، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، الْفِقْهُ يَمَانٍ، الْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ " (٢) وخلال العصر الراشدي ، فالأموي (٣)، فالعباسي كان لأهل اليمن دورًا بارزًا في صنع الحضارة الإسلامية ، ويتجلى ذلك بإسهامهم الفعّال بالقضاء على حركة الردة ، وبحركة الفتوحات الإسلامية ، والذين كانوا كجنود مقاتلين ، وقادة فاتحين (٤) ، ومخططين لبناء المدن الإسلامية ، وطالبي علم ، وعلماء وفي مختلف مراحل الدولة الإسلامية الموحدة، وبقيام الدولة العثمانية وضمها لليمن ، قبل اليمنيين للحكم العثماني ، على أساس أنهم يدينون بالإسلام ، وعلى أمل أن يعيدوا لأبناء الأمة الإسلامية مجدهم الحضاري ، المشهود ، وإبان الحكم العثماني الأول لليمن وانشغال آل عثمان بتوسيع نفوذهم بالسيطرة على العالم العربي ، والعالم الإسلامي ظل اليمنيون خاضعون لحكمهم ، وإلا أن انحرف مسار بعض ولاة العثمانيين في اليمن ، وذلك بتغليب مصالحهم الشخصية على مصلحة الشعب اليمني ، عبر تسخير امكانية اليمن ولمصالحهم الشخصية ، ومن ثم إهمال شؤون اليمن ، بذلك لم يرق الحال للفئات المستنيرة من الشعب اليمني ، وبدأت تتشكل المقاومة اليمنية تجاه سلطة أولئك الولاة ، الظالمين ، وبردة فعل الولاة تجاههم وذلك باستخدام العنف ولقمع المفرط تجاه رموز المقاومة ، وبازدياد الهوة بين الولاة وأبناء اليمن ، كانت النتيجة أن تصاعدت المقاومة اليمنية ، لتجبر العثمانيين بالانسحاب من اليمن ، وذلك بعام

---

[1] - سبأ آية ١٥

٢- من حديث أبي هريرة مسند أحمد

٣- الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٥ ص ٧٨

٤- فتوح الشام للواقدي ج ١ ص ١٩٢

١٦٣٥م ، وبرحيل العثمانيين دخل أبناء اليمن في دوامة من الصراع السياسي ، في سبيل السيطرة على كرسي الدولة ، ولم يستتب لهم الحال آنذاك ، وبعد فترة ما لبثت الدولة العثمانية أن أعادت سيطرتها على اليمن ، وذلك في عام ١٨٧٢م ، وظلت تحكم اليمن إلى عام ١٩١٨م ([1])، وخلال هذه المرحلة أيضًا لنفس السبب السابق من قيام ولاة العثمانيين بتغليب مصالحهم على مصلحة الشعب اليمني ، وذلك بفرضهم للضرائب الباهظة ، ولمصالحهم الشخصية ، ومقابلة المناهضين لهم بالقمع ، والتنكيل ، إضافةً لعدم قيام الدولة العثمانية بما كان يحلم به الشعب اليمني ، وذلك بسيرهم الحثيث على خطى الخلفاء العباسيين في صنع الحضارة الإسلامية (٢)، وإحداث التقدم العلمي ، والفكري، والاقتصادي ، والاجتماعي ، باختصار التقدم بشتى ميادين الحياة ، وبخيبة الأمل بالعثمانيين ، مما سبق أفضى باليمنين إلى تشكل المقاومة اليمنية ، وكان لها إنزال ضربات موجعة ، قاتلة في صفوف القوات العثمانية ، وفي أكثر من معركة ، وتوج نضالهم الثوري بعام ١٩١٨م وذلك على إثر هزيمة العثمانيين بالحرب العالمية الأولى ، وحينها انسحبوا من اليمن وسلموا مقاليد أمور الدولة إلى الإمام يحيى حميد الدين .

اليمن تحت إدارة النظام الملكي

يتسلم الإمام يحيى حميد الدين مقاليد أمور الدولة اليمنية ابتدأ بحكم اليمن، ولعدم سعيه الحثيث صوب التعجيل بإحداث نهضة علمية ، صناعية عمرانية لم يطول حكمه ، فبوطأة الشعب تحت ظل الجهل ، والفقر ، والمرض بذاك الحال لم يرق للفئات المستنيرة من الشعب اليمني ، وكان لهم أن قاموا بثورة أفضت إلى الاطاحة به بعام

[1] - تاريخ الدولة العلية العثمانية لأحمد فريد ص ٢٤٠
٢- الدولة العثمانية للصلابي ص ٣٨٦

١٩٤٨م (١)، وبتسلم مقاليد الحكم ولده الإمام أحمد يحي حميد الدين ، على إثر وصوله لسدة الحكم ، علق الثوار به الآمال ، وذلك في تبني سياسة مغايرة لسياسة والده ، سياسة تفضي إلى رفعة الشعب اقتصاديًا ، علميًا ، اجتماعيًا ، عسكريًا إلا أن الإمام أحمد بوصوله إلى سدة الحكم اتخذ نفس سياسة والده ، وظل الوطن يرزح تحت ظلمات الفقر ، والجهل والمرض ، مع ذلك طالبته الفئات المستنيرة بتغيير سياسته ، والعمل الجاد على إحداث نهضة تعليمية ، تنموية شاملة (٢)، وبعدم استجابته لمطالبهم ، تواصلت الثورات ضد نظامه ابتداءً بحركة ١٩٥٥م ، وحركة عام ١٩٦٠م ، وتوج نضال الثوار بثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م وتمكنوا من قلب النظام من النظام الملكي " المملكة المتوكلة الهاشمية " إلى النظام الجمهوري " الجمهورية العربية اليمنية " هذا في شمال اليمن ، أما ما كان من جنوب اليمن ، فمع التآمر الغربي على اسقاط الخلافة العثمانية ، ودبّ الوهن في كيان الدولة العثمانية ، فقد تمكنت بريطانيا عام ١٨٣٩م من احتلال جنوب اليمن ، وكانت عدن حين ذاك تحت حكم أسرة العبادلة ، وفي سبيل احكام بريطانيا قبضتها على جنوب اليمن ، استخدمت أساليب متعددة ابتداءً باستخدام الترهيب ، فقمع الثوار ، فعقد المعاهدات مع كبار شخصيات اليمن ، ومنحهم المرتبات الشهرية ، فتطبيق قاعدة فرق تسد ، بغية التحريش بين القبائل ، ومن ثم دخولهم بصراع ، وحروب دائمة ، ومع ذلك لم يقف العثمانيون مكتوفي الأيادي ، وبذلوا ما بوسعهم لإخراج بريطانيا من الأراضي اليمنية ، إلا أن واقعهم الاقتصادي ، والعسكري ، والسياسي لم يمكنهم من ذلك، فما كان بوسعهم إلا الاعتراف بالاستعمار البريطاني على جنوب اليمن، وتم ترسيم الحدود التشطيرية بين شمال اليمن وجنوبه مع البريطانيين بعام ١٩٠٤م ، وبذلك انقسم اليمن إلى شطرين ، وبتلك الاتفاقية ساد الغضب عموم الشعب اليمني ، إلا أن واقع الحال

---

[١] - الحركة الوطنية أحمد جابر عفيف ص ٥٨

٢- التعليم في اليمن د٠ الذيفاني ص ٤١

من هيمنة بريطانيا على الجنوب ، والعثمانيين على الشمال جعلهم مستسلمين للواقع المرير ، وبهزيمة العثمانيين بالحرب العالمية الأولى ١٩١٨م صفا الجو للبريطانيين في تمرير مخططاتهم بإحكام قبضتهم على جنوب اليمن (١)، ثم السير قدمًا في استعمار بعض الدول العربية ، والتي كانت حينها تابعة للعثمانيين ، وفي اليمن كان على الشعب اليمني بشماله وجنوبه مقاومة الاستعمار البريطاني ، وفي سبيل ذلك قامت سلسلة من الثورات اليمنية كللت بالنجاح بثورة ١٩٦٧م ، وبفضل الله ثم بجهود الثوار تم جلاء الاستعمار البريطاني من اليمن ، وبرحيل الاستعمار أُتخذ من جنوب اليمن كيان تحت مسمى جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية ، وبعد ذلك كان للشعب اليمني بجنوبه وشماله توجهه نحو إعادة تحقيق الوحدة اليمنية ، وكان لهم ما أرادوا في عام ١٩٩٠م ، وأصبحت اليمن دولة واحدة تحت مسمى الجمهورية اليمنية ، برئاسة علي عبد الله صالح ، ونائبه علي سالم البيض ، وسمح النظام بالتعددية الحزبية ، ونشأة العديد من الأحزاب أبرزها حزب المؤتمر الشعبي العام ، والحزب الاشتراكي اليمني ، وحزب التجمع اليمني للإصلاح ، وحزب البعث العربي الاشتراكي ، والحزب الناصري ، وبقيام الوحدة اليمنية سعت تلك الأحزاب وعلى رأسها حزب المؤتمر الشعبي بقيادة الرئيس علي عبد الله صالح ، والحزب الاشتراكي اليمني بقيادة علي سالم البيض ، والذي كان رئسًا للجنوب ، وضحى بمركزه في سبيل الوحدة ، ليصبح نائبًا للرئيس بدولة الوحدة وبسعي البيض وتلك الأحزاب ليحصدوا أغلبية الأصوات في الانتخابات البرلمانية القادمة، على أساس من يحوز بالأغلبية سيتسلم قيادة الدولة ، وذلك عبر انتخاب مجلس النواب في ١٧ أبريل ١٩٩٣م ، وحينها حصد معظم الأصوات حزب المؤتمر الشعبي العام ، وذلك لأسباب عديدة وعلى رأسها تسخير امكانية الدولة لصالحه ، وبتلك النتيجة لم يتقبلها بقية الأحزاب ، وعلى رأسهم الحزب الاشتراكي اليمني ، وهذا اعتبر حصول المؤتمر على تلك الأصوات غير

[1] – موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٣٨١

قانونية ، وبخسارة الحزب الاشتراكي اليمني لهذه الانتخابات وعدم وصوله لهرم السلطة ، اضافة للأخطاء التي مورست بحق كبار القيادات الجنوبية، من قبل شركائهم في صنع الوحدة اليمنية ، تلك الأسباب جعلت من كبار قادة الحزب الاشتراكي يسيرون صوب انفصال دولة الوحدة اليمنية ، وليرجع الحال إلى ما قبل الوحدة اليمنية ، وبذلك اندلعت الحرب التشطيرية في ٥ مايوا ١٩٩٤م ، ولتغليب معظم القوى الجنوبية مصلحة اليمن في استمرار وحدته لم يقاتل الجنوبيين ببسالة ، وكانت النتيجة الحرب لصالح بقاء اليمن موحدًا .

اليمن ما بين عام ١٩٩٠م - ٢٠٢٢م

وبعد انتهاء الحرب الأهلية اليمنية بعام ١٩٩٤م لم يسير النظام قدمًا في معالجة آثار الحرب ، وزاد الطين بلة أن ظل الفساد المالي والاداري ينخر الدولة من الداخل ، وتصاعدت أسعار السلع الغذائية ، والنفطية ، خاصة ما بين عام ٢٠٠٠م- ٢٠٠٨ م لتزيد من عناء الشعب اليمني ، وبذلك خرجت المظاهرات ببعض المحافظات وعلى رأسهن المحافظات الواقعة بجنوب اليمن ، مطالبين النظام بتخفيض الأسعار ، وإيجاد فرص عمل للشباب ، ومحاسبة الفاسدين ، وخلال تلك الفترة ولدت الحركة الحوثية في شمال اليمن ، وكان لها أن خاضت ست حروب مع النظام ، ولتتوقف المواجهات الدامية بالحرب السادسة ، وحين ذاك وأثناء ما عرف بولادة الربيع العربي ، كان للثورات العربية اللاتي اندلعت في تونس ، ومصر ، وسوريا صداها بولادة الثورة باليمن تجاه النظام، فعلى خلفية نجاح الثورة التونسية ،ووشك نجاح الثورة المصرية أسفر ذلك بولادة الثورة الشبابية الشعبية في اليمن في ١١ فبراير ٢٠١١م ، وخرج معظم شرائح المجتمع اليمني في غالبية محافظات اليمن بمظاهرات حاشدة ، تطالب برحيل النظام ، وتعدى بعض تلك المظاهرات المليون متظاهر ، ولتشمل تلك المظاهرات بعد اسابيع من ولادتها كل محافظات اليمن ، تلك المظاهرات اتسمت

بسلميتها في نهجها ، وأدائها المطالب بتغيير النظام ، وعلى أن يقوم على أثره نظام يجفف الفساد المالي الاداري، وبحيث يلبي كافة متطلبات الشعب اليمني ، نظام يستطيع في سنوات محدودة ، النهوض باليمن ، وليصبح مواكب لكل التطورات الغربية ، وفي شتى مجالات الحياة ، تلك كانت آمال وأحلام ثوار ١١ فبراير، وبتصاعد الثورة وبلوغ ذروتها ، ووشكها على النجاح ، انضم إلى صفوفها بعض القوى القبلية ، كآل الأحمر ، والكثير من الشخصيات الفاسدة من منتمي النظام . ثم بركوب موجة الثورة من قبل حزب التجمع اليمني للإصلاح ، وبعض رموز تلك الشخصيات العسكرية والسياسية، بتلك التطورات انحرف مسار الثورة ، وليدخل العنف المنظم بعض المظاهرات بالرغم من رفض غالبية الثوار لمظاهر العنق ، ورفع أصواتهم المنادية بسلمية مسار الثورة ، وفي كل المظاهرات ومن تلك النداءات " سلمية سلمية لا للحرب الأهلية " مع ذلك وصل العنف إلى ذروته بانقسام الجيش إلى قسمين قسم مع رأس النظام وقسم مؤيد للثورة ، وبتمترسهما بالعاصمة صنعاء ،واقدام البعض بمهاجمة القوات النظامية ، وعلى رأسها مهاجمة المعسكرات المرابطة في الصمع ، بتلك الأوضاع الملتهبة بنهاية المطاف أفضى واقع الحال بالثورة إلى تسوية سياسية ، تتمثل بتنحية رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح عن منصبه ، إلى نائبه عبده ربه منصور هادي ، وتقاسم السلطة " الوزارات الحكومية " بين الحزب الحاكم وأحزاب اللقاء المشترك ، وكان التقاسم بالنصف للمؤتمر الشعبي العام ، والنصف الآخر لأحزاب اللقاء المشترك ، وعلى رأسهم حزب التجمع اليمني للإصلاح ، وعرفت الحكومة المشكلة بينهما بحكومة النص نص ، وبتقاسم السلطة بينهما دخلا الطرفين بصراع سياسي ، بغية انفراد كل منهما بالسلطة ، ذاك الصراع أفضى إلى ارتفاع الأسعار ، وإلى تذمر كافة الشعب اليمني من الحكومة ، ومن كل الأحزاب المتقاسمين للسلطة ، وبتلك الأجواء الملتهبة ، وفشل حكومة النص ، بإدارة الدولة ، ووهنها استغلت ذاك الوضع الحركة الحوثية ولتتمكن بالسيطرة على

العاصمة صنعاء ، ثم الوصول إلى قيادة الدولة ، وبفرار الرئيس هادي من صنعاء الى المحافظات الجنوبية ، وإثر وصوله إلى المملكة العربية السعودية ، أعلنت المملكة العربية السعودية وبحسب طلب الرئيس بتشكيل عاصفة الحزم ، المكونة من بعض الدول العربية ، وعلى رأسها المملكة السعودية ، والامارات ، وذلك بما بينوه بالقضاء على الحركة الحوثية ، وإعادة الرئيس هادي إلى صنعاء ، وحينها كان الحوثيون قد تمكنوا من السيطرة على كل المحافظات اليمنية ، وبتشكل عاصفة الحزم سرعان ما قام طيران التحالف بقصف المعسكرات ، ثم بعد ذلك تشكلت المقاومة المناهضة لحكم الحوثيين بمحافظة تعز، كما تلاها تشكل المقاومة للحوثيين في محافظة عدن ، وبعد ذلك بفترة تشكلت المقاومة في بعض المحافظات الشمالية كمارب والجوف وصعدة وظلت رحى الحرب الأهلية وطيران التحالف تحصد الأسرة اليمنية الواحدة، وتهلك الحرث والنسل ، وإلى ثمان سنوات ولا جدوى منها ، تخلل تلك الحروب محاولة ايجاد تسوية سياسية بين سلطة الأمر الواقع " الحركة الحوثية " المسيطرة على بعض المحافظة اليمنية الشمالية وسلطة الشرعية المسيطرة على بعض المحافظات اليمنية الجنوبية ، لكن لم تكلل بالنجاح ، ثم بعد ذلك كان للطرفين توقيع هدنة ، وبتوقف المواجهات الدامية بجبهات الحرب بين الطرفين لعامين وإلى كتابتنا لهذا البحث، إلا أن كلا الطرفين لم يتوصلا إلى حل ، ينهي الحرب الأهلية .

مناصرة اليمن للشعب الفلسطيني

على خلفية مهاجمة حماس للثكنات الاسرائيلية الحربية الواقعة بغلاف قطاع غزة وقيام اسرائيل بشن هجومها الحربي على غزة ، بأكتوبر ٢٠٢٣م ، بغيةً منها بالقضاء على مقاتلي حركة حماس ، وبإسرافها بتدمير البنى التحتية ، وتدمير الفنادق ، وكثير من المنازل وعلى رأس ساكنيها ، وسقوط عشرات الآلاف من المدنيين ما بين قتيل ، وجريح وبعجز الأنظمة العربية والاسلامية ، عن ايقاف تلك الحرب الظالمة كان

لسلطة الأمر الواقع بصنعاء " الحركة الحوثية " مناصرة الشعب الفلسطيني ، وذلك بقيامها بمهاجمة السفن الاسرائيلية في البحر الأحمر ،وفي البحر العربي ، ولم تقف عند ذاك الحد بل شرعت بمهاجمة كافة السفن المدنية المتجهة إلى اسرائيل ،وذلك بعد أن حذرت بأن أي سفينة عبر البحر العربي والبحر الأحمر ستتجه إلى اسرائيل سيتم مهاجمتها ، وكانت النتيجة أن بعض تلك السفن نتيجة لضربها بالصواريخ البالستية ، وبطائرات بلا طيار بعضها أصيب بأضرار طفيفة ، والبعض بأضرار جسيمة ، والبعض أغرقت، من جانب آخر نظمت الحركة الحوثية خروج المظاهرات الأسبوعية المطالبة بإيقاف الحرب الاسرائيلية بغزة ،وذلك بالعاصمة صنعاء ، وبكافة عواصم المحافظات اللاتي تحت إدارتها ، وخلال تلك الأحداث كان لأمريكا وبريطانيا القيام بتشكيل تحالف عسكري ، بغيةً منهم بإيقاف الحركة الحوثية عن مهاجمتها لتلك السفن ، وبوصول قواتهم إلى البحر الأحمر ، كان لهم شن غاراتهم عبر الطائرات والصواريخ على المواقع العسكرية في الحديدة ، تعز ، حجة ، صعدة ، كما عملوا على استهداف الصواريخ والطائرات المسيرة المتجهة صوب السفن بغية اسقاطها ، قبل وصولها للسفن ، وبإعلان التحالف في الأسابيع الأولى لإسقاطهم عشرات الطائرات المسيرة والصواريخ البالستية ، ومقابلة اعلانهم بالنفي من قبل سلطة صنعاء ، وبعدم فعالية تلك القوات بالتأثير على مواصلة سلطة صنعاء باستمرار مهاجمة السفن الإسرائيلية ، والأمريكية ، والبريطانية ، وكل السفن المتجه لإسرائيل ، في كل من البحر الأحمر ، والبحر العربي ، واستمرارًا بمساندة الغزاويين صعدت صلطة صنعاء باستهداف السفن المتجهة لإسرائيل ، في كل من المحيط الهادي ، والبحر الأبيض المتوسط ، كما تم إطلاق الصواريخ البالستية ، والطائرات المسيرة إلى المواقع العسكرية بعمق المدن الإسرائيلية ، وبذلك صعدت أمريكا وبريطانيا من هجماتها على المواقع العسكرية اليمنية ، وليسقط العشرات ما بين جريح وشهيد مع ذلك ظلت سلطة صنعاء وبقيادة قائد الحركة الحوثية عبد الملك الحوثي ثابتة بمبدئها

بمناصرة الشعب الفلسطيني ، واستمرار مهاجمة السفن وإلى أن تتوقف الحرب بغزة ، وخلال هذه الفترة تعرضت السفن الحربية وعلى رأسهن حاملة الطيران الأمريكية لهجوم الطيران المسير ، والصواريخ البالستية ، والزوارق الحربية المتطورة ، ففي ٢٠ يونيوا الموافق ٢٠٢٤م تناقلت أكثر من قناة فضائية أن العاملين بسفينة حاملة الطيران الأمريكية إزينهاور ، أصبحوا مرهقين ، وبحاجة للراحة من جراء مهاجمتها بالمسيرات ، والصواريخ البالستية ، كما أن تلك القنوات بثت صور لقائد الحركة الحوثية ، عبد الملك الحوثي ، وهو يقول أن السفينة خلال أسبوع تعرضت لثلاث هجمات بالمسيرات ، وبالصواريخ البالستية ، وبكل هجوم تفر السفينة إلى الشمال ، وأكد وأن الهجوم سيستمر على إزينهاور طالما ما زالت الحرب بفلسطين قائمة .

جديرٌ ذكره أن حاملة الطيران يعمل عليها سبعة ألاف جندي وأنها قد تسع لستين طائرة حربية ، وبتكثيف الهجوم عليها بالطيران المسير ، والصواريخ البالستية أجبرت على مغادرة البحر الأحمر وذلك مع نهاية يونيو ٢٠٢٤م ، وبانسحابها للبحر الأبيض المتوسط أرسلت أمريكا حاملة طيران إلى البحر الأحمر ، مع ذلك تلك الحاملة وبقية القطع الحربية المتواجدة بالبحر الأحمر أضحى لا جدوى من تواجدهن ، وذلك لتواصل الهجمات عليها وعلى السفن الإسرائيلية والأمريكية ، وكافة السفن المتجهة صوب فلسطين المحتلة ، هذا من جانب ومن جانب آخر لتواصل استهداف العمق الإسرائيلي وعلى رأسها تل أبيب بالصواريخ البالستية ، وبالطيران المسير ، وبمقابل هذا التطور الأخير أقدمت اسرائيل ولأول مرة في ٢٠ يوليوا ٢٠٢٤م بطيرانها الحربي باستهداف خزانات النفط والكهرباء بمدينة الحديدة ، مما أسفر عن استشهاد ستة قتلى وجرح العشرات ، وبمقابل ذلك أعلن قائد الحركة الحوثية عبد الملك الحوثي بأن هجومهم لن يثني اليمن عن مواصلة مناصرة الشعب الفلسطيني ، وأن القوات المسلحة سترد على هجومهم بالعمق الإسرائيلي . وبتزامن اغتيالات اسرائيل لقادة حزب الله بلبنان واغتيالها لقائد حماس اسماعيل هنية بدولة إيران أثناء

زيارته لها ، وتوعد كل من حزب الله اللبناني بالثأر لهم، إضافةً لتوعد قادة إيران بالثأر لقائد حماس ولاختراق سيادتها ، وفي هذا الصدد أكدت إيران بأن ضربتها ستكن موجعة لإسرائيل ، وخوفًا من أن تتوسع دائرة الحرب وتتعدى قطاع غزة إلى بعض دول الاقليم تدخل بعض قادة دول العالم ما بين إيران واسرائيل ، وناشدوا إيران بأن لا ترد وتتريث لإمكانية نجاح الوساطة المصرية القطرية ، بملف غزة ، ومن ثم انهاء الحرب ، وبقبول تلك التوجهات كان للتنسيق ما بين قادة حزب الله وقادة إيران وقادة سلطة صنعاء فعاليته ، فجميعهم اعطوا الفرصة لنجاح الوساطة ، وبمرور الشهر الأول والثاني من اغتيال اسرائيل لإسماعيل هنية ، ونتيجةً لعدم نجاح تلك الوساطة بإيقاف الحرب بغزة ، كان لسلطة صنعاء مهاجمة موقع عسكري بتل بيب بصاروخ بالستي فرض صوطي ، وبوصول الصاروخ لتل أبيب توعدت اسرائيل بالرد ، جديرٌ ذكره خلال الشهرين الماضيين لم تتوقف سلطة صنعاء بمهاجمة السفن بالبحر العربي والبحر الأحمر المتجهة نحو فلسطين ، وإلا نهاية هذا الأسبوع ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٤م نتيجةً لتواصل هجمات اسرائيل على لبنان ، وبغيةً من سلطة صنعاء بديمومة مناصرتها لفلسطين أطلقت صاروخ بالستي ومسيرة على مواقع عسكرية بفلسطين المحتلة ، وعقبهما صاروخ آخر بالستي استهدف مطار بن غوريون ،وردًا على ذاك الهجوم استهدفت اسرائيل بطيرانها الحربية ميناء الحديدة ، ومحطة الكهرباء بالحديدة ، وميناء رأس عيسى ، وبهذا الهجوم والذي أستهدف مصالح مدنية ، أفادت سلطة صنعاء بأنها سترد على

اسرائيل بالمثل ، جديرٌ ذكره عقب تلك الهجمات تمكنت سلطة صنعاء بأجواء محافظة صعدة من اسقاط طائرة أمريكية بدون طيار وأنزلتها إلى الأرض سليمة ، وأفادت سلطة صنعاء بأنها الطائرة الحادية عشر المنزلة بالأجواء اليمنية ، وباستشهاد يحيى

السنوار قائد حماس أثناء قتاله للقوات الإسرائيلية بقطاع غزة في ١٦ أكتوبر ٢٠٢٤ م
ظهر قائد الحركة الحوثية عبد الملك الحوثي على شاشة القنوات الفضائية ، وأفاد بأن قتل اسرائيل ليحيى السنوار لن تثني اليمن عن مساندة الشعب الفلسطيني . وبذلك

شهدت الأيام التي تلت كلمة قائد الحركة الحوثية مهاجمة سفن أمريكا وحليفاتها المتواجدة بالبحار اليمنية ، إضافةً إلى مهاجمة القواعد العسكرية بالعمق الإسرائيلية عبر الصواريخ الفرط صوتية ، كما ظلت المظاهرات اليمنية الشبه اسبوعية لأكثر من عام تساند الشعب الفلسطيني .

اقتصاد اليمن

أبرز موارد اليمن الطبيعية النفط ، الغاز ، الحديد ، الجبس ، الفحم ، الرصاص ، النحاس ، الملح الصخري ، النيكل ، الأسماك ، وأبرز الصناعات اليمنية المنسوجات القطنية ، الإسمنت ، تكرير مشتقات النفط ، الزيوت ، الصناعات الجلدية ، صناعة الصابون ، معلبات الأسماك ، الصناعات الغذائية ، النسيجية ، الطبية . وأما منتجات اليمن الزراعية فأبرزها الحبوب كالذرة ، والشعير ، القمح ، الدخن ، البن ، الفواكه وأبرزها التفاح ، البرتقال ، المنجا ، الفرسك ، الخوخ ، العنب ، الرمان ، الجوافة ، الخضار

سلطنة عمان

تقع عمان في الجزء الجنوبي الشرقي من شبه الجزير العربية ، الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من قارة أسيا ،

يحدها من جهة الشمل بحر عمان ومضيق هرمز ، وغربًا كل من الإمارات العربية المتحدة واليمن والمملكة العربية السعودية ، ومن الجنوب الشرقي البحر العربي ومدخل المحيط الهندي ،

مساحتها ٣٠٩,٥٠٠كم ، العاصمة السياسية مسقط ، النظام السياسي فيها سلطنة ، نسبة المسلمين ٩٩% ، أعتنق الشعب العماني الإسلام أثناء حياة الرسول ﷺ (١) وظلت عمان إحدى أبرز الدول العربية والإسلامية الفعالة في صنع الحضارة العربية الإسلامية وذلك أثناء عصر الخلفاء الراشدي ،

فالأمويين ، فالعباسيين ، فالعثمانيين ، وبعد حركة الكشوفات الجغرافية الأوربية الكبرى، تعرضت عمان لأطماع الدول الغربية ، ومن تلك الدول البرتغال ، وبريطانيا ولتتمكن بريطانيا بنهاية المطاف من التوقيع اتفاقية مع مسقط، لأنشاء وكالة تجارية بعام ١٨٠٠م ، وبذلك كان لمسقط قطع علاقتها بفرنسا ، وفي عام ١٨٩٨م وقعت بريطانيا مع سلطنة مسقط معاهدة صداقة وتجارة ، ومن خلالها فرضت نظام

الحماية الاستعمارية على سلطنة مسقط ، وإمامة عمان ، وبتلك السياسة المفضية إلى احكام القبضة الاستعمارية على الشعب العماني ، لم يتقبل الشعب العماني الاستعمار البريطاني ، فسرعان ما تشكلت القوى المناهضة له ، وفي عام ١٩٢٥ قاد العمل الثوري تجاه الاستعمار البريطاني إمامة عمان (٢)، وحينها كان للحركة الوطنية اتخاذ الجبل الأخضر قاعدة عسكرية ، ومنها شن الثوار هجماتهم الخاطفة على الثكنات العسكرية البريطانية ، منزلين بهم خسائر فادحة في الأرواح والمعدات (٣)، مما أجبر البريطانيين بالتفاوض مع رموز قادة الثورة ، وعلى رأسهم الإمام غالب ،إلا أن البريطانيين أرادوا من ذاك التفاوض تهدئة الثوار ، ثم إخماد حركتهم الثورية ، وبتلك السياسة كان للثوار تصعيد نضالهم الثوري ، ففي عام ١٩٤٥م كان

---

[١] – الردة للواقدي ٥٥

٢- موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٤٠١

٣- تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية لمحمد الشويعر ص ٦٦

لإمامة عمان وسلطنة مسقط رفضهم لسياسة الاستعمار ، والسعي الحثيث صوب الاستقلال التام ، وليتم تواصل النضال الثوري خاصةً بعد ولادة جبهة الشعب لتحرير عمان ، بعام ١٩٦٠م ، وهذه الجبهة اتخذت من صلالة قاعدة عسكرية، ومنها وجهت للقوات البريطانية ضربات موجعة ، مميتة ، وليتمكن الشعب العماني بنهاية المطاف من انتزاع الاستقلال وجلاء الاستعمار عن الأراضي العمانية وذلك بعام ١٩٧١م ، ولتنظم عمان إلى الجامعة العربية ، فهيئة الأمم المتحدة ، فمجلس التعاون الخليجي .

اقتصاد عمان

أبرز منتجات عمان الزراعية الحبوب كالقمح ، الشعير ، الأرز ، النخيل ، القطن ، البطاط ، الفواكه كالبرتقال ، التفاح ، الموز ، الليمون ، التمر ، الخضروات، والخيار ، الطماطم وأما منتجات عمان الصناعية فأهمها الصناعات النسيجية ، مشتقات النفط ،الصناعات الكيماوية ، الصناعات البلاستيكية ، الصناعات الغذائية ، القوارب ، الذهب ، الفضة .

الامارات العربية المتحدة

تقع الامارات العربية المتحدة في شمال شرق شبه الجزيرة العربية ، الواقعة في جنوب غرب قارة أسيا ، تحدها من الشرق عمان وخليج عمان ، ومن الغرب المملكة العربية السعودية ، ومن الشمال الخليج العربي ، ومن الجنوب عمان والسعودية ،

مساحتها ٨٣,٦٠٠، العاصمة السياسية أبو ظبي ، النظام السياسي فدرالي ، نسبة المسلمين ٧٦% ، ويقدر نسبة معتنقي النصرانية ٩% ، اعتنق شعب الإمارات

الإسلام في عصر مبكر من تاريخ انتشاره ، تحديدًا في القرن السابع الميلادي ، ويرتبط انتشار الإسلام بالإمارات العربية المتحدة بانتشاره بعمان ، وبعد حركة الكشوفات الجغرافية الأوربية أصبحت الامارات مرمى لأطماع الأوربيين ، وبازدياد التنافس الغربي بين كل من فرنسا وهولندا والبرتغال في سبيل السيطرة على الدول العربية المطلة على البحار ، والمضائق البحرية ، ولأهمية موقع الامارات الاستراتيجي كان لبريطانيا المسارعة باستعمار الإمارات (١)، وذلك إثر سيطرتها على الهند ، وبذلك كان لزامًا على شعب الامارات مقاومة الاستعمار البريطاني ، والتوجه صوب انتزاع الاستقلال ،وفي سبيل ذلك اتخذت المقاومة الإماراتية من التفاوض السلمي السياسي مع البريطانيين مسارًا لها ، وليتوج نضالهم بنهاية المطاف بتحقيق الاستقلال ، وذلك بعام ١٩٧١م ، وبجلا الاستعمار البريطاني من الامارات ، إلا أن الاستعمار كانت قد تنازلت لإيران عن ثلاث جزر اماراتية ، جزيرة طنب الكبرى ، وطنب الصغرى ، وجزيرة أبو موسى ، وكانت ايران قد استولت على تلك الجزر ، مدعيةً بأنها جزر إيرانية ، وعلى خلفية التحرر من الاستعمار

البريطاني ، اتفق الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم على توحيد الامارات السبع في كيان واحد ، وذلك بأن يقوم الاتحاد بين الامارات السبع، أبو ظبي ، دبي ، الشارقة ، رأس الخيمة ، أم القوين ، الفجيرة ، عجمان ، وفي سبيل ذلك كان للشيخين دعوة البحرين ، وقطر ، وعلى أن يكون الاجتماع في دبي ، وتحقق قيام الاتحاد الفدرالي في ديسمبر ١٩٧١م ، وترأس الدولة الشيخ زايد بن سلطان ، حاكم امارة أبو ظبي ، وتم تشكيل مجلس الوزراء برئاسة الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم ، وبهذا الانجاز كان للمجتمع الدولي الاعتراف بالاتحاد ، وانظمت

---

[١] – موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٣٧٥

الامارات العربية المتحدة إلى جامعة الدول العربية في ٦ ديسمبر ١٩٧١م ، وإلى منظمة الأمم المتحدة في ٩ديسمبر عام ١٩٧١م كما أنظمت إلى مجلس التعاون الخليجي وكتلة عدم الانحياز ، واما رأس الخيمة فقد تأخر انضمامها للاتحاد إلى ١٨ سبتمبر ١٩٧٤ ،

الإمارات إبان حكم الشيخ زايد بن سلطان

بتولي الشيخ زايد بن سلطان مقاليد الحكم في الامارات العربية المتحدة ، بذل كل ما في وسعة للانتقال بالإمارات العربية المتحدة نقلة نوعية ، وذلك بكافة مختلف المجالات ، وبوقت وجيز كان له ما أراد ، وبذلك أصبح للشيخ زايد بن سلطان بصمات جلية على مستوى الشعب الإماراتي ، وعلى مستوى المحيط العربي ، فالإسلامي ، فعلى مستوى الأراضي الإماراتي وشعبها ، وكما أسلفنا فقد كان له دورًا رياديًا مع الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم ، في توحيد كيان الأراضي الإماراتية في دولة واحدة ، بديسمبر ١٩٧١م وعلى أساس فدرالي ، (١) وفي فترة وجيزة أيضًا أحدث الشيخ زايد بن سلطان مع رموز قادة الدولة تغييرًا جذريًا للأراضي الإماراتية ولشعبها ،ففي عهده قفزت الإمارات العربية المتحدة قفزات عالية على مستوى البنى التحتية ، من شق الطرقات وتعبيدها ، وبناء المنشآت المتعلقة بمرافق الدولة الإدارية والخدمية ، وبناء المدن ،

والتوسع الرأسي والأفقي للمدن الاماراتية ، المتسمة بذات التوجه الحضاري والمدني ، باختصار نقل الإماراتيين نقلة نوعية كمًا ، وكيفًا ، وعلى المستوى الإقليمي لدول الجوار كان له مع اخوانه الخليجيين

[١] – موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٣٧٤

تأسيس مجلس التعاون الخليجي العربي ، كما كان له دورًا بارزًا في الإسهام بحل المشاكل العربية ، ومن اسهاماته الوساطة التي قام بها بين مصر وليبيا ، والتي كللت بحل الخلاف بينهما ، واسهامه الفعال في حل المشكلة الناشبة بين الأسرة اليمنية الواحدة لعام ١٩٨٩م في ما عرف حينها بين النظامين القائمين أنداك في شمال اليمن وجنوبه ،

نظام جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبة في جنوب اليمن ونظام الجمهورية العربية اليمنية في شمال اليمن، وذلك أثناء النزاعات والخلافات الحدودية التشطيرية ، ومن بصماته البيضاء لإخوانه اليمنيين اهتمامه بسد مأرب التاريخي فقد أنفق وبسخاء على إعادة بناءه ، وعلى المستوى الدولي كان للإمارات العربية المتحدة المشاركة في حفظ السلام في كوسوفو بقيادة حلف الناتو ١٩٩٨م ،

اقتصاد الامارات

أبرز منتجات الإمارات العربية المتحدة النفط ومشتقاته ، الصناعات البتروكيميائيات ، الألمنيوم ، الصناعات الغذائية ، الطبية ، الصناعات الكيمائية ، صناعة الآلات والمعدات ، صناعة المعادن المصنعة ، صناعات مرتبطة بالسفن البحرية ، صناعة العطور ، المجوهرات والذهب ، الأجهزة الكهربائية ، الأجهزة الإلكترونية .

البحرين

تتكون البحرين من مجموعة من الجزر ، وتقع ما بين قطر والمملكة العربية السعودية ، في جنوب غرب قارة أسيا

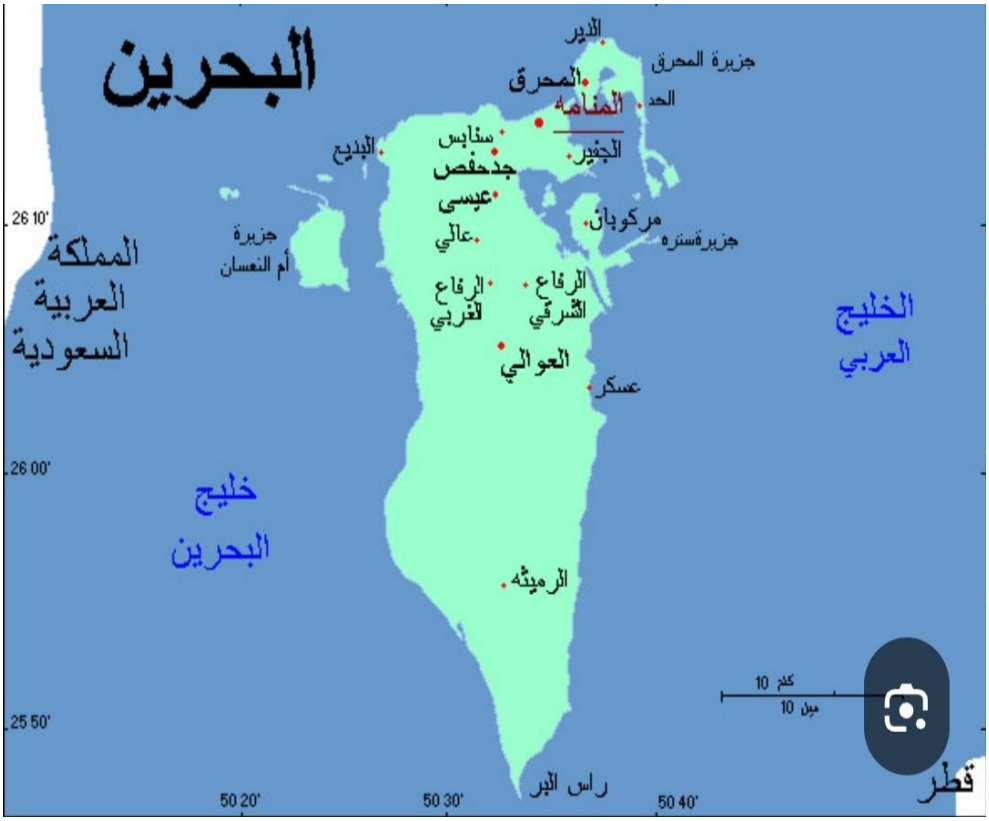

، يربط البحرين بالسعودية جسر الملك فهد ، والذي أفتتح في نوفمبر ١٩٦٨م ، مساحتها ٧٦٠ كم . عاصمتها السياسية المنامة ، النظام السياسي فيها مملكة ، نسبة الإسلام ٧٠,٣% ، بينما تقدر من يدين بالمسيحية ١٤,٥% ، وبها أقلية من معتنقي الهندوسية ، والبوذية واليهودية ، كانت البحرين قبل ظهور الإسلام ممتدة من البصرة بالعراق وحتى مضيق هرمز ، ولموقع البحرين الهام أضحت محط أنظار للأطماع الخارجية ، فقديمًا سيطر عليها الأشوريين ، والفرس ،وبعصر صدر الإسلام وتحديدًا بعصر رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ

اعتنق أهلها الإسلام (١) وظلت البجرين خلال الخلافة الراشدة ، والأموية ،

[1] – الهجمات المغرضة على التاريخ الإسلامية د. محمد ياسين ص ١٠٥

فالعباسية ، فالعثمانية ، إحدى مكونات الدولة الإسلامية ، وعلى إثر حركة الكشوف الجغرافية الأوربية الكبرى، كان للأوربيين التنافس في السيطرة على الدول المطلة على البحار ، والمضائق البحرية ، ومن تلك التوجهات سارعت بريطانيا بالسيطرة عليها ، وتحت مبرر حماية المنطقة الخليجية من أي هجوم محتمل لألمانيا وحلفائها ، وبوقوع البحرين تحت الاستعمار البريطاني ، كان للشعب البحريني سعيه الحثيث صوب تحقيق الاستقلال ، وذلك عبر التفاوض السلمي مع قادة الاستعمار ، وكانت بريطانيا على خلفية خروجها من اليمن ، قد نقلت قاعدتها العسكرية من اليمن إلى البحرين ، وبتواصل الشعب البحريني النضال الثوري السلمي ،الرامي إلى تحقيق الاستقلال ، بذاك التوجه كان له ما أراد ، وذلك تحديدًا بعام ١٩٦٧م ، وبنيل البحرين الاستقلال انظمت إلى الجامعة العربية ،فمنظمة الأمم المتحدة ، فمجلس التعاون الخليجي ، فمنظمة المؤتمر الإسلامي ، ثم بعد ذلك كان للبحرين التحول بنظامها إلى مملكة في فبراير ٢٠٠٣م ، ومن المشاكل التي تعرض لها النظام في البحرين ، اقدام الأغلبية الشيعية ، بالتحرك صوب اسقاط النظام ، ولكون البحرين عضو في مجلس التعاون الخليجي العربي، أستنجد النظام بقادة المجلس ، وهذا سرعان ما لبى النداء ، وذلك بإرسال القوات العسكرية إلى البحرين وبقيادة المملكة العربية السعودية ، وإثر وصول تلك القوات ارض البحرين تنفس النظام الصعداء ، وذلك بزوال الخطر عنه .

اقتصاد البحرين

كان لاكتشاف النفط بالحبرين عام ١٩٣٢م الأثر الكبير في إحداث نهضة تنموية شاملة ، وأبرز منتجات البحرين الصناعية الصناعات المتعلقة بالمشتقات النفطية ،الآليات والكهرباء ، منتجات معدنية كالتدفئة ، والتهوية والتكييف ، الصناعات الغذائية ، صناعة الألمنيوم ، الصناعات البتروكيماوية ، صناعة المنسوجات ، الصناعات الطبية ،

قطر

تقع قطر في الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية ، بجنوب غرب قارة أسيا

تحدها المملكة العربية السعودية من الجنوب ، والخليج العربي من الشرق والغرب والشمال ،

مساحتا ١١,٤٣٧كم ، العاصمة السياسية الدوحة ، النظام السياسي فيها أميري يقوم على فصل السلطات مع تعاونها، نسبة المسلمين فيها ١٠٠% ،

، وباشتعال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م وما تلاها من انهيار للخلافة العثمانية ، استغلت بريطانيا ظروف اشتعال الحرب العالمية الأولى في تنفيذ خططها الاستعمارية ، وذلك بالمسارعة باستعمار دول الخليج العربي ، وحين ذاك كان لها

استعمار قطر ، ووقعت مع قادة قطر معاهدة تنظم العلاقة بينهما في عام ١٩١٦م ، وبتلك التطورات دخلت قطر في إطار الحماية البريطانية ، وتم السماح لبريطانيا بإقامة مقيم بريطاني في قطر ، وذلك بغيةً لمراعات المصالح البريطانية ، كما تم السماح للبريطانيين بإنشاء مكتب للبريد والبرق ، وكان خلال تلك الأحداث يحكم قطر أسرة آل ثاني ،

قطر إبان حكم الشيخ حمد بن خليفة

تولى الشيخ حمد بن خليفة قيادة الدولة في ٢٧ يونيو ١٩٩٥م ، وبتوليه أمور الدولة رسم لنفسه برنامجًا يهدف من خلاله إلى نقل قطر نقلة نوعية ، في الجانب التعليمي ، السياسي ، الاقتصادي ،الرياضي الصحي ، الثقافي ، وفي سبيل ذلك وإدراكًا من الشيخ حمد بن خليفة بأن مصدر تطور الشعوب الانسان ، من هذا المنطلق بعد أن تولى قيادة الدولة أصدر قرارًا بإنشاء مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع ، ثم كان له التوجه بإصلاحات البنية التحتية ، ثم خطى بدولته خطوات واسعة في قطاع الاقتصاد والطاقة ، فإضافة لإنتاج قطر للنفط توجه إلى مجال الغاز وبوقت وجيز أحدث نهضة تنموية غير عادية ، وليبدأ تصديره في عام ١٩٩٦م ، وما أن جاء عام ٢٠٠٦م إلا وقد أصبحت قطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال ، وبغية من الشيخ حمد بن خليفة في تنويع مصادر دخل بلاده أنشأ في أكتوبر ٢٠٠١م المجلس الأعلى للشؤون الاقتصادية والاستثمار ، وبرئاسته للمجلس وإشرافه لما أنيط بالمجلس ، حقق المجلس نجاحًا باهرًا ، وفي الجانب الديموقراطي وخلال حكمه سعت قطر صوب التوجهات الديموقراطية ، وبهذا الصدد أجريت في بداية حكمه انتخابات للمجالس المحلية ،وانتخابات لغرفة تجارة وصناعة قطر ، وايمانًا من الشيخ حمد بدور المرأة القطرية في مشاركة اخوانها الرجال، ومنحت المرأة القطرية في ١٩٩٩م الحق في الترشح والتصويت ، وبغيةً في تحويل

قطر لدولة مؤسسات ، تم وضع اللبنة الأولى لبلورة هذا الحلم إلى أرض الواقع ، وذلك بوضع أول دستور في يونيو ٢٠٠٤م ، هذا الدستور المعد وبإشراف الشيخ حمد بن خليفة نقل القطريين نقلة نوعية ، وأتاح لهم المشاركة السياسية في اتخاذ القرار ، وضمن للشعب كافة الحقوق والحريات ، وأصبح الشعب هو المالك الحقيقي للسلطة ، وبالجانب العلمي انتقلت قطر نقلة نوعية كمًّا ونوعًا ، وبهذا الصدد ولضمان السير قدمًا في هذا المجال كان له في عام ١٩٩٥م اصدار قرارًا برقم ٢٥ بشأن حماية المصنفات الفكرية ، والحقوق المليكة والفكرية للمؤلف ، وفي المجال الاقتصادي وبناءً على المرتكزات التي انطلقت قطر منها ، وسيرها الحثيث قدمًا في مواصلة تطويره ارتقى مستوى انتاج النفط والغاز ، والتصنيع إلى أعلى المستويات ، وفي مجال الإعلام المرئي والمسموع وعلى الأخص القنوات الفضائية وعلى رأسهن قناة الجزيرة الفضائية الإخبارية أصبحت قطر بعهد الشيخ حمد إحدى أبرز الدول التي يشار إليها بالبنان ، كما برزت قطر بالمجال الدبلوماسي ، وأصبحت أداة فعالة في الاسهام بحل مختلف المشاكل التي تواجهها الدول العربية والاسلامية ، وتوافقًا للتطورات العالمية بإحلال القطاع الالكتروني بتيسير المعاملات الادارية ، تم تحقيق التعامل الاداري عبر الأجهزة الالكترونية ، وبمختلف القطاعات الحكومية ، جديرٌ ذكره أبرز ما أتصف به الشيخ حمد بن خليفة في الجانب السياسي ، وايمانًا منه بأهمية الكوادر الشابة في بناء الأوطان لم يتمسك بالسلطة إلى وفاته ، فقد كان له في ٢٥ يونيو ٢٠١٣م تسليم شؤون قيادة قطر إلى ولي عهده الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ، وبعهد الشيخ تميم سار على خطى والده ، وذلك بمواصلة السير بقطر قدمًا صوب التنمية الشاملة ، ولكل متطلبات الحياة ، ومن المشاكل التي واجهها بعام ٢٠١٧م تأزم الوضع السياسي الدبلوماسي بين قطر والمملكة العربية السعودية ، وبلغ ذروته بإعلان المملكة العربية السعودية قطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر ، وتضامنًا معها أنظمت إليها الإمارات العربية المتحدة ، البحرين ، مصر ، جزر

المالديف ، جزر القمر، موريتانيا ، الأردن ، وبحنكة قادة قطر وعلى رأسهم الشيخ تميم الادارية والسياسية ، وتسامح المملكة العربية السعودية لم يدم ذاك الخلاف طويلًا ، فبالرغم أنه ضيق الخناق الاقتصادي على قطر ، ووضع قطر في موضع صعب إلا أن قطر سرعان ما تغلبت عليه ، ولتتوصل بنهاية المطاف مع المملكة العربية السعودية إلى حل النزاع ، وعودة العلاقة الأخوية بين البلدين إلى سابق عهدها، من الإخاء والمودة ، وحسن الجوار ، وبعد تجاوز تلك المعضلة سار الشيخ تميم بن حمد بقطر بخطى سريعة صوب الاسهام الفعلي في مناصرة مختلف قضايا الأمة العربية ، والاسلامية ، فالعالمية ، وليسهم بالدور الفعال في التقريب بين الولايات المتحدة الأمريكية وافغانستان ، وذلك على إثر انسحاب القوات الأمريكية من افغانستان ، وتولي طالبان لقيادة الدولة، وأخيرًا دور قطر مع مصر في التوسط بين اسرائيل وحماس إثر الحرب التي شنتها اسرائيل على قطاع غزة بأكتوبر ٢٠٢٤م.

قطاع الثقافة والإعلام

تقدمت قطر بقطاع الثقافة والإعلام مقارنةً بنظائرها العربية والإسلامية تقدمًا هائلاً وغير عاديًا ، وبغية من الشيخ حمد بن خليفة في إحداث تغيير شامل بقطاع الإعلام ، كان له ببداية حكمه المسارعة بوضع اللبنات الأولى الرامية إلى تطوير قطاع الثقافة والإعلام ، فإضافة لإنشاء مؤسسة قطر للتنمية والعلوم وتنمية المجتمع القطري ، كان له رفع الرقابة على قطاع الإعلام في أكتوبر ١٩٩٥م ، وبرفع القيود عن قطاع الإعلام ، فتح للتعبير وللرأي والرأي الآخر آفاق واسعة ، رافق هذه الخطوات تأسيس قناة الجزيرة الاخبارية الفضائية في عام ١٩٩٦م ، وبدأ تطور مسار هذه القناة كالتالي بالأيام الأولى من مسارها الإعلامي اقتصر بثها على ساعات قليلة تعد بالبنان ، ثم بعد ذلك توسع نطاق بثها على مدار ٢٤ ساعة، وشمل

البث كافة قارات العالم ، وبلا انقطاع ، ونتيجة للتطور التكنولوجي للإنترنت ، واكبت قناة الجزيرة تلك الأحداث ، وذلك بإنشائها إلى موقع الجزيرة نت ، ثم توسعت القناة ، ولتواكب مستجدات الأحداث في القطاع العريض من عالمي العالم العربي ، فالإسلامي ، فمختلف دول العالم ، ثم توسعت القناة وفتحت قنوات متفرعة منها كالجزيرة مباشر ، والجزيرة الرياضية ، والجزيرة للأطفال ...الخ وخلال وقت وجيز تمكنت قناة الجزيرة الاخبارية الفضائية من احتراف مهنة الإعلام ، والمنافسة الإعلامية لإعلام القنوات الفضائية ولكبريات الدولة العربية ، كمصر ، وسوريا ، والسعودية ، والعراق ، والجزائر ، ولم يقتصر دورها بالمنافسة بل تعدت المنافسة ، ولتتفوق على كافة الفضائيات الإخبارية العربية ، وسرعان ما كان لها السبق الريادي في مواكبة الأحداث والحصول على المعلومات ، وبثها ، وبذلك كسبت ثقة القطاع العريض من سكان العالم العربي ، فالعام الإسلامي ، فمختلف دول العالم المهتمة بالشؤون العربية ، فالإسلامية وأبرز ما تميزت به القناة تغطيتها للحرب الأمريكية على افغانستان في عام ٢٠٠١م فخلال تلك الحرب ، ركزت قناة الجزيرة الاخبارية على التغطية الشاملة لتلك المستجدات ، وبكل مصداقية ، وبذلك حازت القناة على اعجاب متابعيها ، تلا تلك الأحداث حرب أمريكا على العراق بعام ٢٠٠٣م ، ونتيجة لتربع العراق على قلوب الكثير من سكان العالم العربي والإسلامي ، لكونها كانت رمزًا للحضارة الإسلامية بعصر الخلافة العباسية ، هذا من جانب ومن جانب آخر لكون العراق جزء لا يتجزأ من الأسرة العربية والإسلامية ، وبإقدام أمريكا بحرب العراق ، وما نجم من جرائها من اهلاك الحرث والنسل ، تلك الأحداث أوجعت قلوب العالم العربي والإسلامي ، وبتغطية قناة الجزيرة الفضائية لكل ما أستجد ، ومتابعتها من قبل العالم العربي والإسلامي ، بذلك حازت على اعجاب القطاع العريض من مثقفي العالم العربي فالإسلامي ، ثم بعد ذلك تميزت قناة الجزيرة بالتغطية الشاملة لما عرف بأحداث الربيع العربي ، ابتداءً بتونس ، ومصر

واليمن ،فسوريا وليبيا ، وبتغطية الجزيرة لكل تلك المستجدات بحرفية مهنية ،وبذلك وما سبق أضحت مصدر ثقة للسواد الأعظم من متابعيها .

قطر بالمجال الدبلوماسي

وفي مجال الدبلوماسية القطرية العربية ، الإسلامية ، فالعالمية فبمقارنتها بدول عربية واسلامية محورية تعدتها وانتقلت إلى دور الريادية ، فعلى صعيد العلاقات العربية العربية ، أو على صعيد الدولة الواحدة ونتيجةً لما ينجم من خلافات ، وأزمات تتطور أحيانًا إلى درجة الحرب الأهلية في إطار الدولة الواحدة ، أو إلى مواجهات ما بين دولة ودولة ، وبينما تقف كبريات الدول العربية عاجزة عن معالجة تلك الاختلالات ، تتحرك قطر وبدور إيجابي وفعال في التوسط بين طرفي النزاع ، وتبذل كل ما في وسعها في إيقاف النزاع ، وحل الخلافات ، ومن أبرز القضايا التي تدخلت بها قطر على مستوى الوضع الداخلي لبعض الدول العربية ذاك الجهد الكبير الذي بذلته في إيقاف نزيف دم الأسرة اليمنية الواحدة في الحرب الأهلية التي اندلعت بين النظام والحركة الحوثية بعام ٢٠٠٦م ، والوساطة القطرية بين حزب الله والنظام في لبنان ، والوساطة بين النظام في السودان وحركة جنوب السودان المطالبة بالانفصال ، وأخيرًا الوساطة القطرية وإلى جانب المملكة العربية السعودية بين اسرائيل وقادة حماس إثر الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة بأكتوبر ٢٠٢٤م ، وعلى مستوى العالم الإسلامي الوساطة القطرية بين الولايات المتحدة الأمريكية وقادة طالبان .

اقتصاد قطر

أبرز منتجات قطر الصناعية الصناعات البتروكيماوية ، الحديد والصلب ، صناعة النفط والغاز ، وصناعات أخرى عديدة .

الكويت

الكويت تقع في الجزء الشمالي الغربي لدول الخليج العربي ، الواقعة في جنوب غرب قارة أسيا ،

يحدها من الشرق الخليج العربي ، وتحدها من الشمال والغرب العراق ، ومن الجنوب تحدها المملكة العربية السعودية ،مساحتها ١٧,٨١٨كم ، نسبة المسلمين فيها ٧٦,٧% بينما تقدر نسبة من يدين بالمسيحية ٧,٣% ، وبقية النسبة لديانات أخرى العاصمة السياسية الكويت ، النظام السياسي في الكويت إمارة وراثية ،

يحكمها أمير من ذرية الشيخ مبارك الصباح ، دخلها الإسلام في عصر مبكر من

تاريخه ، بعصر الخلفاء الراشدين ، وظلت الكويت إحدى أهم الدولة الإسلامية في عصر الخلافة الأموية، فالعباسية ، فالعثمانية ، تعرضت الكويت للأطماع الاستعمارية الغربية ، وعلى رأس تلك الدول البرتغاليين ، ولتتمكن بريطانيا في نهاية المطاف من استعمار الكويت (١)، وحين ذاك وقع الشيخ مبارك الصباح معاهدة الحماية مع بريطانية في ١٣يناير ١٨٩٩م ،ونتيجةً للسياسة الاستعمارية المتمحورة حول تسخير كافة أوضاع الكويت ولمصالحهم الشخصية ، لم يتقبلها الشعب الكويتي ، وبذلك سعى الشعب حثيثًا صوب تحقيق الاستقلال ، وذلك من خلال المقاومة السلمية ، وبقيامه لسلسلة من التفاوض مع قادة الاستعمار البريطاني ، كان له تحقيق الاستقلال في عام ١٩٦١م ، وعقب تحقيق الاستقلال برزت مشكلة الحدود السياسية مع العراق (٢)، وحينها كان لعبد الكريم قاسم سعيه الحثيث في ضم الكويت للعراق ، وبتدخل مصر بقيادة جمال عبد الناصر ، وعبر الجامعة العربية كان لهم حل مشكلة الحدود الكويتية العراقية وذلك في عام ١٩٦٣م ، جديرٌ ذكره بعد تلك الفترة السياسة الحكيمة لقادة الكويت ومرونة النظام، وذلك بفتح مساحة واسعة للشعب للإسهام في إدارة الدولة ، مما أفضى إلى الاستقرار السياسي والأمني بربوع الكويت ، ومما مكن قادة الدولة إلى التعجيل بالتنمية الاقتصادية الشاملة ، وأثناء تلك الفترة ولدت بالكويت الحركة الإسلامية الاخوانية ، واستطاعت الجماعة الوصول بأعضائها إلى مجلس الأمة الكويتي ، ونتيجة لسياسة النظام المرنة ، وعمله الدؤوب بنهضة الشعب الكويتي ، وفي مختلف مجالات الحياة ، أصبحت الكويت في فترة وجيزة من الزمن ، مركز اشعاع علمي ، تنويري ، وفي هذا الصدد أعلنت لجنة التعريف بالإسلام في الكويت أن عدد الذين اعتنقوا الإسلام من الأوربيين والأمريكيين في الكويت عام ٢٠٠٢م وصلوا إلا أكثر من ٢٤٥٠ ،

---

[١] – موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٤٤٤

٢- القرار العدد ٢٩ ديسمبر ٢٠٠١م

وأشارت بأن أكثر من ٢٢ ألف من الأجانب العاملين في الكويت قد اعتنقوا الإسلام ، خلال السنوات الماضية (١) وبسير الكويت الحثيث صوب التقدم الاقتصادي ، والسياسي ، والعلمي ، ومواكبتها للتطورات الولية وفي معظم مجالات الحياة ، ومع ذلك لم تخل الحياة الكويتية من منغصات الحياة ، ففي اغسطس ١٩٩٠ تعرضت لاجتياح العراق ، وبدخول القوات العراقية الكويت ، خرج حكامها منها متجهين إلى المملكة العربية السعودية ، وهناك طلبوا من أشقائهم مد يد العون ، وباستجابة السعودية لأشقائها الكويتيين تشكل تحالف دولي مكون من ٣٤ دولة ، وبقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، وهؤلاء شرعوا بمهاجمة القوات العراقية ، وأجبروها بالخروج من الكويت ، بعد أن ظلت فيها لسبعة أشهر ، وبذلك رجع حكام الكويت إلى وطنهم وليظلموا متفانين بخدمة وطنهم وشعبهم العظيم .

اقتصاد الكويت

يرتكز اقتصاد الكويت وبشكل كبير على إيرادات النفط ، والغاز ، ويمتلك الكويت ثروة نفطية هائلة ، ويصل احتياطها النفطي إلى ١١% من احتياط النفط العالمي ، وقد اكتشف أول بئر نفطي في الكويت بعام ١٩٣٧م ، وصدرت الكويت أول شحنة نفطية في يونيو ١٩٤٦م ، ونتيجة لاكتشاف النفط ،برزت المظاهر العمرانية من البنايات الشاهق ، والأبراج ، وتغير مسار الكويت ، ولتصبح من أغنى دول العالم ، أبرز منتجاتها الصناعية الصناعات التحويلية ، كصناعة المنتجات النفطية المكررة ، الصناعات البتروكيماويات ، الصناعات النسيجية ، صناعة المنتجات المعدنية ، الأسمدة ، صناعات مواد البناء ، صناعة تحلية المياه ، صناعة المنتجات الحديدية ، الصناعات الغذائية .

[١] – أوربا والوطن العربي ج. بشارة خضر ص ٧١

العراق

تقع العراق في جنوب غرب قارة أسيا ،

تحدها من الشمال تركيا ، ومن الجنوب السعودية والكويت ، ومن الشرق إيران ، ومن الغرب كل من السعودية وسوريا والأردن ، مساحتها ٤٣٨,٣١٧% كم ، العاصمة السياسية بغداد ، النظام السياسي فيها جمهوري نسبة المسلمين ٩٩% ، دخل الإسلام العراق في عصر

العراق أثناء العصر العباسي

سطع نجم العراق ، في عصر مبكر من تاريخ الدولة الإسلامية ، فعلى إثر اتخاذها من قبل العباسيين عاصمة لدولتهم ، أصبحت محط أنظار طالبي الحكم والعلم (٢) ونتيجة لسياسة الخلفاء العباسيين المفضية إلى تشجيع طالبي العلم ، والقائمين بالتعليم ، وبمختلف ميادين العلوم ، سواءً أكانت العلوم الدينية ، أو العلوم التطبيقية ، بذلك آنذاك كان للمسلمين وبقيادة الخلفاء العباسيين السير بالحضارة الإسلامية قدمًا صوب مختلف متطلبات الحياة (٣) وتقدمت تقدمًا كبيرًا بالجانب العلمي ، والعمراني، والتي حين ذاك أبهرت عالم زمانهم ، وأضحت الكثير من المدن العربية والإسلامية وعلى رأسهن بغداد ، مطلب جميع طالبي العلم ، وتوافد إليها العلماء ، والصناع ، والحرفيين ، ومن مختلف أقطار العالم العربي ، والإسلامي (٤) ومن مختلف بلدان العالم آنذاك ، ومع أواخر الخلافة العباسية ، وبوصول قادة العباسيين إلى درجة كبيرة من الوهن ، والضعف الإداري (٥)، والاقتصادي أضحت مكونات الدولة العباسية وعلى رأسها العاصمة بغداد مرمى لأطماع الغرب وعلى رأسهم الصليبيين ، ولأطماع الشرق وعلى رأس هؤلاء المغول ، وهؤلاء بسيطرتهم على البلدان الإسلامية بمشرق عاصمة الدولة العباسية (٦) وبإحكام قبضتهم عليها ، شرعوا بمهاجمة بغداد ، وإسقاط الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ ولم يدم نفوذ التتار في العراق طويلاً وذلك لهزيمتهم في ما بعد على يد قطز ، في معركة عين جالوت ، في رمضان سنة ٦٥٨ هـ (٦)

---

١ – تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٤٣

٢- المعارف لعبدالله الدينوري ص ٥١

٣- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي ج ١١ ص ١٦٥

٤-تاريخ مختصر الدول ل غريغوريوس ١٣٧

٥- العبر في خبر من غبر للذهبي ج ١ ص ٧٠

٦- كيف دخل التتار بلاد المسلمين لسليمان العودة ص ٧٠

العراق أثناء العثمانيين والاستعمار

بسقوط الدولة المملوكية على يد العثمانيين ، والذي كان نفوذها حين ذاك مقتصرًا على مصر ، واليمن ، وبلاد الشام انتقلت السيطرة على العراق ، وعل كافة مكونات الدولة العباسية ، إلى العثمانيين ، وبالرغم من احياءهم للخلافة لإسلامية ، وعملهم الدؤوب ، والجاد في مواصلة السير قدمًا بالعالم الإسلامي صوب التقدم الاقتصادي والعلمي، بناءً على ما توصلت إليه الدولة العباسية ، إلا أن الخلافة العثمانية ولأسباب عديدة لم تتمكن من مواصلة ذاك التقدم العلمي ، والاقتصادي، وبأواخر أيام الخلافة العثمانية ببروز أطماع الغرب بالعراق للعيان ،وذلك لموقعها الهام، وثقلها الاقتصادي ، وبازدياد حدة الصراع بين دول الغرب في سبيل السيطرة على العالمين العربي والإسلامي الخاضع للعثمانيين (١)أنجر العثمانيون إلى تلك الصراعات ، وبنهاية المطاف أنقسم الأوربيين إلى قسمين ، قسم مع تركيا ، وقسم ضدها ، وكانت النتيجة انهزام تركيا مع حليفاتها بالحرب العالمية الأولى ١٩١٨م ، وتنفيذًا لمؤتمر برلين ١٨٧٨م المتضمن التآمر على اقتسام الولايات التابعة للدولة العثمانية ، بما فيها العراق (٢) استغلت بريطانيا اشتعال الحرب العامية الأولى ١٩١٤م وشرعت باستعمار العراق ، عبر ارسال قواتها للبصرة (٣)، ثم احتلت بغداد بعام ١٩١٧م ، وفي إبريل ١٩٢٠م وعبر مؤتمر سان ريمو وُضعت العراق رسميًا تحت الانتداب البريطاني، وشرعت في اتخاذ كل السبل والتدابير بضمان بقائها في العراق ، ومن تلك التدابير إفشال المقاومة العراقية ، سواءً بالقوة ، أو بأساليب فرق تسد ، كتقريبها لبعض زعماء القبائل ، وكسبهم عبر منحهم المال ، والبعض عمدت إلى كسبهم عبر منحهم السلطة في مناطق نفوذهم ، بشرط أن يكن

---

١ – تطور الصحافة المصرية لإبراهيم عبده ص ٧٥

٢- الدولة العثمانية د. علي الصلابي ص ٤١٥

٣- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام د. جواد ج ١ ص ٤٢

ولائهم لها، وخلال استعمار بريطانيا للعراق حرصت على أن يبقى العراق متخلفًا ، وبكل ميادين الحياة ، وبتلك السياسة الظالمة لشعب العراق لم يرضخ الشعب العراقي للمستعمر وتشكلت العديد من الثورات ، وكبدت الاستعمار البريطاني خسائر فادحة في الأرواح ، والمعدات ،ونتيجة لذلك رأت بريطانيا أن تنهي انتدابها على العراق ، والسماح للعراقيين بإنشاء مملكة عراقية ، وليتوج نضال الثوار بنهاية المطاف بتحقيق الاستقلال ، وجلاء الاستعمار وذلك بعام ١٩٥٨م ، كما كان للثوار التمكن من القضاء على النظام الملكي (١) وبتمكنهم من ذلك أقاموا النظام الجمهوري ، وأبرز من وصل إلى السلطة الرئيس صدام حسين ، وبقيادته للدولة ومع كبار قادة حزب البعث العربي الاشتراكي استطاع خلال وقت وجيز بالنهضة بالعراق ، وبشتى مجالات الحياة ، جديرٌ ذكره في أيام صدام حسين ا كانت العراق ، وبعض الدول العربية والإسلامية قد زادت أهميتها بنظر الغرب ، وذلك لامتلاك معظمها ثروة عظيمة من النفط ، والغاز (٢)والذي أصبح عصب الحياة ، وبالرغم من تنامي العمليات الثورية في كافة البلدان المستعمرة وتنامي الصحوة الإسلامية ، في مقاومة المستعمر وبكافة أشكاله ،وسعي القوى المستنيرة قدمًا بنهضة الدول العربية ، والإسلامية سياسيًا ، واقتصاديًا ، وعسكريًا إلا أن ذلك لم يصل إلى الدرجة المنشودة ، وذلك لتسخير الاستعمار كل إمكانياته في زراعته للمشاكل الحدودية ، بين الأقطار العربية ، ومنها العراق اضافةً إلى زراعته للدسائس ، والفتن ، وإثارة النعرات الطائفية ، والعرقية ،والمناطيقية في العراق كل أقطار العالم العربي ، والإسلامي ، وحرصه على بقاء العرب والمسلمين متخلفين اقتصاديًا ، وذلك ليضمن بقائهم سوقًا لمنتجاتهم الصناعية ، ومركزًا لمدهم بالمواد الخام ، وبالرغم من تلك التوجهات، إلا أن صدام حسين لم يرضخ لتلك الصعوبات ، وليتمكن بنهضة العراق

---

[١] – المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام د. جواد ج ١ ص ٤١

٢- موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٢٨٣

اقتصاديًا ، وعسكريًا ، ولتمتلك العراق السلاح البيولوجي ، والكيماوي ، وفي محال العلوم الطبيعية وخلال وقت وجيز أصبح للعديد من أبناء العراق السبق العلمي في العديد من التخصصات ، وبذاك التقدم الملموس اعتبرت بعض الدول الغربية أن العراق أصبحت تشكل خطرًا عليهم ، وعلى الكيان الصهيوني ، وبذلك سارع الغرب بتأجيج الخلاف بين مكونات الشعب العراقي ، مذهبيًا سنة وشيعة ، وبين مكوناته القومية ، وأججوا الخلاف على الحدود بين كل من العراق وإيران ، والعراق والكويت ، بغية منهم بأن يضعفوا قدرات العراق ، ومن ثم يجدوا لهم مسوغ قانوني يتمكنوا من خلاله التدخل بشؤون العراق (١) والقضاء على قدراته الآنفة الذكر ، وعلى خلفية المشكلة بين العراق وإيران وبالرغم من الروابط المتينة ، التي تربط العراق بإيران من رابطة المجورة بالأرض ، والأهم من ذلك رابط الإسلام بين الشعبين ، ومع ذلك تمكن الغرب من تأجيج الخلاف بين العراق وإيران ، على مشكلة الحدود عند شط العرب ، وبالرغم من توصل الطرفي إلى حل باتفاقية الجزائر في عام ١٩٧٥ إلا أن النزاع بينهما سرعان ما تجدد ، ولتشتعل الحرب بينهما في عام ١٩٨٠م (٢)، وظلت نيران الحرب مشتعلة بين العراق وإيران وإلى عام ١٩٨٨م ولتحصد الأرواح البريئة ومن كلا الدولتين (٣)،

اجتياح قوات العراق للكويت

بانتهاء الحرب بين العراق وإيران لم يطب الحال للغرب ، وذلك لخروج العراق معافًا ، سليمًا من آثارها ، وبذلك كان لهم الاسهام الفعال في اشعال الفتنة وتأجيجها بين العراق والكويت، ووصل الخلاف إلى ذروته في ١٢ أغسطس ١٩٩٠م وذلك بإقدام

---

[١] – السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي لعبد الشافي محمد ص ٣٩٧
٢- المصدر السابق ص ٣٩٨
٣- البيان العدد ٢٦٦

صدام عبر الجيش باجتياح دولة الكويت ، وبإحكام قبضته عليها ، وكما أسلفنا بانسحاب حكام الكويت إلى المملكة العربية السعودية ومطالبتهم بمد يد العون، لاستعادة دولتهم ، وبتلك الأوضاع المؤلمة ازداد وضع العالم العربي والإسلامي تفتتًا ، وتقزمًا ، فبتهور صدام حسين باجتياح الكويت وجه بذلك ضربة قوية ، مميتة لإمكانية التوحد العربي ، والإسلامي ، وبتلك الحرب الظالمة لشعب الكويت تباينت الدول العربية والإسلامية في رؤيتها لحل تلك المشكلة ، فمنهم من رأى بأن حل الخلاف بين الكويت والعراق من خلال البيت العربي ، المتمثل بالجامعة العربية ، ومنظمة المؤتمر الإسلامي وبعيدًا عن التدخل الأجنبي، وآخرين رأوا بضرورة اشراك كبريات دول العالم بغية لإجبار خروج القوات العراقية من الكويت ، بقوة السلاح ، (١) رافق تلك التوجهات إصدار قرار مجلس الأمن الدولي برقم ٦٦١ في أغسطس ١٩٩٠م المتضمن بالحصار الشامل للعراق ، عبر فرض عقوبات اقتصادية خانقة عليها ثم قرار آخر يتضمن حظر الطيران بأجواء العراق ، ثم قرار رقم ٦٧٨ يسمح للدول المشاركة بتحرير الكويت باستخدام القوة ، تجاه القوات العراقية (٢)، وقبل شن التحالف الحرب على العراق كان قد فرض الحصار الخانق عليها ، والذي أفضى إلى تحجيم وتقليص القدرات العراقية ، الهائلة بالجانب الاقتصادي ، والجانب العلمي ،وبالقدرات العسكرية ، والتي كانت قد وصلت إلا درجة عالية من التقدم التكنولوجي ، خاصةً في صناعة الصواريخ البالستية ، والأسلحة البيولوجية ، ولكيماوية ، ، وبإضعاف القدرات العسكرية والاقتصادية للعراق وتشكل التحالف الدولي لمحاربة العراق ، المكون من سبع وثلاثون دولة عربية وعالمية ، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي ١٧ يناير ١٩٩١م شرعت الولايات المتحدة الأمريكية مع حلفائها بضرب العراق برًا ، وبحرًا ، وجوًا ،

---

[1] – النهضة العدد ١٥٤٢ديسمبر ١٩٩٨م
٢- البيان العدد ٢٤٧ ربيع الأول١٤٩٢م

مما أفضى إلى انسحاب القوات العراقية من الكويت في فبراير ١٩٩١م ، ويعد ذلك بفترة باتخاذ أمريكا لقرار انهاء قدرات العراق القتالية ، ووصول العراق إلى درجة كبيرة من الوهن الاقتصادي ، والقتالي كان لأمريكا مع التحالف مهاجمة العراق ، ودخلت أمريكا الحرب ١٥٠ ألف مقاتل أمريكي وبالرغم من تلقي العراق ضربات موجعة مميتة مع ذلك بأيام الحرب الأولى ظلت القوات العراقية صامدة أمام القدرات العسكرية الهائلة لتلك الدول([1]) ، ولكن بعد ذلك واقع الحال أفضى بتعرض قوات العراق البرية إلى عدم الصمود طويلًا ، فقد كانت مكشوفة لهجمات الطيران الحربي ، والذي ظل يهاجم يوميًا وعلى مدار ٢٤ ساعة ، وبالرغم من استبسال القوات العراقية بمقاومة تلك القوات ، إلا أن التفوق العسكري لتك الدول عجل بتحقيقهم للنصر ، وبتقدم تلك القوت صوب البصرة، فالعاصمة بغداد استخدمت القوات العراقية أسلوب حرب العصابات ، " حرب الكر والفر " وبهذا الأسلوب أنزلوا ضربات موجعة بتلك القوات مع ذلك سقطت بغداد بيد الولايات المتحدة الأمريكية ، في ٢٠٠٣/٤/٩م ، بعد أن ظلت الحرب مستعرة إلى أربعين يومًا ، جديرٌ ذكره أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد رسمت تصورها للعالم بأن هدفها من الحرب على العراق القضاء على نظام البعث العربي الاشتراكي ، وتحرير العراق من قبضة صدام حسين ، وتحقيق الديموقراطية ، والرخاء الاقتصادي ، لكافة شعب العراق ، وبعد توقف الحرب ، ظل الحصار الاقتصادي على العراق ، والتحكم بصرف عائدات النفط ، تحت مسمى النفط مقابل الغذاء ، هذا من جانب من جانب آخر باقتطاع ما يعادل ٤٧ % من دخل النفط لمصالح كبريات الدول الغربية ، تحت ذريعة استحقاق موظفي الأمم المتحدة العاملين في الشؤون العراقية ، والمشرفين على تنفيذ الحظر ، ومبيعات النفط ، اضافةً إلى ذلك ظل جزء من عائدات نفط العراق يورد إلى الخزينة الأمريكية ، مقابل الأضرار الناجمة عن الحرب ، ثم بعد ذلك لم يطب الحال

[1] - السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي لعبد الشافي ٣٩٥

للشعب العراقي وذلك لنشوب الصراع المذهبي بين السنة والشيعة ، والمتسم بالعنف ، والذي أفضى إلى سقوط عشرات الآلاف ما بين قتيل وجريح ومن كلا الطرفين .

مناصرة العراق لشعب فلسطين

نتيجة لقيام اسرائيل باجتياح قطاع غزة على خلفية مهاجمة حماس للثكنات الاسرائيلية العسكرية ، المحيطة بغلاف غزة في سبعة أكتوبر ٢٠٢٣م ، وتكثيف القوات الاسرائيلية ضرباتها القتالية على كافة أراضي القطاع ، ومن ثم سقوط عشرات الآلاف من المدنيين ما بين قتيل وجريح، بذلك كان للفصائل العراقية المسلحة والمدعومة إيرانيًا ، والتي لا تخضع لقيادة الجيش العراقي ، مناصرة الشعب الفلسطيني ، عبر مهاجمتها لمواقع عسكرية امريكية داخل العراق ، ومهاجمتها لمواقع عسكرية اسرائيلية ، بالعمق الاسرائيلي ، عبر مسيراتها وصواريخها ، وبقيام اسرائيل بمهاجمة حزب الله اللبناني بلبنان صعدت تلك الفصائل من ضرباتها على مواقع اسرائيلية ، بأرض فلسطين المحتلة .

اقتصاد العراق

أبرز منتجات العراق الزراعية الحبوب كالحنطة ، الشعير ، الذرة الصفراء ، التمور ، الخضروات وبكافة أنواعها ، الفواكه ، المحاصيل الزيتية ، وأما أبرز منتجاتها الصناعية فهي الصناعات الاستخراجية ، المعتمدة على مشتقات النفط ، والمعادن

الطبيعية ، الصناعات المعلبة ، صناعة المشروبات ،الصناعات الجلدية ، الصناعات النسيجية ، الإسمنت ، صناعة الطابوق ، صناعة الأسمدة الكيماوية ، وصناعة الزجاج ، صناعة الورق ، صناعة الأدوية الطبية ، صناعة البطاريات ، الصناعات الغذائية ، الصناعات العسكرية .

سوريا

تقع سوريا في الجزء الجنوبي الغربي من قارة أسيا ، وتحديدًا بشمال شبه الجزير العربية ، تحدها من الشمال تركيا ، ومن الشرق العراق ، والأردن وفلسطين من الجهة الجنوبية الغربية ، ومن الغرب تحدها لبنان والبحر الأبيض المتوسط ، مساحتها ١٨٥,١٨٠كم ،عاصمتها السياسية دمشق ، النظام السياسي فيها جمهوري ، نسبة المسلمين فيها ٩٢,٨% ، وتتوزع بقية النسبة ما بين المسيحية ، وقلة قليلة

يهودية ، أعتنق السوريون الإسلام في بداية عصر الخلفاء الراشدين ، وابتداءً بالأيام الأولى من اعتناقهم للإسلام أضحى لهم دورًا بارزًا في الاسهام بإنقاذ العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ، وذلك من خلال اسهامهم في الفتوحات الإسلامية ، كما كان لسوريا اسهامها الريادي في مشاركة صُناع الحضارة الإسلامية ، وعلى إثر وولادة الخلافة الأموية اتخذها الأمويين عاصمةً لدولتهم(١) وبذلك ظلت العاصمة دمشق في عهدهم محطه تنويرية لجذب طلاب العلم ، ومن مختلف البلدان العربية ، والإسلامية ، وحينها في عهدهم كان لسوريا الفضل في تقديم الإسلام وبأبهى صوره المشرقة إلى مختلف بلدان شرق قارة أوربا ، وبلدان غرب قارة أسيا ، وبزوال الخلافة الأموية ١٣٢ هـ وولادة الخلافة العباسية عام ١٣٢ هـ ظلت سوريا جزء لا يتجزأ من كيان الدولة العربية الإسلامية ، وعامل قوي لوحدة المسلمين ، والمشاركة الفعالة في صنع الحضارة العربية الإسلامية (٢) وبضعف العباسيين ، وانهيار دولتهم على يد المغول سنة ٦٥٦ هـ ، وسعي الأوربيين صوب السيطرة على بلاد الشام ، وتمكنهم بقوة السلاح على استعمار بعض بلدان الشام ، وحينها شاء الله لصلاح الدين الأيوبي ان يقف لهم بالمرصاد، فقد كان له أن سعى صوب توحيد الأمة الإسلامية ، وإقامة الدولة الإسلامية ، وبذلك الطموح تمكن من استعادة بلاد الشام الخاضعة آنذاك للصليبيين ، جديرٌ ذكره أن الصليبيين في تلك الفترة كانوا قد بذلوا جهدهم العسكري ، والمادي ، والمعنوي ، في تفتيت دولة الإسلام ، ومن ثم إحكام قبضتهم على بعض بلدان الشام ، وبفضل الله وبسالة المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي، تمكنوا من انتزاع القدس ، من قبضتهم ، بعد أن خاضوا معهم معارك شرسة طاحنة في عام ٥٨٢ هـ، وكانت قد مكثت في أيدي

---

[١] – تأريخ العرب وحضارتهم في الأندلس د. خليل السامرائي وآخرون ج١ ص ١٢١
٢- معاوية بن أبي سفيان للصلابي ص ٢٨٩

الصليبيين ما يقارب التسعين عامًا (١)،

سوريا أثناء الدولة العثمانية

وبقيام الدولة العثمانية وتمكنها من ضم بلاد الشام الخاضعة آنذاك للماليك ، وذلك على إثر هزيمتهم في معركة مرج دابق ١٥١٦م ، أضحت سوريا ابتداءً بهذا العام تحت إدارة الدولة العثمانية (٢) وتقبل السوريون النفوذ العثماني على أساس أنهم مسلمون ، وعاكفون على إعادة مجد دولة الإسلام ، وبمرور السنين وتلقي الدولة العثمانية لسيل من المشاكل الداخلية ، والأطماع الخارجية ، وتصعيد بعض الدول الأوربية في مهاجمتها ، تلك الأوضاع أضعفت الخلافة العثمانية مما أفضى إلى توسع الهوة بين ولاة الخلافة العثمانية وأبناء سوريا ، وذلك لتغليب الولاة مصالحهم الشخصية على مصلحة الشعب السوري ، ومصلحة الخلافة العثمانية ، ما سبق أفضى بالسوريين بالقيام بالعديد من الثورات المناهضة للخلافة العثمانية ، وبنهاية المطاف أفضت تلك الثورات وتآمر الغرب على الدولة العثمانية إلى انتهاء حقبة الحكم العثماني على بلاد الشام (٣)

سوريا أثناء الاستعمار الفرنسي وما بعده

على إثر حركة الكشوفات الجغرافية الكبرى والنهضة الأوربية الشاملة كان لفرنسا تطلعها بالسيطرة على سوريا ، وكان لها ما أرادت بعد هزيمة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى ، وإثر إحكام قبضة الاستعمار الفرنسي على بلاد الشام ، ولضمان بقائه شرع في تفتيت وحدة الشاميين إلى عدة دويلات ، وتمكن من زارعة الخلاف بين المسلمين والمسيحيين ، كما زرع الخلاف بين السوريين واللبنانيين ، وإزاء تلك السياسة الظالمة لم يرضخ الشاميين للفرنسيين ، وتشكلت العديد من الثورات

---

١ – تاريخ ابن الوردي لعمر بن مظفر ج ٢ ص ٢٣٩
٢- فتوح الشام لمحمد الواقدي ج ١ ص ٢٧٥
٣- تطور الصحافة المصرية لإبراهيم عبده ص ٣٠

تجاهه ، وكُلل جهودهم بانسحاب فرنسا من سوريا في ١٧ أبريل عام ١٩٤٦م ، وبتحرر سوريا من الاستعمار الفرنسي وتجاه القضية الفلسطينية كان للشعب السوري بصماته ، في مناصرة الفلسطينيين والوقوف إلى صفوفهم ، وذلك أثناء التآمر الصهيوني والغربي على الأراضي الفلسطينية ، وبعد ذلك أثناء العدوان الإسرائيلي عليهم ، وعلى خلفية إعلان اسرائيل بقيام دولتها بعام ١٩٤٨م كانت سوريا من ضمن الدول العربية التي رفضت قيام دولة اسرائيل ، وارسلت جنودها لصد العدوان الإسرائيلي ، إلا أن السياسات الإسرائيلية ، والأمريكية حين ذاك تمكنتا من افشال تقدم القوات العربية على القوات الاسرائيلية ، والاستجابة للهدنة ، بين الجانب العربي والإسرائيلي ، وتسوية الأزمة الفلسطينية الصهيونية بالسلم ، وذلك في عام ١٩٤٩م (١)وباستجابة العرب لتلك السياسة تحول النصر الذي كان قد حققته الجيوش العربية إلى هزيمة ، وليتم بذلك ترسيخ الكيان الإسرائيل بالأراضي الفلسطينية ، وفي سبيل السير قدمًا صوب الوحدة العربية كان لتقارب النظام السوري مع النظام المصري العربي دورًا إيجابيًا ففي ١٩٥٨م تمكن النظامان من إقامة وحدة بين الدولتين ، واطلق على دولتي الوحدة اسم الجمهورية العربية المتحدة ،وترأس دولة الوحدة جمال عبد الناصر (٢)، إلا أن الأعداء المتربصون بالأمة العربية والإسلامية الدوائر ، كان لهم التواصل مع أصحاب المصالح الضيقة من كلا قادة الشعبين " مصر وسوريا "، وليتم تغليب مصالحهم الشخصية على مصالح دولتهم الموحدة ، وبذلك كانت النتيجة التعجيل بإفشال الوحدة المصرية السورية ، في ٢٨ سبتمبر ١٩٦١م ، وبعد ذلك تسارعت الأحداث ففي عام ١٩٦٧م أقدمت اسرائيل بمهاجمة القوات السورية المرابطة بهضبة الجولان ، ومن ثم السيطرة على الهضبة ، وبإحكام القبضة الإسرائيلية عليها وإلى عام ١٩٧٣م

---

[١] – صلاح الدين الأيوبي للصلابي ص ٥٧٣

٢- موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٤٥٤

وحينها كان لمصر مهاجمة القوات الإسرائيلية ، واستعادة سيناء من القبضة الاسرائيلية ، بينما أخفقت القوات السورية من استعادت هضبة الجولان ، وما زالت بأيديهم إلى يومنا هذا ، وعلى نفس الصعيد قبل ذلك بانهيار الخلافة العثمانية واحتلال الفرنسيون لسوريا بتلك الأوضاع الموجعة تنازلوا عن لواء الأسكندرونة السوري لتركيا، وعلى إثر دخول اللبنانيين بحرب أهلية سنة ١٩٧٦م بادر السوريين بإرسال قواتهم إلى لبنان ، بغية إنقاذ إخوانهم من الاقتتال الأهلي ، وبتصعيد اسرائيل عدوانها على لبنان وبإرسال قواتها إلى جنوب لبنان ١٩٨٢م ، واحتلاله بقت القوات السورية في لبنان بهدف حفظ الأمن اللبناني ،

ولادة حركة الاخوان بسوريا

بتحرر سوريا من الاستعمار الفرنسي وسيطرت حزب البعث العربي الاشتراكي السوري على النظام السياسي السوري ، لم يطب الحال لجماعة الاخوان السوري و كان قبل تلك الحقبة التاريخية قد أنتقل المد الدعوي الإسلامي من مصر إلى سوريا ، وكان مؤسس حركة الإخوان في سوريا آنذاك الشيخ مصطفى السباعي ، وهذا كان مع رموز جماعته يرى أن عزة الشعب السوري، وتخليص أرضه من قبضة الاستعمار الفرنسي، لن تتحقق إلا على أساس تعاليم الإسلام ، وأن تقدم الشعب السوري وفي شتى متطلبات الحياة بعد رحيل الاستعمار لن تكن إلا من خلال تعاليم الإسلام (١) بينما قادة البعث العربي الاشتراكي السوري والذين تمكنوا من الوصول إلى قيادة الدولة ، وإضافةً إلى تعاليم الإسلام والتوجهات القومية رأوا أن تلك المنطلقات هي الكفيلة بتسيير دفة شؤون البلاد ، والسير قدمًا صوب التنموية الشاملة ، ومن تلك المرتكزات دخل الخلاف بين حركة جماعة الإخوان المسلمين وقيادة الدولة ، وبإحكام قبضة رجال الدولة على جميع شؤونها وتضييق الخناق

[١] – المنتدى العدد ٩٨ محرم ص ١٤٢٧

على جماعة الاخوان تولد في بعض أفراد الجماعة إزاحة النظام بالقوة ، ومنهم من رأى تغيير الوضع عبر الطرق السلمية ، وبتأزم الحال بين الإخوان المسلمين ونظام البعث العربي الاشتراكي تصاعد العنف بين الطرفين وليبلغ ذروته بنهاية عام ١٩٧٨م ، جديرٌ ذكره أن ذاك العنف المتصاعد ، وسقوط الكثير من الضحايا ما بين قتيل وجريح ، لم ُيعرف من القائم به فحينها نفت جماعة الإخوان قيام أفرادها بتلك الجرائم ، بالمقابل صعد النظام من تتبع رموز قادة الإخوان ، وقتل الكثير منهم ، وزج بمئات الأفراد منهم إلى السجون ، وقوبل ذاك العنف بالعنف المضاد ، ووصل الحال بجماعة الإخوان إلى محاولة اغتيال رأس النظام حافظ الأسد ، إلا أنهم فشلوا بمحاولاتهم ،

موقف سوريا من اجتياح القوات الأمريكية لأراضي العراق

بإقدام العراق باحتلال الكويت ، حين ذاك تقارب النظام السوري مع نظام المملكة العربية السعودية ، ومصر

وبشن قوات التحالف الهجوم على العراق(١) لم يسمح النظام السوري لأمريكا من استخدام الأراضي السورية ، بحربها على العراق ، وباستنكار النظام للعدوان الأمريكي على شعب العراق أثناء توغل قواته القتالية لعمق الأراضي العراقية، وحينها فتحت سوريا أراضيها للاجئين العراقيين ، وإزاء ذلك الموقف وفي ما يخدم اسرائيل وأمريكا كثفت الولايات المتحدة بنبراتها الإعلامية العدائية تجاه النظام السوري وقواته المرابطة بأرض لبنان ، وذلك من خلال بعض القيادات اللبنانية المنسجمة مع السياسات الأميركة ، وعبر أولئك تمكنت من إجبار القيادة السورية

[١] – السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي لعبد الشافي محمد ص ٣٩٨

بسحب قواتها المتمركزة في الأراضي اللبنانية ، كما قامت اسرائيل إثر هزيمتها على أيدي المقاومة اللبنانية من إعادة ترتيب أوراقها ، ورفع جاهزيتها القتالية ، ومن ثم التلويح بمهاجمة السوريين ، وفي هذا الصدد

وصل التراشق الإعلامي بين الدولتين إلى ذروته ، ومقابل زعم اسرائيل بحالة اندلاع الحرب سيكون النصر حليفتها ، كان الرد من قبل النظام السوري أنه نتيجة لعدالة قضية الشعب السوري ، إن اشتعلت الحرب بين سوريا واسرائيل أن ستتمكن القوات السورية من هزيمة القوات الإسرائيلية ، ثم بعد ذلك ما لبث التوتر الإعلامي بين كلا الدولتين أن توقف ،

سوريا أثناء أحداث ما سُمي بالربيع العربي

ما وصل عام ٢٠١١م إلا وكانت الشعوب العربية غير راضية بسياسة حكامها ، لما تخلل أنظمتهم من فساد مالي ، واداري ، وبنظر فئات المستنيرين العرب للشعوب المتحضرة ، والمتقدمة اقتصاديًا ، بمعاينتهم للرخاء الاقتصادي بتلك الدول وعلى رأسهن البلدان الأوربية ، وافتقار بلدانهم لما وصولوا إليه من تقدم تكنولوجي ، ورخاء اقتصادي ، وجفاف للفساد المادي والاداري ، ما سبق أفضى بشعوب البلدان العربية إلى عدم الرضا بإدارة أنظمتهم ، ومن ثم كان للثورة الشعبية التي اندلعت

بتونس صداها ، بمحاكاتها ببعض البلدان العربية ، وعلى إثرها خرج فئات واسعة من الشعب العربي السوري بمظاهرات صاخبة ، مطالبون برحيل النظام ، وبالمقابل عمد النظام إلا امتصاص زخمهم الثوري ، ومنها تصريحه بأن سيقوم بإصلاحات واسعة ، تلبي متطلباتهم ، إلا أن سقف المتظاهرين كانت عالية ، وظلوا ثابتين على ترحيل النظام ، وباستمرار المظاهرات وتشبث النظام بالسلطة ، حدث ما لا يؤسف له ،

ونتيجة للتدخلات الخارجية بمسار المظاهرات ، وبتوجهات النظام ، انحرف مسار الثوار السلمي إلى العنف المنظم تجاه قوات النظام، وعلى نفس الصعيد انحرف مسار سلوك النظام تجاه المتظاهرين من المسار السلمي إلى مسار العنف ، وافضى ذاك الانحراف إلى دخول الشعب السوري بحرب أهلية ، أهلكت الحرث والنسل ، وبطول معاناة الشعب السوري ونتيجةً لتدخلات كل من روسيا وأمريكا وتركيا بمسارات تلك المواجهات الدامية تنفس الشعب السوري الصعداء ، على إثر الصلح الذي تم بين فرقاء الحرب ، وليتوقف نزيف دم الأسرة السورية الواحدة . وبتوقف الحرب الأهلية ، إلا أن تلك الحرب الظالمة ، والتآمرات الخارجية على الشعب السوري أفضت بالقوات النظامية إلى درجة كبيرة من الوهن والضعف ، وإلى زوال معداتها الحربية النوعية، والتي كان يحسب لها الجيش الإسرائيلي ألف حساب .

اقتصاد سوريا

مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين قطعت سوريا شوطًا كبيرًا في نهضتها الاقتصادية ، وعبر التوسع في زيادة الإنتاج الزراعي اقتربت كثيرًا من الاكتفاء الذاتي ، وأبرز منتجاتها الزراعية القمح ، الشعير ، القطن ، الفواكه ، الخضار ، وفي مجال التصنيع قطعت سوريا شوطًا كبيرًا فيه وأبرز منتجاتها الصناعية الصناعات الالكترونية ، الكيماوية ، الأسمدة ، الصناعات الغذائية ، الصناعات النسيجية ، الصناعات المعدنية ، الصناعات الطبية .

جمهورية لبنان

تقع لبنان في جنوب غرب قارة أسيا ، تحدها من الشرق والشمال سوريا ، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط ، ومن الجنوب فلسطين المحتلة ، مساحتاه ١٠,٤٥٢كم ، عاصمتها السياسية بيروت ، النظام السياسي فيها جمهوري ، نسبة المسلمين فيها ٦١,١% ، بينما تصل نسبة من يدين بالمسيحية إلى ٣٣,٧% ، وبقية النسبة تتوزع بين الأديان الأخرى ومنها اليهودية ،

وصل إليها الإسلام ببداية عصر الخلفاء الراشدين ، وتحديدًا بأيام خلافة أبو بكر الصديق ، وبتمكن خالد بن الوليد من هزيمة البيزنطيين في معركة اليرموك ٦٣٦ هـ ، اعتنق شعب لبنان الإسلام ، وظلت لبنان خلال العصر الراشدي فالأموي فالعباسي جزء لا يتجزأ من كيان الدولة الإسلامية الموحدة، وأداة فعالة في صنع الحضارة الإسلامية ، وعلى إثر هزيمة العثمانيون للمماليك في معركة دابق بعام ١٥١٦م وانتزاع بلاد الشام من قبضتهم أضحت لبنان تحت النفوذ العثماني ، (١) وخلال حكمهم كان الشاميون بما فيهم اللبنانيون جميعهم ،أسرة واحدة ، شعب واحد مؤتلفي القلوب ، متحدي الصفوف ، لا توجد فيهم نزعات انفصالية ،ولا مذهبية ، واتسمت حينها علاقات المسلمون بالمسيحين بالتراحم ، والتكافل، وبتآمر الأوربيين على الدولة العثمانية وتفكك مكوناتها إثر هزيمتها بالحرب العالمية الأولى تمكن الفرنسيون والبريطانيون من استعمار كافة بلاد الشام ، ومع الأيام الأولى من استعمار بلاد الشام شرع الفرنسيون في تفكيك الإقليم إلى عدة دويلات (٢) فأقاموا دولة في جبل الدروز ، ودولة بحلب ، ودولة بدمشق، وكونوا من منطقة العلويين وقاعدتها اللاذقية دولة ، ودولة بلبنان ، ولأن هذا التقسيم لم يطب للفئات المستنيرة ، وبمقاومتهم لتلك التوجهات أكتفت فرنسا بإقامة دولة سوريا ، ودولة لبنان كما عمد الاستعمار إلى زراعة الخلاف بين المسلمين والمسيحيين، واتخذوا كافة التدابير لقمع الحركات المناهضة لهم ، وبإصرار ثوار شعب لبنان على انتزاع الاستقلال وديمومة كفاحهم تُوجت جهودهم بجلاء الاستعمار الفرنسي من لبنان في ابريل ١٩٤٦م ، وبعد ذلك كان للبنانيين انضمامهم للجامعة العربية ، فمنظمة الأمم المتحدة ، فمنظمة المؤتمر الإسلامي ، وبقيام دولة اسرائيل ، وبغية منها بترسيخ أقدامها بأرض فلسطين المحتلة ، وتأمين حدودها مع لبنان قامت باحتلال جنوب لبنان في عام ١٩٧٨م ، وإزاء ذاك الحدث كان

---

١ –موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٣٣٦

٢ – القائد المجاهد نور الدين زنكي ص ٣١٠

للشعب اللبناني رفضه للعدوان الإسرائيلي ، وتشكلت المقاومة الوطنية اللبنانية وتم مساندتها من قبل سوريا وذلك بإرسالها لقوات عسكرية إلى لبنان ، وأيضًا وقفت إلى جانب المقاومة اللبنانية جمهورية إيران الإسلامية ، حيث أرسلت ألف وخمس مائة مقاتل إلى لبنان ، بغيةً منها بتدريب اللبنانيين على أساليب القتال ، وبتزويد اللبنانيين وعلى الأخص القوات المنتمية لحزب الله بالسلاح ، شرعت المقاومة بمهاجمة الثكنات العسكرية الإسرائيلية ، وتصاعدت عمليات المقاومة خلال الفترة من نوفمبر ١٩٨٢م إلى اغسطس ١٩٨٥م ، وليتم تتويج نضال المقاومة الوطنية بطرد القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان ، في مايو ٢٠٠٠م وذلك بعد أن كبدوا القوات الإسرائيلية خسائر فادحة في الأرواح والمعدات (١) ونتيجةً لسياسة الاستعمار فرق تسد ، والتي تمكن الاستعمار من زراعتها بأوساط الشعب اللبناني (٢) بذلك نشبت الحرب الأهلية في عام ١٩٧٥م ، وحصدت أرواح الأبرياء وبغيةً لمساعدة الشعب اللبناني أرسلت سوريا قواتها إلى لبنان ، وبجهد الأشقاء العرب ، وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية ، تمكنوا من الصلح بين القوى المتنازعة ، وليتوقف نزيف دم الأسرة الواحدة ، وذلك في اغسطس ١٩٨٩م ، وأما القوات السورية فنتيجة للتدخلات الإسرائيلية الأمريكية بشؤون لبنان ، ووجود بعض الأذان اللبنانية الصاغية لتلك التدخلات ، اضطرت سوريا بسحب قواتها من لبنان في إبريل ٢٠٠٦م ، وخلال هذا العام وعلى أراضي لبنان وتحديدًا في المناطق الجنوبية والشرقية وبالعاصمة بيروت اشتعلت المواجهات الدامية بين مقاتلي حزب الله اللبناني وقوات الجيش الاسرائيلي ، وظلت رحى الحرب بين الطرفين إلى ٣٤ يومًا ، مما أفضى إلى تكبد القوات الاسرائيلية خسائر فادحة في الارواح ، والمعدات القتالية ، وبالمقابل سقط الكثير من قوات حزب الله ومن المدنيين ما بين قتيل وجريح ،

---

[١] – المستقبل العربي العدد ١٠١ يوليو ١٩٨٧

٢- التغيرات الدولية لفتحي يكن ص ٣٥

مناصرة لبنان لشعب فلسطين

على إثر قيام حماس في سبعة أكتوبر ٢٠٢٣م بمهاجمة الثكنات العسكرية الإسرائيلية بغلاف غزة ، وتكبيدهم خسائر فادحة في الأرواح والمعدات ، ومن ثم قيام اسرائيل بإعلان الحرب على حماس القاطنين بقطاع غزة ، وترجمة قرارها على أرض الواقع بمهاجمة قطاع غزة ، كان للشعب اللبناني عبر حزب الله اللبناني اتخاذه القرار بنصرة اخوانهم الفلسطينيين بقطاع غزة ، وبهذا الصدد أعلن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله بأنه سيفتح جبهة على اسرائيل بهدف تخفيف ضغط مهاجمة القوات الإسرائيلية على قطاع غزة ، وبذلك كان لصواريخ ومسيرات حزب الله مهاجمة المواقع العسكرية الاسرائيلية ، المتاخمة للبنان مما أجبر بسكان تلك المناطق إلى مغادرتها ،وبالمقابل كان للقوات الاسرائيلية مقابلة ذاك الهجوم بالمثل ، وعبر طائراتها الحربية ومدافعها ومسيراتها ظلت منذ أيام الحرب الأولى لقطاع غزة وإلى نهاية السبعة أشهر تهاجم مواقع وثكنات حزب الله، وبتبادل وتواصل الضربات القتالية الشبه يومي وإلى الثمانية أشهر ومن كلا الجانبين ، كانت النتيجة الخسائر المادية والبشرية بالجانب اللبناني والإسرائيلي وعلى السواء، إضافةً إلى نزوح الكثير من السكان ومن كلا الجانبين من أماكنهم المستهدفة بالضربات وإلى أماكن بعيدة وآمنة من ويلات الحروب ، وابتداء من الشهر الثامن من حرب اسرائيل على قطاع غزة وإلى الشهر الثاني عشر وخلال هذه الفترة ازدادت المواجهات الاعلامية والقتالية شراسة ما بين حزب الله واسرائيل ، فخلال هذه الفترة اضافةً إلى ديمومة تواصل تبادل الضربات القتالية ،كان لإسرائيل أن صعدت باغتيالات قادة حزب الله بالداخل اللبناني ، كما كان لها اغتيال قائد حركة حماس اسماعيل هنية بإيران ، وذلك أثناء زيارته لها ، وبتطور هذه الأحداث توعد كل من حزب الله وإيران بالرد على اسرائيل ، وأن ردهما سيكون مؤلم لإسرائيل ، وبممارسة الردع الاستراتيجي على إيران

وحزب الله من قبل أمريكا ، وارسالها مزيدًا من قواتها القتالية لحدود اسرائيل ، بغيةً منها بحماية اسرائيل من الضربة المحتملة عليها من قبل إيران وحزب الله ، وإضافةً إلى قيام بعض الدول الغربية والشرقية بالتواصل مع إيران ومطالبتها بعدم مهاجمة اسرائيل ، وافساح المجال لإمكانية الوصول بالوساطة القطرية المصرية بين اسرائيل وحماس بالتوصل إلى اتفاق على انهاء الحرب بقطاع غزة ، وبذلك تأخر رد حزب الله وإيران على اسرائيل إلى ما يقارب الشهرين ، بالرغم من تواصل حزب الله بضرب شمال اسرائيل بصواريخه ومسيراته ، وبالمقابل تواصل مهاجمة اسرائيل لمواقع حزب الله ، ولأن الوساطة لم تؤتى ثمارها ، واستمرار اسرائيل بمهاجمة قطاع غزة ، واغتيالات قادة حزب الله رد حزب الله انتقامًا لاغتيال قاداته بتوجيه ضربته الموجعة على مواقع عسكرية اسرائيلية بالعمق الاسرائيلي ، وتلا هذا الهجوم تصاعد القوات الاسرائيلية باستهداف قادة حزب الله بداخل العمق اللبناني ، وخلال هذه الفترة اغتالت العشرات من قادة حزب الله اثر اختراقها الأمني لأولئك القادة ، وعبر تفجير أجهزة الاتصال اللا سلكي " هواتف البيجر ، المستخدم من قبل قادة حزب الله، وبوقت واحد قامت اسرائيل بتفجير كافة أجهزة البيجر مما أفضى إلى سقوط عشرات القتلى ، ومئات الجرحى ، وتلا هذا الهجوم بأواخر شهر سبتمبر ٢٠٢٤م مهاجمة اسرائيل بطائراتها الحربية لمواقع قيادات حزب الله بجنوب لبنان وبالضاحية الجنوبية لبيروت ، ومن أبرز المواقع التي قصفتها اسرائيل بطائراتها الحربية وألحقت بها أضرارًا كبيرة مدينة بعلبك ، وبلدات كل من بوادي ، طاريا ، دوروس ، عين بورضاي ، عيتا الشعب ، صور ، عين بعال ، الجميجمة ، الرمادية ، وافضى ذاك الهجوم عن سقوط المئات ما بين قتيل وجريح ، غالبيتهم العظمى من المدنيين ، كما أفضت تلك الضربات بالمواطنين القاطنين بتلك المناطق المهاجمة في الأيام الأولى إلى مغادرة منازلهم ، ومدنهم وقدروا بأنهم يزيدون عن التسعين ألفًا ،وإزاء ذاك الهجوم الاسرائيلي الموسع كان لحزب الله عبر صواريخه قيامه بقصف أكثر من موقع

اسرائيلي ، منها مطار مجيدو العسكري ، قاعدة عاموس العسكرية ، قاعدة ومطار رامات ديفيد ، قاعدة نفتالي ، كما قصف كريات شمونة ، مصنع المواد المتفجرة بمنطقة زخرون ، ولا شك أن تلك الضربات أسفرت عن الحاق الأضرار الجسدية والمادية ، وبالرغم من تكتم اسرائيل عن نتائج تلك الضربات إلا أن الكثير من معلومات نتائج تلك الضربات تسربت إلى خارج اسرائيل ، وأذاعتها بعض القنوات الفضائية الاخبارية ، ومع نهاية يوم الخميس ودخول الجمعة ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٤م بقيام القوات الاسرائيلية باستهداف أربعة مباني بضاحية مدينة بيروت اللبنانية ، وبتسوية تلك المباني بالأرض برر الإعلام الاسرائيل تلك الضربة بأن المباني تابعة لحزب الله ، وأن حسن نصر الله متواجدًا بها ، وأفاد بأن الهدف من الضربة اغتيال حسن نصر الله ، وبنهار يوم الجمعة أعلن حزب الله رسميًا بأن حسن نصر الله استشهد ،

مواصلة حزب الله دعمه لحماس ما بعد حسن نصر الله

بعد تمكن اسرائيل من اغتيال حسن نصر وكبار قادة الحزب لم يستسلم حزب الله للتوجهات الإسرائيلية ، وفي هذا الصدد أفاد نعيم قاسم نائب الأمين العام لحزب الله اللبناني ، بأن حزب الله سائر على درب الشهيد حسن نصر الله ، وأن حزب الله سيواصل مساندته للشعب الفلسطيني ، وخلال الأسبوع الثاني من استشهاد حسن نصر الله ، وبمقابل تصعيد القوات الاسرائيلية لهجماتها على الضاحية الجنوبية لبيروت ، وعلى الكثير من البلدات اللبنانية الحاضنة لقيادات حزب الله ، وسقوط الآلاف المدنيين ما بين قتيل وجريح ، اضافةً إلى التسبب في ارتفاع النازحين من المناطق المشتعلة بالحرب ، والمهددة بمهاجمتها ، إلى المناطق الأكثر أمنًا ، وإلى سوريا ، وإزاء كل ذلك رفع حزب الله من وتيرة مهاجمته بصواريخه وطائراته المسيرة لمواقع المعسكرات الإسرائيلية ، وإلى بعض المدن والبلدات المستوطنة ، وإلى تل أبيب ، ومع ذلك ظلت اسرائيل تحشد قواتها العسكرية وتتجهز لاجتياح الأراضي اللبنانية ،

المتاخمة للحدود ، وبهذه التطورات أفاد حزب الله بأنه إذا ما أقدم الجيش الاسرائيلي بدخول الأراضي اللبنانية فإنه سيتلقى ضربات موجعة من قبل مقاتليه ، ومما رفع من معنويات حزب الله قيام إيران بمساء ١ / ١٠/ ٢٠٢٤م بمهاجمة الكثير من المواقع العسكرية الاسرائيلية بأكثر من ٢٠٠ صاروخ ، وبالرغم من تلقي اسرائيل لتلك الضربة الموجعة شرعت في ٢/١٠/ ٢٠٢٤م بقواتها البرية بدخول بعض أراضي لبنان ، وأثناء ذلك تصدى لهم مقاتلي حزب الله واجبروهم على التراجع ، وكان قد أسفرت تلك المواجهات عن سقوط بعض الجنود الإسرائيليين ما بين قتيل وجريح ، ثم تلك المحاولة وإلى ١٠/١٠/ ٢٠٢٤م مواصلة استهداف الجيش الإسرائيلي لضاحية بيروت والبلدات الحاضنة لحزب الله ، واسفرت تلك الضربات إلى ارتفاع الشهداء الى أكثر من الف ، وأكثر من عشرة الف شهيد ، بينما وصل اجمالي النازحين إلى أكثر من مليون ومائتي ألف نازح ، وبمقابل مواصلة حزب الله لضرباته الصاروخية على المواقع العسكرية الإسرائيلية ، وعلى شمال اسرائيل وصل اجمالي النازحين الإسرائيليين إلى أكثر من ستين ألف نازح

اقتصاد لبنان

أبرز المنتجات الزراعية اللبنانية الحبوب كالقمح والشعير ، الذرة، التبغ ، الفواكه كالتفاح ، الزيتون ، العنب ، الموز ، البطاطا ، الخضروات ، اللوز ، المشمش ، وأما منتجاتها الصناعية فأبرزها، الصناعات الكيمائية ، الصناعات المنجمية غير المعدنية ، الصناعات الخشبية ، الصناعات الجلدية ، صناعة الغزل والنسيج ، الصناعات الكهربائية ، الصابون ، الزجاج ، الذهب ، صناعات وسائل النقل ، صناعة الإسمنت ، الطوب

فلسطين

فلسطين إحدى أبرز وأهم الدول العربية ، تقع فى جنوب غرب قارة أسيا ،

وتعد فلسطين نقطة تواصل بين القارة الأسيوية والأفريقية ، كما تعد حلقة وصل بين البلدان العربية " الأسيوية والأفريقية "

وحلقة وصل بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر ، تحدها لبنان من الشمال ، وسوريا من الشمال الشرقي ومن الشرق الأردن ، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط ومصر ، ومن الجنوب البحر الأحمر ، اجمالي مساحة فلسطين ٢٧,٠٠٩ كم ، العاصمة السياسية القدس ، النظام السياسي جمهوري ، وصل إليها الإسلام ببداية عصر الخلفاء الراشدين ،

أحقية عرب فلسطين بالأراضي الفلسطينية

تذكر المصادر التاريخية أن جنوب شبه الجزيرة العربية خلال الألف الثالث ، والثاني ، قبل الميلاد تعرضت لكوارث طبيعية ، افضت إلى تدهور الأراضي الزراعية ، وبذلك كانت النتيجة حدوث هجرات واسعة من اليمن وإلى شرق ووسط وشمال شبه الجزيرة العربية ، وإلى بلاد الرافدين وبلاد الشام ، ومن تلك الهجرات هجرة الكنعانيون ٣٥٠٠ق ب (١)وألتي انطلقت من جنوب الجزيرة العربية، واستقرت في جنوب بلاد الشام ، فيما يعرف حاليا بفلسطين ، والأرجح أن الفلسطينيين يرجع أصلهم إلى قبيلتي لخم ،وجذام اليمنية وأنهم أول من أستوطن أرض فلسطين (٢)، ولأنهم كانوا في موطنهم الأول على علم كبير بأحول الزراعة ، فما إن وصلوا إلى الأراضي الفلسطينية حتى قاموا باستصلاح الأراضي الزراعية ، وزرعوا فيها الحبوب ، والفواكه والخضروات ، كما اهتموا بتربية الحيوانات الأليفة ، وبرزوا في صناعة المنسوجات المصبغة ، والأواني الخزفية ، والفخارية .، والحلي من الذهب والفضة ، وصناعة الأسلحة من الحديد ، وصناعة الزجاج ، وغيرها وباستقرار الكنعانيين ، بأراضي الشام وتقدمهم بالجانب الزراعي ، أفضى بهم الحال إلى ممارسة التجارة على المستوى الداخلي في إطار أراضي الشام، وعلى المستوى الخارجي

---

١ – المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي ج ١ ص ٣٨٧
٢ تاريخ ابن الوردي لعمر بن مظفر ج ١ ص ٢٣

عبر البحر الأبيض المتوسط ،ووصولهم إلى المدن العربية في شمال القارة الإفريقية ، وكذلك وصلوا إلى البلدان الأوربية الواقعة على الجزء الشمالي من البحر المتوسط ، رافق تلك التطورات إحداثهم لنهضة عمرانية ، وذلك ببنائهم العديد من المدن ، كمدينة غزة ، وعكا ، ومجدوا ،ويافا ، وبيوس " القدس "، وأريحا ، وبيت شأن " بيسان" وشكيم " نابلس " وبذلك فالفلسطينيين هم أول من سكن أرض فلسطين ، وأسسوا حضارتهم ، على رقعة بلادهم ، وذلك قبل تواجد بني إسرائيل على أرض فلسطين المقدسة .

جذور بني إسرائيل

بني إسرائيل يبدا تاريخهم بعهد نبي الله يعقوب عليه السلام ، وكان موطن نبي الله إبراهيم عليه السلام بابل بأرض العراق(١) وظل نبي الله إبراهيم يتنقل في البلدان بهدف تبليغ الناس بدين خالقه ، فطرة الله التي فطر الناس عليها ، وابتداء من بلاد العراق وصل إلى الشام ، فالجزيرة العربية ، فمصر وإلى ان توفاه الله تعالى في مدينة الخليل ، والتي تسمت باسمه ، وأما أبنائه فإسماعيل عليه السلام سكن في مكة المكرمة ، وأما إسحق وابنه يعقوب فقد سكنا بأرض فلسطين (٢)وكان يعقوب عليه السلام يلقب بإسرائيل لأنه كان يسري باليل ويكمن بالنهار (٣) ولديه من الأولاد اثنا عشر ولدًا " نبي الله يوسف وأخوته " الأسباط المعروفين ببني إسرائيل وابتداءً بهؤلاء يبدا تاريخ بني إسرائيل والذين كانوا يعيشون بأرض فلسطين مع أبناء جلدتهم من الكنعانيين.

---

١ - قصص الأنبياء لبن كثير ص ١١١
٢- المناقب المزيدة في أخبار الملوك الأسدية لمحمد الحليي ج ١ ص ٣٩٧
٣- الكامل في التاريخ لعلي ابن الأثير والله أعلم ج ١ ص ١١٤

والتفرقة بين بني إسرائيل في العصور الغابرة ، ومن ينتسب إليهم في عصرنا الراهن ومن فضلهم الله على العالمين في عصرهم ، من الغاصبين المعتدين للأراضي الفلسطينية حاليًا ، لتتضح الصورة لا بُد لنا من التطرق إلى شيء من تاريخ بني اسرائيل ، فبداية ولادة بني اسرائيل ، تبدأ بعصر من كُني بلقب اسرائيل ، وهوا نبي الله يعقوب عليه السلام ، وهذا كان له أن أستوطن أرض فلسطين ، ببلاد الشام والمأهولة أنداك بالسكان الكنعانيين، وباستقراره في قرية حبرون كان له مع أبنائه التعايش مع الكنعانيين (١) وعلى ضوء دستور رب العالمين " القرآن الكريم " والذي بين وفسر أن علو منزلة اسرائيل وأبنائه استمدت من المنزلة التي تفضل بها الله عليهم ، وهي منزلة النبوة ، التي تفضل بها الله على نبيه يعقوب عليه السلام ، والأنبياء من بعده ، ثم منزلة العمل الصالح ، التي أتصف به فئات من بني إسرائيل ، وأول سطوع لنجم بني اسرائيل كان بعصر نبي الله يوسف عليه السلام ، وبحسب مشيئة الله بقذف حب يوسف في قلب أبيه يعقوب ،وافشاء يوسف بحلمه لأبيه المتمحور حول تفضيل الله له دون سائر اخوانه ، وبخوف الأب من أن يكيد أخوة يوسف ليوسف أوصى يوسف بأن يكتم حلمه ، تلك الحالة أدركها نبي الله يعقوب ، وعمل على تلافي وقوعها ، لكن لا فرار من القدر ، فباستشعار أخوة يوسف لحب أبيهم المتدفق على اخيهم يوسف ، وتأجج نار الفتنة في قلوبهم ، بدئت طلائع الكيد لأخيهم تظهر للأفق (٢)، فبالرغم أنهم أخوة ، وأن أباهم نبي الله ، وهو من رباهم ، إلا أن سنن الله سارية في خلقه، الشاهد أن كره اخوة يوسف لأخيهم ليوسف عليه السلام تبلور بين الأخوة في اتجاهين ، الأول منهم من يرى التخلص من يوسف بقتله ، والاتجاه الثاني يرى التخلص منه من خلال ابعاده عن والده وذلك بإخراجه من أرض فلسطين ، وفي كلا الحالتين الهدف من ذلك الاستحواذ على حب أبيهم ، ولعل ذلك يعد أول ذنب أرتكبه

---

[١] –البداية والنهاية لابن كثير ج ١ ص ٢٠٢

٢ – التيجان في ملوك حمير لعبد الملك المعافري ص ١٩٦

بنوا إسرائيل ، وبعد استقرار رأيهم على نفي يوسف وضعوه في بئر، يقع على طريق المسافرين ، وباستخراجه من البئر ،وبيعه لأحد السيارة ، استقر المطاف بيوسف عليه السلام بمصر هذه الأحداث وردة في القرآن الكريم بأسلوب شيق يعجز عن موازاته أرباب العقول النيرة ، الشاهدة من هنا تبدأ محطة تاريخية جديدة من محطات تاريخ بني إسرائيل ،

هجرة بني إسرائيل إلى مصر

فبعد أن شاء الله ليوسف عليه السلام الاستقرار في مصر ، تربى وترعرع فيها ، وفي فترة لاحقة من عمره مكنه الله من ملك مصر، وذلك بتوليته من قبل ملكها أعلى منصب سياسي اقتصادي ، " عزيز مصر "، وبغياب يوسف عن موطنه الأصلي فلسطين حاليا ، وعدم علم والده بأي أرض يكون ، تأجج الشوق والحينين بقلب والده عليه (١)، ثم شاء الله ليوسف عليه السلام وأسرته أن تجتمع ،وذلك بعد فراق طويل ، فلأن ارض الشام حينها كانت تعاني من انقطاع الأمطار ، مما افضى إلى سوء المعيشة فيها ، بهذا الوضع هيأ الله الأسباب لمغادرة أخوة يوسف بلاد الشام ، والاستقرار بمصر ، فبينما كانوا يعملون بالتجارة على الأراضي المصرية ، شاء الله أن يتعرفوا على أخيهم يوسف عليه السلام ، وحينها كان له أن حثهم على مغادرة مصر والقدوم بأبيه وببقية أسرتهم إلى مصر ، وذلك بعد أن زودهم بالبضاعة (٢)، وبوصول الأخوة إلى أرض كنعان واخبارهم لأبيهم بقصة يوسف سرعان ما كان لنبي الله يعقوب مع كافة أسرته مغادرة بلاد الشام والاستقرار بمصر ، كضيوف مرحب بهم من قبل ملك مصر وشعبه (٣)، بالمقابل بمغادرة بني اسرائيل لفلسطين ظل فيها

---

١ – المجبر لمحمد بن حبيب ص ٤٦٤
٢- المعازف للدينوري ص ٤١
٣- المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ج ١ ص ٢٣٢

الكنعانيون يمارسون مختلف أنشطتهم الاقتصادية والدينية ،

بني اسرائيل بعصر نبي الله موسى

باستقرار نبي الله يوسف عليه السلام وأخوته بأرض مصر كان لهم التعايش مع سكان مصر ، وظلوا فيها وإلى عصر نبي الله موسى عليه السلام ، وحينها بعهده ونتيجة لتفسير المفسرين لحلم ملك مصر فرعون والذي مفاده بأن زوال ملكه سيكن على يد طفل يولد من بني اسرائيل ، وخلال تلك السنة شرع جنود فرعون بتتبع نساء بني اسرائيل الحاملات ، وعلى إثر ولادتهن كانوا يقتلون الأولاد ويستبقون البنات ، لكن مشيئة الله لأم موسى بأن تضع طفلها الذي أنجبته خفيةً من فرعون وجنوده في تابوت ووضعه باليم فأوصلته المياه إلى أهل فرعون ([1])، ولترجي امرأة فرعون زوجها بأن لا يقتله وتبنيه ، باستجابة فرعون لطلب زوجته شاء الله لموسى بأن يتربى ويترعرع في كنف فرعون وزوجته ، وبمرور الوقت وتكليف الله لنبيه موسى بدعوة فرعون وجنوده لاعتناق دين الله ، لم يتقبل فرعون ذلك (٢) وبتوجهه بالقضاء على نبي الله موسى ومن آمن به ، كان لخالقه أن أغرقه وجنوده ، وبهلاكهم مكن الله بني اسرائيل أرض مصر وكنوزها ، بعد أن كانوا قلة مستضعفة لا حلول لهم ولا قوة ، ثم بعد ذلك شاء الله لبني إسرائيل برفقة نبيهم موسى عليه السلام مغادرة مصر ، والعودة إلى الأراضي المقدسة بفلسطين، وبعد خروجهم من مصر وأثناء الطريق لكثرة تعنتهم ، وعدم امتثالهم لأوامر خالقهم ، ونبيهم تاهوا في الطريق لمدة أربعين عامًا (٣) ، ثم بعد ذلك وصلوا إلى فلسطين وعاشوا فيها بسلام جنبًا إلى جنب مع الكنعانيين السكان الأصليين لفلسطين ، وحين ذلك وبعصر أنبياء الله وعلى الأخص عيسى بن مريم وداود وسليمان كان لبني اسرائيل العزة ، والريادة والتمكين بالأرض .

---

[1] - التنبيه والاشراف للمسعودي ص ١٧٠

٢- المختصر في تاريخ البشر لإسماعيل بن علي ج ١ ص ١٨

٣- مرآة الجنان وعبرة اليقظان لعبد الله بن أسعد ج ٤ ص ٢٧

بني اسرائيل يُقطعون بالأرض أممًا

بعد أن علت شوكت بني اسرائيل إلى ما شاء الله ونتيجة لمظاليمهم ، وكفرهم ، وقتلهم لأنبيائهم ، شاء الله لهم أن لا يظلوا كأمة واحدة بأرض واحدة ، ففرقهم بمختلف البلدان ، كاليمن ، بلاد الرافدين ، الشام ، مصر ، المغرب ، أثيوبيا ، روسيا ، وبعض البلدان الأوربية ، وغيرها وظلوا بتلك البلدان ، محافظين على ديانتهم اليهودية ، وفي هذا الصدد جديرٌ ذكره أن بني اسرائيل القاطنين بتلك البلدان جنبًا إلى جنب مع سكانها الأصليين سيتأثر بهم بعض أولئك الناس ويعتنفوا الديانة اليهودية ، وبمرور السنين أصبح أولئك المعتنقين للديانة اليهودية مع بني اسرائيل كيان واحد ، مما يصعب من بين أولئك تحديد المنتمين لبني اسرائيل والذين لهم الحق في العودة إلى الأراضي الفلسطينية ، ومشاركة سكانها الكنعانيين ، بالعيش على الأراضي المقدسة بأمان وسلام .

فلسطين أثناء الدولة العثمانية

بولادة الدولة العثمانية قرر العثمانيين ضم فلسطين إلى كيان دولتهم ، وكانت فلسطين آنذاك في إطار بلاد الشام ، وبلاد الشام حينها كانت خاضعة لنفوذ المماليك ، وبقيادة السلطان سليم الأول تمكن من السيطرة على بلاد الشام " سوريا الأردن لبنان فلسطين " بعد هزيمة المماليك في معركة مرج دابق ، بشمال حلب ، سنة ١٥١٦م ، وابتداءً بتلك الفترة خضع أهالي فلسطين بشقيهم الكنعانيين ومن ينتسب لنبي الله يعقوب عليه السلام للخلافة العثمانية ،بالمقابل آنذاك غالبية بني اسرائيل كانوا ما زالوا مقطعين بمختلف البلدان أممًا ، ولم يبقى منهم بفلسطين إلا القلة القليلة منهم ، وبعد فترة من ولادة الدولة العثمانية بدأ بعض المفكرين من بني اسرائيل والمنتمين للديانة اليهودية بتلك البلدان القاطنين فيها يحلمون في لم شتاتهم في كيان واحد ، وعلى أرض واحدة

،([1]) وتوجهت أنظارهم في تأسيس دولة لهم ، وعلى حساب دولة الإسلام ، في قلب العالم العربي بأرض " فلسطين " حاليا ، ومن أولئك الحالمين بإقامة الدولة الإسرائيلية مونتيفيوري ، وهذا بدوره قام بزيارة الأراضي الفلسطينية سنة ١٨٣٧م ، وقاده طموحه في إنشاء مستعمرة زراعية عليها ، ولتنفيذ مخططه شرع في إقناع محمد علي باشا والي مصر آنذاك والمسيطر على بلاد الشام في تنفيذ ما يرمي إليه ، كما حاول الاتصال بالباب العالي العثماني لكنه لم يجد له أذان صاغية من كليهما، وبعد ذلك بفترة من الزمن مما مهد بسيطرة من ينتسبون للديانة اليهودية على ارض فلسطين ، أن الدولة العثمانية في أواخر أيامها كانت قد وصلت إلى درجة كبيرة من الضعف والوهن، وحينها كان التنافس بين الدول الأوربية على أشده ، بهدف السيطرة الاستعمارية على البلدان العربية والإسلامية الخاضعة آنذاك للدولة العثمانية ، وبلغ التنافس الأوربي ذروته بين فرنسا ، إيطاليا ، إسبانيا ، البرتغال ، ألمانيا وكانت تلك الدول آنذاك يسكنها الكثير من المنتسبين للديانة اليهودية ، والذين يتمتعون بالثراء ، ولهم أيادي تستطيع التأثير على صناع القرار فشرعت قادت تلك الدول باستقطاب زعماء اليهود ، بهدف مد يد العون لهم بتحقيق طموحاتهم الاستعمارية ، مقابل التلويح لهم بدعمهم في إنشاء وطن لهم في البلاد العربية ، وإزاء ذلك أقترح بسمارك رئيس جمهورية ألمانيا في تأسيس دولة صهيونية على جانبي الفرات ، كما أبدى رئيس فرنسا نابليون بونابرت رغبته بدعم اليهود ، وذلك بإسهامه في تأسيس دولة يهودية في فلسطين ، أما بريطاني فقد صرحت بلسان وزير خارجيتها بالمرستون ١٨٣٩م بالسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين ، وفي سنة ١٨٨٢م قام ليون بنسكر الروسي الجنسية يهودي الديانة بتأليف كتاب مفاده التحرير الذاتي ، (٢) بمعنى أن المنتسبين للديانة اليهودية لا يمثلون طوائف دينية فحسب ، لكنهم أمة قائمة بذاتها ، ومن حقها الحصول على بلد خاص بها ، لكنه حينها لم يعين البلاد الخاصة بهم ، وفي مدينة

[1] – الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط للصلابي ص ٤٤٨

كانوفيس البولونية وتحديدا في سنة ١٨٨٤م عُقد أول مؤتمر صهيوني ، تمخض عن تأسيس أول منظمة صهيونية ، تخطط لتأسيس وطن قومي للمنتسبين للديانة اليهودية ، وتجسدت تلك الأفكار بإنشاء مدارس الأليانس ([1]) وفي سنة ١٨٩١م قام هرتزل يهودي الديانة ، نمساوي الجنسية بنشر كتابه الدولة اليهودية ، والذي يتضمن تصورات أولية لتأسيس دولة خاصة بالكيان اليهودي ، ثم كان لليهود بعد ذلك بلورة طموحاتهم على أرض الواقع ، وذلك بعقد اجتماعهم في مدينة بال السويسرية عام ١٨٩٧م وبحضور ممثلين عن " ١١٧" جمعية ، ومؤسسة ، وحركة صهيونية (٢) وحينها القي هرتزل كلمته التي تتضمن شحذ همم اليهود ، في توحيد قواهم الفكرية ، والاقتصادية ، والسياسية ومن ثم الوصول إلى وضع حجر الأساس في البيت ، الذي سيقطنه كافة اليهود في المستقبل ، والمتمثل بالدولة المستقبلية المنشودة (٣) ، وسرعان ما توجهت خطواتهم العملية صوب الدولة العثمانية ، بقصد استعطاف العثمانيين في منحهم العيش بالأراضي الفلسطينية ، وفي سبيل ذلك بعام ١٩٠٩م عمل اليهود على استعطاف السلطان العثماني عبد الحميد ، وعرضوا عليه مال مقابل منحهم الحق في الأراضي العربية الإسلامية المقدسة بفلسطين وكان وفد اليهود حينها بإمرة كبيرهم الرجل الديني " موشية ليفي " وهرتزل ، وحين ذاك تجلي موقف خليفة المسلمين المشرف " بالرفض التام لكافة توجهاتهم ، ولأن الخلافة العثمانية حينها كانت قد شاخت ، وضعفت وتعاني من المشاكل الخارجية المتمثلة في تآمر كبريات الدول العظمى عليها إضافةً إلى مشاكلها الداخلية ،وبالمقابل تحسن أوضاع الدول الغربية اقتصاديًا ، وعسكريًا ، وسياسيًا وتوجهها بإسقاط الدولة العثمانية ، واستكمال احتلال ما تبقى من دول عربية ، وإسلامية ، وبما فيها الأراضي الفلسطينية ، وقبل

[1] - مدارس فرنسية يهودية
٢- المتغيرات الدولية فتحي يكن ص ٤٨
٣- عصر الدولة الزكية للصلابي ص ٥٣٠

أن تقوم بريطانيا باستعمار الأراضي الفلسطينية كان لها مواصلة دعم اليهود ، واقترحت عليهم بإنشاء دولتهم بخارج فلسطين ، وفي هذا الصدد أبدى وزير المستعمرات البريطانية دعم دولته لليهود ، من خلال اعطائهم إحدى مستعمراتهم في شرق القارة الأفريقية ، ذاك المقترح على إثر اجتماع المؤتمر الصهيوني بعام ١٩٠٥م لكن حلم اليهودي حينها كان بالأراضي الفلسطينية(١) ، وبفشلهم باستعطاف السلطات العثمانية ، ووفاة قائدهم المخضرم هرتزل ، حمل شيركزبوغ على عاتقه طموحات الصهاينة والذي يتمحور في لم شتات اليهود ، وتأسيس دولة خاصة بهم في الأراضي الفلسطينية ، وأبرز انجازات شيركزبوغ إسهامه في توحيد الفكر الصهيوني عبر كتابه " الطريق الوعر " ولذي كان له دورًا كبيرًا في تنمية الروح القومية لليهود ، وخلال تلك الفترة الزمنية كانت الظروف تخدمهم إلى حد كبير ، وخاصة بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م

فلسطين أثناء الاستعمار البريطاني

بقيام الحرب العالمية الأولى ، ورجحان الكفة العسكرية على الدولة العثمانية وحلفائها ، كان الضرر على الأراضي العربية عامة ، والفلسطينية خاصة ، فبانتصار بريطانيا وحليفاتها بالحرب العالمية الأولى شرعت تلك الدول بإحكام قبضتها الاستعمارية على البلدان العربية ، وكان من مصلحتهم إبقاء الدول العربية ، والإسلامية مفككة ، ضعيفة مغلوبة على أمرها ، بغية أن لا تتقوى تلك الدول على إخراجهم من أراضيها ، وأما بريطانيا فقد شرعت في اتخاذ التدابير ، التي تهدف إلى تمليك اليهود للأراضي الفلسطينية ، من خلال إصدار وعد بلفور في ٢نوفمبر ١٩١٧(١)والذي يتضمن إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، ولأن شوكة المنتمين للديانة اليهودية في تلك الفترة كانت ضعيفة ، لكونهم متفرقين في مختلف دول العالم ، كأقليات دينية ، إلا أنهم

---

[١] – الدولة العثمانية للصلابي ص ٤٦٢

[١] – موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٤٣١

استفادوا من انتصار دول الحلفاء إلى حد كبير ، وعلى إثر اعترافهم بوصاية بريطانيا على فلسطين شرعت بريطانيا بتكثيف جهدها في إضعاف شوكت العرب عامة ، وعرب فلسطين خاصة ، سياسيًا ، واقتصاديًا ، وعسكريًا ، ثم قاموا بعرض المنح المغرية لمن يرغب من يهود العالم بالتخلي عن وطنه والهجرة إلى الأراضي الفلسطينية ، بغية استيطانها ، وإزاء تلك السياسات الظالمة تجاه عرب فلسطين هبّ عرب فلسطين بمقاومة الاستعمار البريطاني في القدس ، حيفا ، يافا ، وغزة ، ونابلس ، وطول كرم ، ولفارق السلاح والتدريب تمكن البريطانيين من إخماد تلك الثورات ، مع ذلك لم يخضع الشعب العربي الفلسطيني للسياسات اليهودية ، المغلفة بالبريطانية ، إذ أعاد ترتيب أوراقه وبقيادة عز الدين القسام ١٩٣٥م ، كان له أن كبد بريطانيا خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، لكن بريطانيا تمكنت بنهاية المطاف من القضاء على كبار شخصيات الثورة ، إثر معركة حامية الوطيس، استشهد فيها عز الدين القسام ، وذلك بمنطقة جينيين عام ١٩٣٥م ، رافق تلك التطورات ازدياد الدعم المادي ، والعسكري لليهود الوافدين ،على أراضي فلسطين ، جديرٌ ذكره في حينها وصول أسلحة مغطاة ببراميل الإسمنت من أوربا إلى اليهود بفلسطين ، هذه التطورات ألهبت حماس عرب فلسطين خاصة ، والعرب عامة ، وبهدف صد العدوان الثنائي اليهودي البريطاني ، ومع شدة مقاومة الثوار الفلسطينيين للقوات البريطانية ، ومهاجمة ثكناتهم العسكرية ، ومصالحهم المدنية ،تلك التطورات أفضى بالبريطانيين إلى المسارعة باستخدام حكام العرب في ما يخدم مصالحهم ، طالبين منهم التدخل بإيقاف المقاتلين ، وحل الخلاف بالطرق السلمية ، فكان لبريطانيا ما أ رادت ، وبتحقق هدفها سرعان ما تنكرت لزعماء العرب ،وضاعفت جهدها بتقويض كيان عرب فلسطين ، وبالمقابل كثفت جهدها بتقوية الجانب اليهودي ، وذلك خلال الفترة من ١٩٣٦- ١٩٣٩م وقوبلت تلك التوجهات من قبل المقاومة الفلسطينية بتوحيد صفوفها الداخلية ، والإعداد العسكري ، وبذلك تضاعفت جهود ثوار فلسطين في مقاومتهم للبريطانيين ،

واليهود على السواء ، ومع ذلك لم يتمكنوا من افشال المؤامرة البريطانية الصهيونية ، ففي عام ١٩٣٩م سعت بريطانيا في تقسيم فلسطين بين العرب واليهود ، لكن ذاك المشروع قُوبل بالرفض من قبل الجانب الفلسطيني(١) والعربي ، وبالرغم من ذلك ولتحقيقه على أرض الواقع دعت بريطانيا أطراف فلسطينية وعربية على رأسهم مصر ،الأردن ، العراق ، اليمن ، السعودية ، إلى عقد مؤتمر في لندن في سنة ١٩٣٩م ، للتفاوض مع اليهود ، والخروج بحل للطرف الصهيوني والفلسطيني ، ولأن زعماء الدول العربية حينها كانوا مغلوبين على أمرهم ، وليس لديهم حول ولا قوة ، كون معظم دولهم خاضعة للاحتلال الغربي ، وبذلك ما كان أمامهم إلا القبول بالسياسة البريطانية ، ومع ذلك لحسن حضهم أثناء تلك الفترة ، كان واقع كبريات دول العالم وبما فيها بريطانيا، تتجهز للحرب العالمية الثانية ، ولذلك عمدت بريطانيا إلى المناورات السياسية ، تجاه القضية الفلسطينية (٢)، بسعيها صوب امتصاص الانتقادات الفلسطينية العربية من جراء سياستيها المناصرة للتوجهات الصهيونية ، ورغم تلك الظروف العصيبة ، فعندما تقرر اجتماع الجانب العربي واليهودي بخصوص تقاسم أرض فلسطين بين اليهود والفلسطينيين ، لم يقبل العرب اجتماعهم مع اليهود في غرفة واحدة ، فكان على البريطانيين القيام بدور الوسيط ، من خلال نقل أراء الجانبين ، وأسفر الاجتماع بخروج القضية الفلسطينية خالية اليدين ، رافق تلك التطورات تكثيف قادة الغرب لجهدهم بكسب زعماء العرب ، للوقوف إلى صفهم في الحرب العالمية الثانية ، وبانتهاء الحرب العالمية الثانية بعام ١٩٤٥، وخروج بريطانيا منها منتصرة، تنكرت لوعودها التي قطعتها للعرب ، وشرعت في تقويت الجانب اليهودي ، وفي تلك الفترة كانوا قد استقطبوا اليهود من مختلف دول العالم إلى فلسطين ، كما زودوهم بالمعدات الحربية المتطورة ، والتي كان يفتقرها الجاني

---

١ – المستقبل العربي شهر ٧ ١٩٨٧م

٢ – شؤون الشرق الأوسط العدد١٢١ ٢٠٠٦

الفلسطيني ، خاصة والعالم العربي في حينها عامة .

قيام دولة إسرائيل

تحدثنا أنفا أن بريطانيا كانت قد استخدمت سياسة تدريجية ، بهدف إحلال اليهود محل الفلسطينيين ، وابتداء بوعد بلفور الغاشم ، عمدت إلى ترويض الجانب العربي في قبول الكيان الصهيوني ، هذا من جانب ومن جانب أخر اتخذت كافة السبل تجاه ترويض الشأن الفلسطيني ابتداءً بمحاولة إقناع رموز الشعب الفلسطيني بقبول التعايش مع الصهاينة ، وانتهاء باستخدام العنف المفرط في قمع الثورات المناهضة لها (١)إضافةً إلى تقوية نفوذ اليهود ، في الأراضي الفلسطينية ، من خلال تدريبهم على القتال، وتوفير المعدات الحربية ، تلا تلك الأحداث انسحاب البريطانيين من الأراضي الفلسطينية في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨م ، بعد أن هيئت كافة وسائل البقاء للكيان الصهيوني (٢)، من تفتيت الوحدة العربية ، وتجريد الفلسطينيين من الأرض ، واخماد الثوار بقوة السلاح ، كل ذلك كما أسلفنا كان بالتوازي بإيصال القوات الصهيونية إلى أعلى درجة من الجاهزية القتالية ، تلك المعطيات أفضت بإسرائيل بإعلان قيام دولتها في عام ١٩٤٥م ، وبالرغم بأن الشعب الفلسطيني والكثير من قادة العالم العربي والإسلامي ، لم يتقبلوا قيام الدولة الإسرائيلية إلا أن واقع الحال فرض عليهم تقبله ، وليصبح الشعب الفلسطيني شعب بلا دولة .

---

١ – الدولة العثمانية للصلابي ص ٨

٢- دولة السلاجقة للصلابي ص ٤٣٥

نكبة حرب ١٩٤٨م

على خلفية إعلان قيام دولة إسرائيل ، وما يعيشه العالم العربي والإسلامي من ضعف ، وتمزق ، وتشتت ، نتيجة للسياسات الاستعمارية الغربية ، وتقديم بريطانيا وبعض الدول الغربية الدعم المادي ، والعسكري ، واللوجستي للصهاينة (١) تفاوتت ردود صانعي القرار في البلدان العربية ، والإسلامية من اعلان قيام دولة اسرائيل وذلك ما بين الرفض ، والتنديد (٢)،

إلا أن واقعل الحال لم يمكن غالبيتهم من اتخاذ أي اجراءات ، تجاه الكيان الإسرائيلي عدى مصر ، لبنان ، الأردن ، سوريا ، العراق فهؤلاء أفضى بهم المطاف بعد ما فرض الأمر الواقع ببقاء اسرائيل دولةً وعلى حساب الشعب الفلسطيني إلى التحرك العسكري تجاه اسرائيل ، ودخلوا فلسطين بقواتهم الحربية ، لكن الحرب لم تدم طويلًا وذلك لعدم استعداد تلك الدول للحرب استعدادًا تامًا ، اضافةً إلى عدم وجود قيادة موحدة لتلك القوات ، ناهيك عن سلاحهم التقليدي مقابل سلاح اليهود المطور ، وبمد الغرب بيد العون للقوات الإسرائيلية سرعان ما توقفت الحرب ولصالح اسرائيل ، وبهذه الحرب خسر الفلسطينيون مساحات واسعة من أراضيهم ، وذلك ببسط اليهود أيديهم عليها . وفي عام ١٩٦٤م تم الاتفاق بين ملوك ورؤساء العرب وشخصيات فلسطينية على انشاء منظمة التحرير

---

[١] – شؤون الشرق الأوسط العدد ١٢١ لعام ٢٠٠٦م
٢- المستقبل العربي العدد ٧ ١٩٨٧م

الفلسطينية (١)، وذلك بغرض توحيد مطالب وقرارات الشعب الفلسطيني . وبالتالي يصبح قادة الشعب الفلسطيني عبر هذه المنظمة لهم الحق بتمثيل الشعب الفلسطيني ، وعلى مستوى كافة دول العالم ، وبتأسيس منظمة التحرير ، سرعان ما كان لها بصمتها العملية وذلك بتوحيد القوى الوطنية في الداخل الفلسطيني ، وتوضيح القضية الفلسطينية في الخارج ، وبما فيها كشف الأعمال الاجرامية التي يمارسها الكيان الإسرائيلي ، في حق الشعب الفلسطيني الأعزل من السلاح .

نكبة حرب ١٩٦٧م

نتيجةً لموقف مصر وسوريا والأردن مع القضية الفلسطينية ، لم يطب الحال للكيان الإسرائيلي الصهيوني ، وبذلك كان لهم وبمباركة الولايات المتحدة الأمريكية بشن الحرب على مصر وسوريا والأردن، ففي صباح الخامس من حزيران ، قام الطيران الاسرائيلي بمهاجمة المطارات المصرية ، وتمكن من تدمير الطائرات التي كانت عليها ، واستمر الهجوم لخمسة أيام ، وأسفر العدوان الإسرائيلي على الثلاثة الدول والأراضي الفلسطينية بسيطرة اسرائيل سيطرة كاملة على سيناء المصرية (٢)، وسيطرتها على الضفة الغربية لنهر الأردن ، وعلى هضبة الجولان السورية ، وعلى الصعيد الفلسطيني سيطرت اسرائيل بما يزيد عن ١٥٠% من الاراضي التي سيطرت عليها في نكبة ١٩٤٨م . وبهذه الخسارة الفادحة على فلسطين ، والثلاث الدول العربية ، ومواصلة الكيان الصهيوني عدوانه تجاه أرض وشعب فلسطين لم تحرك دول العالم العربي والاسلامي ساكنًا عدى الشجب والتنديد .

---

١ - شؤون الشرق الأوسط العدد ١٢١ لعام ٢٠٠٦م
٢- شؤون الشرق الأوسط العدد ١٢١ لعام ٢٠٠٦م

فلسطين ما بعد حرب ١٩٦٧

بعد فرض الأمر الواقع بمصادرة اسرائيل للأراض الفلسطينية ، واستيطانها من قبل اليهود ، ظلت الرموز الوطنية بداخل فلسطين وخارجها تكافح وتناضل في سبيل استعادة الأرض ، وكافة حقوقهم المشروعة ، وفي عام ١٩٩٣م حصلوا على معاهدة أوسلو، والتي عقدت في البيت الأبيض بالولايات المتحدة الأمريكية ، وبرعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وتم توقيعها بين الطرف الفلسطيني ، والذي مثله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ، والطرف الإسرائيلي ، ممثلًا بإسحاق رابين ، وتم الاتفاق بهذه المعاهدة على انسحاب اسرائيل من منطقة غزة ، والضفة الغربية ، اللتين أحتلتها بعام ١٩٦٧م ، وليتم بعد ذلك إدارتهما من قبل السلطة الفلسطينية ، وعلى أن تتعاون السلطة الفلسطينية مع السلطة الإسرائيلية بحفظ الأمن بهما ، لكن ذلك ظل حبرًا على ورق ، وبمصادرة اسرائيل للأراضي الفلسطينية ، وقمع الحركات المناوئة لهم بوحشية ، أعادت المقاومة الوطنية تشكيلها، واتسمت بهذه المرحلة بأن مكوناتها من عدة فصائل مسلحة ، وظلت تبذل كل ما في وسعها لاستعادة حقوق الشعب الفلسطيني المصادر ، ثم اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الأولى في سبتمبر ٢٠٠٥م ، ووجهت ضربات مؤلمة للكيان الإسرائيلي ، وأبرز تلك الفصائل المهاجمة كتائب عز الدين القسام ، الجناح العسكري لحركة حماس ، وكتائب شهداء الأقصى ، التابعة لحركة التحرير الفلسطيني فتح ، وسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامية ، ولم تنحصر المقاومة الفلسطينية بتلك الفصائل بل تعداها إلى الكثير من الثوار الفلسطينيين وبالرغم من تلك التطورات ظل ظلت اسرائيل جاثمة على الصدر الفلسطيني، وفي المجال السياسي الفلسطيني بخوض الشعب الفلسطيني للانتخابات التشريعية ، تمكنت حركة حماس من حصد معظم الأصوات ، بينما أخفقت حركت فتح ، وبذلك أصبح من حق حماس تشكيل الحكومة ، وإدارة الدولة

الفلسطينية ، ولأن حركة حماس سبق وأن وجهت للكيان الإسرائيلي ضرابات مؤلمة ، فبالنجاح الذي حققته الحركة لم يطب الحال للإسرائيليين بنتائج الانتخابات (١) ، وبدأت تعمل على تضييق الخناق على حركة حماس ، وتتهم منتمي الحركة بأنهم ارهابيين ، ثم سعوا جاهدين بزرع الخلاف وتوسيعه بين حركة حماس وحركة فتح ، وذلك بغية منهم بتفكيك البيت الفلسطيني من الداخل وفعلًا تطورت الخلافات بين حركة فتح وحركة حماس إلى إقدام حماس بالانفراد بإدارة غزة .

اعتداء إسرائيلي على غزة بسبتمبر ٢٠٠٨م

بديمومة اسرائيل بتفكيك القوى الفلسطينية ، وإضعافهم ، وضرب وقمع أي حركة مناوئة لسلطتهم ، ومن ذاك الواقع المرير أنصبت جهود المقاومة الفلسطينية بتوفير الأسلحة ، وبرفع جاهزيتهم القتالية ، والتدريب المكثف على قتال مقاتلي القوات الإسرائيلية ، وفي أصعب المواقف ،وبتزامن تلك الجاهزية للهزيمة الإسرائيلية ،التي تلقتها على أيدي المقاومة اللبنانية المتمثلة بحزب الله في لبنان ، وبغيةً من اسرائيل بتعويض تلك الخسارة الفادحة ، وبغيةً منها برفع معنويات جنودهم أسرعت بمقاتليها صوب غزة ، وكانت قد اشاعت في حينها بأن عملياتها القتالية ، ستنحصر على كوادر حماس بقطاع غزة ، وفي ٢٠٠٨/١٢م باشرت بالهجوم العسكري على قطاع غزة ، عبر طائراتها الحربية ، المحملة بالأسلحة الفتاكة ، وكان لها في الأيام الأولى من الحرب تركيز قواتها على المنشآت الحكومية ، ومقرات حركة حماس وبذلك كان لإسرائيل تدميرها لمقرات حماس ، ولكافة المرافق الادارية ، وشمل هجوم القوات الإسرائيلية معظم قطاع غزة ، ولم يستثني القصف المنازل ، والمساجد ، والمدارس ، والمستشفيات ، بحجة أن مقاتلي حماس يتواجدون فيها ولان هذه الحرب تميزت عن سائر الحروب الإسرائيلية ، بكونها

---

[١] - شؤون الشرق الأوسط العدد ١٢١ لعام ٢٠٠٦م

حدثت في الأيام التي تطورت فيها مختلف وسائل الإعلام ، المرئية ، والمسموعة ، وبحيث أصبح العالم عبارة عن قرية واحدة ، وما يحصل بأي دولة ، يمكن عبر البث المباشر، للقنوات الفضائية أن ينقل لكافة دول العالم ، بذلك اصبحت أحداث المعركة بحماس ، على مرأى ، ومسمع من كافة دول العالم ،وكان لهم مشاهدة القصف الجوي الإسرائيلي على البنى التحتية ، وعلى المنازل ، والمدارس ، والمستشفيات ، وشاهدوا مدى فداحت الخسائر المادية ، والبشرية ، وعلى رأسهم تلك المظالم قتل الشيوخ ، والأطفال ، والنساء ، وبتلك المشاهد المؤلمة لم يكن أمام القوى السياسية الإسلامية ، والعربية إلا إدانة الإسرائيليين ، وبتلك الجرائم ناشد المجتمع الدولي اسرائيل يقاف الحرب ، وفي هذا الصدد عقدت قمة في منطقة شرم الشيخ المصرية ، بدعوة من مصر ، حضرتها الأردن ، تركيا ، بريطانيا ، اسبانيا ، المانيا ، إيطاليا ، الشيك ، وهدفت القمة إلى بحث السبل المفضية إلى وقف الحرب ، كما كان للقمة العربية بقطر ، وبحضور قادة من الدول العربية ، والإسلامية مناداتهم بضرورة توقف اسرائيل لحربها المدمرة على قطاع غزة ، كما تلى تلك الأحداث قمة عربية في الكويت ، تلك القمم كانت نتيجة لتأثرها بالمجازر البشرية ، التي لحقت بالشعب الفلسطيني الغزاوي ، من جراء الحرب الظالمة عليها ، وأما التحرك الشعبي تجاه تلك الحرب الظالمة فقد كان للمظاهرات الحاشدة في معظم البلدان العربية ، والإسلامية صداها ، وذلك بمطالبة قادات دولهم بالتحرك السريع صوب إيقاف الحرب بغزة ، وبتلك الصرخات الشعبية ، والقمم التي حدثت كان لإسرائيل ايقاف الحرب بعد ٢٢ يومًا من اشتعالها ، وكانت نتيجة ضحايا الحرب كما صرح بها الرئيس الفلسطيني على قناة القدس الفضائية الفلسطينية في ٢٠٠٩/٣/٣١م ألف وخمس مائة قتيل ، وخمس آلاف جريح .

عدوان اسرائيل على غزة بأكتوبر ٢٠٢٣-٢٠٢٤م

نتيجة للمظالم الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني ، وانتهاكاته المتكررة للمسجد الأقصى المبارك ، واعتداءات المستوطنين ، على الفلسطينيين في القدس ، والضفة الغربية ، وفي سائر الأراضي المحتلة ، وردا على كل ما سبق قامت حماس في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م بشن هجومًا بريًا ، وبحريًا وجويًا ، على المواقع ، والثكنات العسكرية الإسرائيلية المتاخمة لشمال قطاع غزة ، فمع الصباح الباكر لليوم السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م ، تسللت المقاومة الفلسطينية الحمساوية إلى مستوطنات غلاف غزة ، مخترقة السياج الحدودي ، عبر البر والبحر ، وعبر الجو تمكن مظليين من الكتائب التابعة للقسام بالطيران بمظلاتهم والنزول بالمواقع العسكرية الاسرائيلية الواقعة بغلاف غزة ، وكان سياج قطاع غزة قبيل ذاك الاقتحام قد تعرض لإطلاق وابل من صواريخ فصائل المقاومة الحمساوية، لدرجة أن كثافة تلك الصواريخ أربكت القوات الاسرائيلية ، وبذلك تمكنت المقاومة الفلسطينية من اقتحام المستوطنات الإسرائيلية ، القريبة من قطاع غزة ، ولتوثيق ما حققته نشرت مقاطع فيديو لأفرادها الملثمين وهم يجوبون شوارع سديروت ، كما نشرت مقاطع لفيديو، يُظهر فيه النزول المظلي لأفرادها في وسط بلدة من البلدات المتاخمة لقطاع غزة ، تلا ذلك في الساعة الثامنة صباحًا القاء كلمة لقائد كتائب عز الدين القسام محمد الضيق ، أفاد فيها ببدء العملية العسكرية تجاه اسرائيل ، وأطلق عليها " بطوفان الأقصى " وبين أن العملية العسكرية استهدفت المواقع العسكرية ، والمطارات ، وأفاد بأن تلك المواقع تعرضت لأكثر من ٥٠٠٠ صاروخًا، ودعا الضيف الفلسطينيين في الضفة الغربية وسكان أراضي ١٩٤٨م للانضمام إلى صف إخوانهم بقتال القوات الإسرائيلية ، وطالب الضيف القوى العربية ، والاسلامية بمناصرة الشعب الفلسطيني ، وحث كل من يملك السلاح ، بأن يهب بالقتال صفًا إلى صف مع اخوانهم الفلسطينيين . ومما حققته

المقاومة الحمساوية خلال هذا اليوم اقتحام قاعدة رعيم العسكرية ، والسيطرة عليها ، وبهذا الاقتحام سقط الكثير ما بين قتيل وجريح ، من صفوف الجيش الإسرائيلي ، وبعد ساعات من اقتحام القاعدة العسكرية ، انسحبت كتائب القسام منها ، وعادة إلى غزة ، وبرفقتها عدد من الأسرى ، خلاصة القول أن كتائب القسام خلال هذا اليوم أقدمت بإطلاق الرشقات الصاروخية على الكثير من المدن الاسرائيلية ، مستهدفين أكثر من ستين موقعًا عسكريًا مما أسفر عن سقوط الكثير ما بين قتيل وجريح ، ولتتمكن المقاومة خلال هذا اليوم العصيب على اسرائيل من اقتحام النقاط العسكرية الإسرائيلية المحيطة بقطاع غزة ، وبداخل الغلاف واضافة إلى زيكيم ، وسديروت ، ومنيفوت ، وكيسوفيم ، ودير البلح ، وخانيونس ، وأشكول ، ومعبر كرم أبو سالم ، ونتيجةً لتلك المستجدات مما أبداه نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري بأن : " مجاهدي قطاع غزة بدأوا عملية واسعة بهدف الدفاع عن المسجد الاقصى ، وتحرير الأسرى " وأكد أن معركتهم جاءت ردًا على جرائم الاحتلال الاسرائيلي ، ودعا الضفة الغربية بالمشاركة بالمعركة ، وأما الجانب الإسرائيلي فعلى إثر ذاك الهجوم أفاد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت بأن حماس تشن حربًا على دولة اسرائيل . وأما الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ فقد أفاد بأن : " دولة إسرائيل تمر بوقت عصيب " وبالمقابل كان لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قوله : " نحن في حالة حرب وسوف ننتصر " وإزاء تلك الأحداث سارعت اسرائيل بإغلاق معبر الكرامة ، والذي يربط الضفة الغربية بالأردن ، كما كان لها إغلاق جميع الحواجز العسكرية المحيطة بالقدس ، ومنعت التنقل من القدس وإلى تلك المناطق ، رافق كل ذلك مسارعة الجيش الإسرائيلي بحشد قواته العسكرية بغلاف غزة تمهيدًا لاقتحامها ، ثم كان للطيران الاسرائيلي خلال مساء هذا اليوم قيامه بشن ضرباته على عدة مواقع بغلاف قطاع غزة ، وتمهيدًا لاقتحام الجيش الإسرائيلي لقطاع غزة وجه ندائه لسكان شمال القطاع بمغادرة منازلهم ، وخلال اليوم الثاني من معركة طوفان

الأقصى كان للطيران الحربي الإسرائيلي شن ضرباته على المواقع الادارية التابعة لحماس وعلى بعض المنازل ، كما تبادلا إطلاق الصواريخ كل من المقاومة الحمساوية وتل أبيب ، ودخل على خط المواجهة حزب الله اللبناني ، فقد كان له أن أطلق قذائف هاون من العمق اللبناني ، باتجاه مواقع القوات الإسرائيلية ، بجبل الشيخ ، ومزارع شبعة، وبالمقابل كان للجيش الإسرائيلي رده بقصف مدفعي على أهداف عسكرية لحزب الله في جنوب لبنان ، وبتلك الأحداث الملتهبة كان لكبريات دول الغرب وعلى رأسهن الولايات المتحدة الأمريكية ، فرنسا ، ألمانيا ، إيطاليا ابداء تعاطفها مع اسرائيل ، وسارعت الويات المتحدة الأمريكية بإرسال حاملة الطائرات يو إس جيرالد فورد إلى الشرق الأوسط ، وعلى الصعيد الإسرائيلي خلال بقية الأسبوع الأول من طوفان الأقصى كان للقوات الإسرائيلية تكثيف غاراتها الجوية العنيفة على مختلف قطاع غزة ، ومما صعّب عليها الحال بأن قوات حماس لا وجود لها على سطح الأرض لاتخاذها مواقع عسكرية بتحت الأرض ، وبالمقابل لا علم للقوات الإسرائيلي بأماكنها ، وفي سبيل الانتقام من المحتوين للمقاومة الحمساوية ،كان لقوات اسرائيل مهاجمة منازلهم ومن تلك المنازل من سقطت على رأس ساكنيها ، وبررت اسرائيل لمثل تلك العمليات بزعمها بأن مقاتلوا حماس كانوا متواجدين فيها ، ومما تعرض للقصف الإسرائيلي بقطاع غزة خلال هذا الأسبوع المساجد ، والبنوك ، رافق ذاك الهجوم الجوي المكثف الهجوم على مختلف مقرات حزب الله بالقطاع ، وعلى منازل المواطنين ، وعلى برج يأوي عددًا من الصحفيين الفلسطينيين ، وأسفرت تلك الغارة عن مقتل ثلاثة صحفيين ، واصابة آخرين بجروح متفاوتة ، رافق ذاك الهجوم قيام اسرائيل بفرض الحصار الكامل على القطاع ، عبر قطع الكهرباء ، والطعام ، والوقود ، وبغيةً من القوات الإسرائيل بعزل غزة عن مصر سارعت بمهاجمة منطقة معبر رفح ، الحدودي الرابط بين غزة ومصر ، وهددت مصر بقصف أي شاحنات تحمل مساعدات إلى قطاع غزة ، إن أقدمت على

اجتياز المعبر، وأسفرت الضربات الإسرائيلية خلال هذا الأسبوع تدمير العديد من المنازل بخان يونس وبجباليا ،وبالمقابل خلال هذا الأسبوع أطلقت القسام وابلًا من الصواريخ على مدن اسرائيلية ، ومواقع عسكرية ، وبغيةً من اسرائيل بتأمين شمال قطاع غزة تمهيدًا لاقتحامها بقواتها العسكرية عمدت إلى نقل سكان شمال القطاع من شمال غزة إلى جنوبها، وعبر طيرانها أسقطت منشورات ورقية ، توجه سكان شمال القطاع بمغادرة منازلهم ، والتوجه جنوبًا ، وكان للكيان الإسرائيلي في هذا الصدد أن أبلغ الأمم المتحدة بضرورة نقل سكان شمال غزة إلى الجنوب ، في غضون ٢٤ ساعة ، تلك الأحداث المؤلمة تجاه سكان غزة المدنيين حدثت خلال هذا الأسبوع أمام مسمع ، ومرأى من كافة قادة العالم العربي ، والإسلامي ، ولم يحركوا إزاء ذلك ساكنًا ، وبالمقابل تعالت أصوات الشعوب العربية ، والإسلامية ، عبر وقفاتها الاحتجاجية ، ومظاهراتها الصاخبة ، المنددة بمظالم القوات الإسرائيلية ، تجاه المدنيين ، والمطالبة بإيقاف الحرب ، لكن تلك الأصوات لم تجد لها أذان صاغية ، وباضطرار سكان شمال قطاع غزة بمغادرة منازلهم ، عبر السيارات والشاحنات وأثناء اتجاههم صوب الجنوب قصفتهم اسرائيل بالطيران الحربي وليسقط بعضهم ما بين قتيل وجريح ،ومعظم الضحايا من النساء والأطفال ،

اجتياح اسرائيل لقطاع غزة بآلياتها العسكرية

قبل أن تجتاح اسرائيل قطاع غزة بآلياتها العسكرية كانت قد رسمت لعملياتها الحربية ثلاثة أهداف

الأول القضاء على مقاتلي حركة حماس

الثاني إعادة الأسرى المختطفين

الثالث تدمير الأنفاق

وعلى إثر انتهاء اسرائيل لاستعدادها القتالية لاجتياح قطاع غزة ، سارعت بآلياتها العسكرية ومقاتليها باجتياح شمال قطاع غزة ، وذلك بعد القصف المكثف لمدافعها وطائراتها القتالية ، والذي أفضى إلى تسوية منازل شمال القطاع بالتراب ، وبذلك كان لإسرائيل ما أرادت، وعلى إثر دخولهم القطاع تلقوا مواجهات شرسة ، عبر مقاتلي حماس ، فهؤلاء كانوا قد اتخذوا من الأنفاق الأرضية مقرا لهم في إدارة العمليات القتالية ، وبخروجهم منها والتخفي بالمنازل المدمرة عن أنظار القوات الإسرائيلية كان لهم شن هجماتهم القتالية ، تجاه أفراد وآليات القوات الإسرائيلية ، وغالبًا ما يمر يوم إلا وتعلن القوات الإسرائيلية بأن قواتهم تعرضوا لهجوم مقاتلي حماس ، وسقوط قتيل أو قتيلين ، وتعرض البعض لجروح متفاوتة منهم حالته حرجة ، وبالمقابل كان لإعلام مقاتلي حماس بثهم لعملياتهم القتالية تجاه القوات الإسرائيلية بقطاع غزة ، والمسفرة عن تفجير لآليات عسكرية ، ومن ثم قتل من فيها إضافةً لبث رشقاتهم الصاروخية وعلى مختلف المواقع العسكرية بمناطق غلاف غزة ، وبالعمق الإسرائيلي ، وذلك عبر فديو هاتها الموثقة ، والتي بثته الكثير من القنوات الفضائية الإخبارية ، وأظهرت تلك الفيديوهات باستهداف مقاتلي حماس لدبابات وآليات نقل وجرافات القوات الإسرائيلية ، ملحقةً ببعضها أضرار جسيمة ، والبعض دمرتها تدميرًا كليًا ، جديرٌ ذكره ما أظهرته الفيديوهات لمختلف الأوضاع القتالية لمقاتلي حماس ، وذلك أثناء استهدافهم للآليات القتالية الإسرائيلية وللجنود ، فتارةً يستهدفون الجنود والآليات الإسرائيلية من بين أنقاض المنازل المدمرة مما يسفر عن تفجيرها وقتل من فيها ، وتارةً يستهدفوهم من نقطة الصفر ، وفي هذا الشأن تظهر تلك الفيديوهات بخروج مقاتلي حماس من مخبأهم وباقترابهم من الدبابة الإسرائيلية يضعون عليها لاصق متفجر ، ثم يلوذون بالفرار ، وبعد ذلك يقومون بتفجريها عن بُعد، ومن الحالات القتالية لمقاتلي حماس استهدافهم للآليات القتالية الإسرائيلية ولتجمعات وللجنود اسرائيليين عبر نصب الكمائن ، المتمثل بوضع مفخخات ويتم

تفجيرها عن بعد ، اضافةً إلى استهدافهم للجنود اسرائيليين عبر القانصات ، ومع كل عملية يقومون بها باستهداف الآليات العسكرية أو الجنود ، سرعان ما يلوذون بالانسحاب ، والعودة إلى مواقعهم سالمين ، وبمقابلة القوات الاسرائيلية لتلك العمليات بتكثيف الضربات القتالية عجز قادة دول العالم العربي والإسلامي عن ايقاف الحرب على غزة ، وبالمقابل كان لإيران مواصلة دعمها للفلسطينيين ، عبر حلفائها بما عرف بمحور المقاومة ، المتمثل بحزب الله اللبناني ، وهذا ابتداءً باليوم الأول من حرب غزة ظل يطلق صواريخه وطائراته المسيرة على مختلف المواقع العسكرية الإسرائيلية المتاخمة للبنان، مما جعل من اسرائيل مواصلة ضرباتها على المواقع الإدارية والعسكرية لحزب الله، كما كان لها استهداف وقتل الكثير من قادة حماس بالأراضي اللبنانية ، ومن الواقفين إلى صف حماس بعض الفصائل العراقية الموالية للنظام الإيراني ، وهؤلاء كان لهم مهاجمة اسرائيل بصواريخهم ، وطائراتهم المسيرة ، إضافةً إلى استهدافهم لمواقع عسكرية أمريكية بالعراق ، وأما اليمن ممثلةً بسلطة صنعاء فقد كان لقائد الحركة الحوثية عبد الملك الحوثي الوقوف إلى صف الشعب الفلسطيني ، ومناصرة حماس سياسيًا وعسكريًا ، ومن أراضي اليمن ظلت الصواريخ البالستية ، والطائرات المسيرة ، والزوارق الحربية تستهدف في البحر الأحمر والبحر العربي كافة السفن الإسرائيلية ، والسفن المتجه إلى اسرائيل ، وبغيةً من الولايات المتحدة الأمريكية بإيقاف قائد الحركة الحوثية من مهاجمة تلك السفن تحالفت مع بريطانيا وبعض الدول الغربية وأرسلت البحر الأحمر سفنها الحربية وبما فيها حاملة الطيران الأمريكية ، وبوصول تلك القوات إلى البحر الأحمر سارعت بمهاجمة الكثير من المواقع بالحديدة وصنعاء وحجة وصعدة ، وبالرغم من سقوط قتلى وجرحى إلا أن ذلك لم يثني سلطة صنعاء عن مواصلة استهداف السفن الاسرائيلية المتجهة إلى اسرائيل ، ومهاجمة السفن القتالية لذاك التحالف وبما فيها حاملة الطيران الأمريكية ، ولم تقف عند هذا الحد فقد صعدت من هجماتها على مواقع عسكرية اسرائيلية بالعمق

الإسرائيلي ، مما أدى بإسرائيل بالرد إلى استهداف خزانات النفط بالحديدة ، مع ذلك ظلت اليمن ثابتة بقتالها إلى جانب الفلسطينيين . وعلى صعيد المواجهات بقطاع غزة وعلى إثر ديمومة الضربات الاسرائيلية والمسفرة يوميًا عن سقوط مئات الضحايا من المدنيين ما بين قتيل وجريح وبالرغم من الفارق الكبير بالتسليح والتدريب ما بين مقاتلي حماس وما بين القوات الإسرائيلية وردًا على تلك المجازر البشرية ظلوا ثابتين باستهداف أفراد ومختلف أليات القوات الإسرائيلية ، منزلين بهم الخسائر الفادحة بالأرواح والمعدات ، وبالرغم من تضييق الخناق عليهم ومحاصرتهم برًّ وبحرًّ وجوًا ، واتخاذ إسرائيل لأسلوب قتالها تجاه قطاع غزة عامة ومقاتلي حماس خاصة بسياسة الأرض المحروقة ، وديمومة الحرب والذي تعدى بضعة أشهر، إلا أن القوات الاسرائيلية لم تتمكن من تحقيق أهدافها الثلاثة ، وفي سبيل إيقاف الحرب بقطاع غزة بمقابل اكتفاء دول العالم العربي والإسلامي بالشجب والتنديد على حرب اسرائيل لغزة كان لجمهورية جنوب إفريقيا تقديم شكواها على اسرائيل في محكمة العدل الدولية في لاهاي بهولندا، في ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٣م ، وذلك بتهمة قيام القوات الإسرائيلية أثناء حربها لغزة للإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني ، وبقبول محكمة العدل الدولية شكوى جنوب إفريقيا واستماعها لممثلي جنوب إفريقيا واسرائيل ، أصدرت المحكمة حكمها في يناير ٢٠٢٤م باتخاذ اجراءات مؤقتة لمنع الإبادة الجماعية بغزة ، ومنع التحريض المباشر عليها ، جديرٌ ذكره بأن تركيا أنظمت إلى دولة جنوب إفريقيا في محكمة العدل الدولية في سبيل محاولة أيقاف الحرب بغزة ، وإدانة الجرائم المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني أثناء الحرب الظالمة ، وعلى نفس الصعيد وفي سبيل ايقاف الحرب بغزة دخلت الوساطة القطرية المصرية على خط المواجهات القتالية ، وبذلا الوسطاء جهودًا كبيرة في التقريب بين حماس واسرائيل ، نتج عنها افراج حماس واسرائيل عن بعض الأسرى ، ثم ظلت الوساطة بين الطرفين وباشراك الولايات المتحدة الأمريكية تبذل جهودها في تقريب وجهات النظر بين اسرائيل وحماس ، إلا

أنها لم تنجح في ذلك ، ومما زاد من تعثرها إقدام اسرائيل بتصعيد عملياتها الاغتيالية لقادة حماس في جنوب لبنان ، واغتيال قائد حماس اسماعيل هنية بإيران ، وبهذا الاغتيال الأخير أفضى إلى استياء إيران من الجانب الإسرائيل ، وتعهدت مع حلفائها المتمثلان بحزب الله اللبناني والحركة الحوثية بالثأر لإسماعيل هنية ، والثأر لاختراق سيادتها وذلك بتوجيه ضربة موجعة لإسرائيل ، هذا التصعيد أفضى بالجانب الأمريكي بالمسارعة بإرسال قواتها البحرية وطيرانها القتالي إلى قرب الأراضي المحتلة بفلسطين ، بغيةً منها بحماية اسرائيل ، وثني الإيرانيين من تنفيذ الضربة المحتملة على اسرائيل ، ونتيجةً لمطالبة بعض دول الغرب والشرق إيران بأن لا ترد على اسرائيل ، وتعطي الفرصة للوساطة القطرية المصرية ما بين اسرائيل وحزب الله بأن تؤتي ثمارها بإنهاء الحرب بغزة ، وبتريث كل من إيران وحزب الله اللبناني وسلطة صنعاء باليمن ، واحجام الجميع عن الرد على عدوان اسرائيل بغيةً منهم بإنهاء الحرب بغزة ، وبمرور الشهرين من مقتل قائد حماس اسماعيل هنية ، وعدم إنهاء الحرب بقطاع غزة ، ومواصلة اسرائيل خلال تلك الفترة بعملياتها القتالية بمختلف قطاع غزة ، إضافةً إلى قيامها بشن هجومًا موسعًا على الكثير من مناطق الضفة الغربية ، مستهدفةً للكثير من عناصر المقاومة الفلسطينية ، والشخصيات الفلسطينية النشطة فيها ،والمسفر عن سقوط المئات ما بين قتيل وجريح ، من المدنيين ، وتصعيد القوات الاسرائيلية لعملياتها القتالية بقطاع غزة وتصعيد هجومها على حزب الله بلبنان عبر طائراتها الحربية ، والمسيرة ومدافعها ، واغتيال الصف الأول والثاني ومن قادة حزب الله ، وعلى رأسهم حسن نصر الله بذلك كان لإيران توجيه ضربتها الصاروخية الموجعة على الكثير من المواقع العسكرية الاسرائيلية ، وبتلقي اسرائيل لهذه الضربة ، توعدت بأن ردها لإيران سيكون موجعًا ، وإزاء هذه التطورات وبمرور العام من ديمومة الحرب بقطاع غزة ، صعدت اسرائيل خلال أيام الأسبوع الأول من العام الثاني من مهاجمة مختلف مدن قطاع غزة ، وليتساقط المئات

من المدنيين ما بين قتيل وجريح ، وخلال هذا الأسبوع أظهر مقاتلي حركة حماس بمقاطع فيديو هاتها الموثقة أنها بمرور العام ما زالت تستهدف أفراد وآليات القوات الاسرائيلية ملحقةً بهم خسائر فادحة بالأرواح والمعدات ،

نتائج حرب غزة على الجانب الفلسطيني

أسفرت الحرب على قطاع غزة بنتائج كارثية ، على المستوى الإنساني وعلى المستوى الاقتصادي وابتداءً من اقتحام القوات الإسرائيلية لشمال قطاع غزة وتوغلها إلى جنوب القطاع وديمومة الحرب إلى الشهر العاشر من الخسائر الإنسانية ما أفاده المكتب الإعلامي الحكومي بقطاع غزة أن اسرائيل ارتكبت ٣٤٥٧ مجزرة ، نتج عنها ٤٩٤٨٠ شهيدًا ومفقودًا ، وأن نسبة الضحايا من الأطفال والنساء بلغت ٦٩ % . وأما الخسائر الاقتصادية فقد أفاد المكتب الحكومي الإعلامي بقطاع غزة أن الحرب أفضت إلى خسارة ٣٣ مليار دولار ، وذلك لتدمير ١٥٠ ألف وحدة سكنية بشكل كلي ، و٨٠ ألف وحدة سكنية بشكل جزئي ، بما فيها المساجد والمدارس والمستشفيات ، ومن المرافق التعليمية التي تعرضت للتدمير تدمير ١١٧ مدرسة وجامعة بشكل كلي ، وتدمير ٣٣٢ مدرسة وجامعة بشكل جزئي ، ومن المرافق الخدمية التي تعرضت للتدمير تدمير ٢٥ ألف كيلومتر من شبكات الطرق والكهرباء والمياه والصرف الصحي .

اقتصاد فلسطين

أبرز منتجات فلسطين الزراعية الحبوب كالقمح ، الشعير ، الحمضيات ، الزيتون ، التوابل ، الطماطم ، الفواكه ، الخضروات ، وأما قطاع الصناعة فأبرز منتجاتها الصناعية الصناعات الغذائية ، الصناعات التقليدية كصناعة الخزف ، الزجاج ، الفخار، صناعة الزيوت والدهون النباتية ، صناعة السجاد ، الغزل والنسيج ، الصابون ، الصناعات التحويلية ، السراميك ،

الأردن

تقع الأردن في الجزء الجنوبي الغربي من قارة أسيا ، تحدها العراف من الشرق ومن الغرب فلسطين ، ومن الشمال سوريا ، والسعودية من الجنوب ، عاصمتها السياسية عمّان ،

النظام السياسي فيها مملكة ، نسبة المسلمين ٩٢% ، بينما تصل نسبة من يدين بالمسيحية إلى ٦% ، دخلها الإسلام في عصر مبكر من تاريخه ، وذلك أثناء عصر الخلفاء الراشدين ١٤ هـ، وباعتناق سكانها للإسلام أضحى لأبنائها دورًا رياديًا بإسهامهم الفعال جنبًا إلى جنب مع اخوانهم المسلمين في صنع الحضارة العربية

الإسلامية ، وذلك أثناء الدولة الأموية ، فالعباسية ، وبسقوط الخلافة العباسية على أيادي المغول سيطر على الأردن الصليبيين ، وظلت تحت إدارتهم خلال الفترة الواقعة ما بين ٥٠٩ هـ -٥٨٣ هـ ، وفي هذا العام تمكن القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي من تحريرها بعد هزيمة الصليبيين بمعركة حطين سنة ٥٨٣ هـ (١) ، ومع بداية التوسع العثماني في عام ١٥١٦م دخلت الأردن تحت إدارة الخلافة العثمانية ، مثلها مثل بقية دول العالم العربي ، وبعد ذلك بفترة بِدب الوهن في كيان الدولة العثمانية ، وإقدام الدول الغربية بتنفيذ مخططاتهم الاستعمارية ، بالسيطرة الفعلية على البلدان العربية ، والإسلامية ، الخاضعة آنذاك للدولة العثمانية ، كان لهم ما أرادوا فعلى إثر هزيمة الدولة العثمانية ، بالحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م ، كان للدول الغربية المنتصرة بالحرب المسارعة ، بتنفيذ مخططاتهم الاستعمارية ، وأثناء تلك الفترة كان شرق الأردن جزءَ من ولاية سوريا ، وبما أن فرنسا كانت قد تمكنت من استعمار مساحات واسعة من بلاد الشام ، وتجزئتها إلى دولتين سوريا ولبنان ، وبناءً على تنفيذ مخططاتهم الاستعمارية في تفتيت كيان الدولة الإسلامية ، إلى كيانات صغيرة متعددة ففي مؤتمر سان ريموا أبريل ١٩٢٠م خُصت بريطانيا بالانتداب على شرق الأردن (٢) ، ومن ثم كان لها إحكام قبضتها على شرق الأردن ،وفي هذا الصدد جديرٌ ذكره سعي بريطانيا وكبريات الدول الغربية صوب إقامة دولة اسرائيل ، في جزء من أرض الشام وتحديدًا بفلسطين حاليًا، وفي سبيل تحقيق ذلك قبل اشتعال الحرب العالمية الأولى ، كانت بريطانيا قد تمكنت من إقناع الشريف حسين حاكم الحجاز بما فيها مكة المكرمة بالانضمام إلى صفها ، والوقوف أمام النفوذ العثماني

---

١ – الكامل في التاريخ لابن الأثير ج١٠ ص ٤٢
٢ الدولة العثمانية للصلابي ص ٤٦٧

بغية هزيمته ، ومقابل ذلك يتم منحه حكم البلاد الممتدة من البحر العربي في جنوب الجزيرة العربية وإلى شمال العراق ، وبإعلان الحرب على الدولة العثمانية ووقوف الشريف حسين إلى صف بريطانيا تجاه الدولة العثمانية ، وبهزيمة العثمانيين لم تفِ بريطانيا بوعدها (١) ولتتقاسم احتلال تلك البلدان مع فرنسا ، ثم عمدت بريطانيا إلى امتصاص الغضب العربي تجاهها وذلك بمنح بعض الأراضي العربية لبعض قادة العرب ، ومن أولئك عبد الله بن الحسين ، وهذا كان قد عُرف بطموحه بإحياء دولة الإسلام ، على بلاد الشام ، والعراق لكن طموحه ذاك لم يكتب له النجاح ، وذلك

للسياسيات الاستعمارية المتمحورة حول تفتيت الكيانات العربية إلى دول صغيرة ، لا حول لها ولا قوة ، بغية لبقائها تحت هيمنتها الاستعمارية وإلى أطول فترة ممكنة ، وعلى إثر إعلان بريطانيا بإقامة حكومة عربية على شرق الأردن ، تحت الانتداب البريطاني كان لها أن تمكنت من اقناع عبد الله بن الحسين بمنحه إمارة شرق الأردن ، على أن تظل تحت انتدابها ، مقابل إعانته بمنحة مالية سنوية ، وبناءً على ذلك أسست بريطانيا دولة جديدة على حساب الدولة الإسلامية الموحدة ، وبذلك قضت على طموحه في توحيد بلاد الشام والعراق ، في دولة واحدة ، كما شرعت بريطانيا بالتدخل في شؤون شرق الأردن الخارجية ، والداخلية ، وبنهاية المطاف وعبر التفاوض السلمي مع بريطانيا حصلت شرق الأردن في ١٩مارس ١٩٤٦ على الاعتراف بالاستقلال ، إلا أنه كان استقلالًا منقوصًا ، وذلك لديمومة بريطانيا بالإشراف على الشؤون الخارجية ، والعسكرية للأردن ، وبنهاية المطاف أعلن الأمير عبدالله قيام المملكة الأردنية الهاشمية ، ونتيجة لجوار الأردن لفلسطين المحتلة من قبل

[١] – موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٣٤٧

بريطانيا ، كان لا بد لأبنائها من دخولهم دخولًا مباشرًا في الصراع العربي الإسلامي الصهيوني ، وفي سبيل نصرة الشعب الفلسطيني دخلت الأردن بالحرب تجاه اسرائيل بعام ١٩٤٨م واستطاعت أن تحافظ على الضفة الغربية ،

بما فيها القدس ، إلا أن واقع الحال بعد ذلك بدأ يتجه لصالح الإسرائيليين ، فمع الدعم المادي ، والسياسي للكيان الإسرائيلي من قبل الغرب ، وعلى رأسهم بريطانيا ، والولايات المتحدة الأمريكية تم فرض الدولة الإسرائيلية في قلب الوطن العربي ، بأرض فلسطين ، وأثناء تلك الفترة وُلدت الحركة الإسلامية بالأردن ، وتمكنت من ترسيخ أقدامها في جذور الدولة ، وباتسام سياستها بالاعتدال ، كان لها الانسجام مع قادة النظام ، وبذلا الطرفين جهدهما في ما يخدم بلادهما والقضية الفلسطينية (١) وبالمقابل كان للقوى الغربية الاستعمارية مواصلة دعمها للكيان الصهيوني ، وتثبيت جذوره على الأراضي الفلسطينية ،

وبذلك كان له بعام ١٩٦٧م هزيمة العرب واحتلاله للضفة الغربية لنهر الأردن، وهضبة الجولان ، وسيناء ،ثم ما لبث النظام السياسي بالأردن أن تقارب مع الكيان الإسرائيلي ، ففي أكتوبر ١٩٩٤م وقع معه معاهدة سلام وتعاون في الأمن ، والسياحة ، والطاقة والاقتصاد ، والنقل ، والبيئة، وأما ما كان من جماعة الاخوان من جراء تلك التطورات فلكون النظام كان قد سمح لجماعة الاخوان بالمشاركة السياسية في السلطة القضية (٢) فمن تلك المكانة لم تتقبل الجماعة تلك الاتفاقية المبرمة مع الكيان الاسرائيلي ، مما أفضى إلى التنافر بين النظام والجماعة، وكانت النتيجة تتبع النظام لتحركات الإخوان ، واعتقال كبار شخصياتهم ، وزجهم بالسجون ، جديرٌ ذكره أثناء

---

[١] – المنتدى العدد ٩٨ فبراير ٢٠٠٦

٢ أوربا والوطن العربي د. بشارة خضر ص ٧١

تلك الفترة مما أثر على تضييق جماعة الإخوان بالأردن وبمختلف البلدان العربية العمليات التي تبنتها تنظيم القاعدة ، بقيادة أسامة بن لادن بأمريكا ، فباستهدافه للبنتاجون وللمبنيين التجاريين ، تلك الأحداث أفضت بالغرب بالتضييق على الحركات الإسلامية في البلدان العربية ، والإسلامية من خلال حكامهم ([1]) وسعت كبريات دول العالم وعلى رأسهن الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك بتجفيف مصادر تمويلهم ، وتتبع رموزهم ، وفي هذا الصدد كان النظام في الأردن من السباقين في دعم تلك التوجهات ومباركتها ، ولكون مملكة الأردن مجاورة للأراضي الفلسطينية المحتلة ، وبعام ٢٠٢٤م على إثر اجتياح اسرائيل بجنودها وآلياتها العسكرية لقطاع غزة نتيجةً لمهاجمة حماس للمواقع العسكرية الإسرائيلية الواقعة بغلاف غزة كان للشعب الأردني تألمه لألم الفلسطينيين ، وخرج بمظاهرات صاخبة تطالب اسرائيل بإيقاف الحرب ، وتناشد قادة العالم العربي والإسلامي بأن يسارعوا بإيقاف الحرب على غزة ، لكن واقع الحال تلك الأصوات لم تجد لها أذان صاغية ولتظل رحى الحرب ولأكثر من عام تهلك الحرث والنسل .

اقتصاد الأردن

أبرز منتجات الأردن الزراعية الحبوب كالقمح ، الشعير ، الذرة ، الحمضيات كالبرتقال ، الليمون ، الزيتون ، الخوخ ، العنب ، الكمثرى ، التفاح ، المشمش ، الرمان ، الخضروات ، والثوم ، والزنجبيل ، وفي الجانب الصناعي قطع الأردن شوطًا كبيرًا في قطاع التعدين والصناعة ، وأبرز المنتجات الصناعية الصناعات الغذائية ، الصناعات النسيجية ، الصناعات الخشبية ، الطبية ، البلاستيكية والمطاطية ، الصناعات الكيماوية ومستحضرات التجميل ، صناعة الفوسفات ، البوتاس ، صناعة زيت الزيتون ،

[1] ـ القرار العدد ٢٩ ديسمبر ٢٠٠١م

مصر

تقع مصر في الجزء الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ، ومن الشرق البحر الأحمر ومن الجزء الشمالي الشرقي فلسطين ومن الجنوب السودان ، ومن الغرب ليبيا ،

مساحتها ١,٠١٠,٤٠٨كم ، نسبة المسلمين ٩٤% ، بينما نسبة المسيحيين ٦% ، اعتنق الشعب المصري الإسلام في العصر الراشدي ، على يد الفاتح

عمر بن العاص (١) وظلت مصرفي ظل الدولة الإسلامية بالعصر الراشدي ، فالأموي ، فالعباسي أبرز صناع الحضارة الاسلامية ، وبآخر أيام الدولة العباسية حكمها الفاطميون(٢)وهؤلاء بعد أن أسسوا دولتهم في أقصى المغرب العربي (٣) ونتيجةً لضعف الدولة العباسية آنذاك تمكنوا من السيطرة على مصر ، وجعلوا منها عاصمةً لدولتهم ، وأسموا أنفسهم بالخلفاء الفاطميين (٤)وظلوا بمصر إلى أن تمكن صلاح الدين الأيوبي من القضاء على دولتهم (٥)ولتدخل في إطار النفوذ الأيوبي ، وبعد ذلك انتقل حكم مصر من الأيوبيين إلى المماليك ، وفي عهدهم سطع نجم مصر وبقيادة قطز تمكنوا من هزيمة التتار في معركة عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ (٦) ثم بعد ذلك انتقل حكم مصر للعثمانيين، إثر هزيمة المماليك بمعركة الريدانية ١٥١٧م ، (٧)وبهزيمة الدولة العثمانية بالحرب العالمية الأولى ١٩١٨م ، كان لبريطانيا المسارعة بإحكام قبضتها الاستعمارية عليها ، جديرٌ ذكره الأطماع الأوربية التي سبقت بريطانيا بمحاولة استعمار مصر ، وأبرزهم فرنسا ، وهذه كان لها أن سعت منذ وقت مبكر بالسيطرة على مصر ، وكان لها ما أرادت، لكن لشدة بأس الشعب المصري لم يدم حلمهم طويلًا في الأراضي المصرية ، إذ سرعان ما تم هزيمتهم ، وحبس ملكهم لويس التاسع عشر في المنصورة ، ومع ذلك كان لهم ما أرادوا من

---

[١] –فتوح الشام لمحمد الواقدي ج ٢ ص ٢٠٤
٢- تاريخ الإسلام للذهبي ج ١ ص ٣٤٦
٣-زبدة الحلب في تاريخ حلب ص ٣٥٤
٤- تأريخ ابن خلدون ج ٤ ص ١٠٧
٥- اتعاظ الحنفاء لأحمد المقريزي ج ٣ ص ٣٣٣
٦-المغول بين الانتشار والانكسار للصلابي ص ٣٥٠ زائد المماليك البحرية لشفيق جاسر ص ١٣٥
٧-تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد ص ٦٧١

السيطرة على مصر وذلك بعام ١٧٩٨م ، وباستعمارهم لمصر كان لنابليون بونابرت أثناء حملته على مصر احضاره للعديد من الخبراء وفي مختلف ميادين العلوم ، وكان يهدف من وراء ذلك إلى بقائه في مصر ولأطول فترة ممكنة ، وبسيطرته على مصر سرعان ما استقطب إلى صفه الفئات المستنيرة من الشعب المصري ، كما حرص على توجيه رسالته إلى عامة الشعب المصري : بأنه سيعمل على إحداث نهضة اقتصادية تنعكس بالرخاء على كافة الشعب المصري ، وشرع بتطمين العلماء ، وكبار الناشطين (١)، وأجرى بعض الإصلاحات في الجانب الإداري ، والزراعي إلا أن ما أعاقه من تنفيذ هدفه بتلك الفترة ازدياد حدة الصراع بين الدول الأوربية ، في سبيل استعمار الدول العربية ، والإسلامية الخاضعة أنذك للدولة العثمانية ،والتي كانت في حينها تحتضر ، وعلى وشك تفككها ، ولرغبة بريطانيا الملحة بإخراج فرنسا من مصر ، ومن ثم السيطرة عليها ، اضافةً لعدم انسجام المصريون بالمستعمر الفرنسي ، أفضى ما ذكر بتعجيل فرنسا بالخروج من مصر بعام ١٨٠١م (٢)، وبالمقابل كان للحملة الفرنسية على مصر صداها ، بإيقاظ المصرين من سباتهم ، وإدراكهم إلى الإنجازات العلمية التي وصل إليها الغرب آنذاك، وبالمقابل مدى التخلف الذي وصلوا إليه أثناء الحكم العثماني .

النهضة المصرية بمصر بعصر محمد علي باشا

برز محمد علي باشا على الأراضي المصرية إبان ادارته لمصر في إطار النفوذ العثماني ، وكان قد وصل إلى منصب الوالي بعام ١٨٠٥م ، وبتوجهاته التنموية سرعان ما وضع بصماته على مصر ، وذلك باتخاذه لكافة الوسائل ، والسبل المفضية إلى تمكين الشعب المصري من النهوض اقتصاديًا ، وعسكريًا ، وعلميًا وكان له أن حقق بتلك الميادين انجازات كبيرة ، ولم يكتف بنفوذه على مصر فقد رنا

---

١ –قصة الحضارة وليام جيمس ملحق ٣٤٤

٢-الدولة العثمانية للصلابي ص ٣٣٣

ببصره إلى الشام ، والجزيرة العربية ، وكان له ما أراد

بإخضاعهما لنفوذه ([1]) إلا أن تلك الطموحات والتحركات قوبلت من بعض الدول الأوربية الاستعمارية بالتحرك السريع لإفشالها، وبالرغم من الصراع المرير بين بريطانيا وفرنسا إلا أنهما بمشاهدتهما لبرنامج محمد علي باشا توحدتا بغيةً منهما بإفشال مشروعه ، وفي سبيل ذلك سارعت بريطانيا بإرسالها لحملة فريزر ١٨٠٧ م وبوصولها للأراضي المصرية كان لها الشعب المصري وبقيادة محمد علي بالمرصاد ، فقد تمكن من القضاء عليها إثر معارك رشيد والحماد ، وبالرغم من ذلك كان للأوربيين وعلى رأسهم بريطانيا وفرنسا التمكن من تحجيم نفوذ محمد علي باشا (٢) ووضع مصر تحت الوصاية الدولية بناءً على معاهدة لندن ١٨٤٠م ، وبتخلص فرنسا وبريطانيا من تنامي نفوذ محمد علي باشا ظل التنافس بينهما على أشده، بغية السيطرة الاستعمارية على مصر ، ولتتمكن بريطانيا بنهاية المطاف من استعمار مصر .

استقلال مصر من الاستعمار البريطاني

على خلفية شق قناة السويس على يد شركة ديلسبس الفرنسية وافتتاحها بعام ١٨٦٩م وباختصار السفن التجارية لطريق رأس الرجاء الصالح ، عبر منفذ السويس وبذلك برزت الأهمية الاستراتيجية لمصر للعيان (٣) ،وسارعت بريطانيا بعام ١٨٨٢م باستعمار مصر ، وحينها لم يرضخ الشعب المصيري للاستعمار البريطاني ، وقام بسلسلة من الثورات ، تجاه القوات البريطانية ومصالحها ، ومما أدى إلى زيادة الوعي الشعبي بقصد تراص الصفوف (٤)، وطرد الاستعمار ، الإصلاحات التي قام بها محمد علي باشا ، إضافة إلى ولادة النهضة الإسلامية ، والتي رسمت لها دربًا واضحًا

[1] - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لمحمد بن أحمد ج ٢ ض ٣٧٣
٢- المصدر السابق ص ١ ص ٧٣
٣- السيرة السوية والتاريخ الإسلامي لعبد الشافي محمد ص ٣٨٧
٤- أفيقوا أيها المسلمون د. عبد الودود ص ١٢

، من تعاليم الإسلام ، و من خلال جوهره يتم شحذ الهمم بتراص الصفوف ، مع كافة القوى المناهضة للاستعمار ([1]) ثم الانطلاقة صوب مقاومة المستعمر ، وإلى أن يتم طرده ، وببروز ولادة الضباط الأحرار ، وتزعمهم لقيادة الثورة ، كان لتلك القوى والقوى التي وصمت بالطابع الإسلامي الواقفة إلى صف الضباط الأحرار ، سعيهما الحثيث بمقاومة الاستعمار البريطاني ، وليتوج نضال الجميع بنهاية المطاف بخروج الاستعمار البريطاني من الأراضي المصرية ، وتحقيق الاستقلال ، وذلك بعام ١٩٥٢م ،

صراع جماعة الإخوان المسلمين مع رجال الحكم

أثناء النضال الثوري تجاه الاستعمار البريطاني وإلى تحقق الاستقلال ، برزت من القوى المناهضة للاستعمار قوى اتسمت بالطابع الديني ، والتي أطلق عليها في ما بعد بجماعة " الإخوان المسلمين " وهؤلاء كانوا قد رسموا لهم برنامجًا يفضي بنهاية المطاف إلى وصولهم للسلطة ، ومن ثم يتجهون صوب إعادة الخلافة الإسلامية في إطار العالم العربي والإسلامي ، ذاك البرنامج بحسب وجهة نظرهم مستمدًا من منهج الإسلام وتعاليمه ، وعبره تتم الانطلاقة صوب توسيع قاعدتهم الشعبية ،وحينها كان لهم مشاركة كل القوى المناهضة للاستعمار البريطاني (٢)، وبتحقق الاستقلال تتمحور جهودهم بخلق جيل من شباب الإسلام المصري ، متسلح بالإيمان ، وليتمكن بنهاية المطاف بامتلاك إدارة الدولة ، وعبر مصر يتم الانطلاقة صوب إعادة توحيد العالم العربي ، والإسلامي في كيان دولة واحدة ، مثل هذا التوجه حسن البنا ، والسيد قطب ، إلا أن توجهات جماعة الإخوان المسلمون اصطدمت برجال الحكم ، والذين سعو في توسيع نفوذهم ، وتضييق الخناق على قادة الإخوان المسلمين ، وبإحكام رجال الحكم قبضتهم على قيادة الدولة ، أفضى الواقع إلى اتساع الهوة بين قادة

---

[1] ـ الوسط العدد ١٥٠ سبتمبر ١٩٩٤م
٢ـ العلمانية زكريا قايد ص ١٠٤

الإخوان وبين قادة الدولة ، ومن ثم تعرض قيادة الإخوان للمسآلة والمحاسبة ، وتم زج بعضهم بالسجون ، وأعدم البعض منهم وعلى رأسهم السيد قطب (١)،
ونتيجة للقمع المفرط لأبرز قاداتها نتج في صفوف الحركة من يميل إلى القوة (٢) واستخدام العنف تجاه رجال الدولة ، ومنهم من كان يرى التغيير السلمي التدريجي لواقع المجتمع ، وآخرين يرون بضرورة الانعزال ، ومقاطعة المجتمع . وبتربع القادة على كرسي الحكم ظلوا محكمين قبضتهم على مفاصل الحكم ، وبهزيمة مصر من قبل إسرائيل بعام ١٩٦٧م وسيطرتها على سيناء ، لم يطب الحال لرجال الحكم ، وبالمقابل شدة التضييق المفروض على جماعة الإخوان لم يعمر طويلًا ، فقد تغير بتولي السادات حكم مصر أواخر عام ١٩٧٠م ، وهذا بذل ما في وسعه في سبيل إيجاد حل يفضي إلى التهدئة بين قادة الإخوان وقادة النظام ، ومن ثم التفرغ لإعداد العدة لهزيمة اسرائيل واستعادة سيناء (٣) وفي سبيل ذلك بسنة ١٩٧١م عَقد

الصلح مع جماعة الإخوان وبمشاركة الملك السعودي فيصل ، ولاستعادة سيناء شنت هجومها على القوات الإسرائيلي ، وسرعان ما كان النصر حليفها (٤)، وبذلك تمكنت من استعادة سيناء في اكتوبر ١٩٧٣م ، وهلل الشعب المصري لذلك ، وسادة الفرحة عموم الشعب المصري ، وفي وقت لاحق بعقد مصر اتفاقية السلام مع اسرائيل عبر الرئيس السادات لم تقبل تلك الخطوة جماعة الإخوان ، ولم يغفروا للسادات ذلك ، وليتم اغتياله في ٦ أكتوبر ١٩٨١م ، وبعد تلك الأحداث رأت جماعة الاخوان بضرورة تعديل توجهاتها السياسية ، ومحاولة الوصول إلى رأس هرم الدولة عبر

---

[١] – المتغيرات الدولية فتحي يكن ص ٥٩
٢- أوربا والوطن العربي د. بشارة خضر ص ٧٢
٣- السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي لعبد الشافي محمد ص ٣٩١
٤- موجز التاريخ الإسلامي للعسيري ص ٤٧٧

صناديق الانتخابات ([1]) وفي سبيل ذلك بذلت الجماعة جهدًا لا يستهان به في سبيل امتلاك مكانة مرموقة لها في مجلس الشعب ، ففي عام ١٩٨٤م أعلنت دخولها بمعركة انتخابات مجلس الشعب ، وتحالفت مع حزب الوفد العلماني ، وبذلك وصلت إلى مكانة مرموقة ، وفي انتخابات ١٩٨٨م تحالفت جماعة الإخوان مع حزب العمل الاشتراكي ، والأحرار ، وأطلق على هذا التحالف باسم التحالف الإسلامي ، وكانت النتيجة حصول جماعة الإخوان على ٣٥مقعدًا من أصل ستين مقعدًا ، ثم إن جماعة الإخوان المسلمين خلال تلك المرحلة عملت على توسيع دائرة أنصارها ، بغية بأن تحصد أغلبية الأصوات في انتخابات المجلس التشريعي ، المقرر اجرائه في نوفمبر ٢٠٠٥م ، وشهدت هذه المرحلة محاولة السلطة الاحتفاظ بمكانتها ، وبالتالي كان لها السعي الحثيث بتحجيم توجهات جماعة الإخوان ،وعلى إثر إعلان نتيجة الانتخابات التشريعية كان النتيجة مخيبة لآمال السلطة ، وذلك بازدياد مقاعد الإخوان ، جديرٌ ذكره في سبيل السيطرة على قيادة الدولة ، ظل الصراع على أشده بين جماعة الإخوان وقادة النظام ، وإلى ولادة الربيع العربي ، وحينها بخروج مختلف مكونات الشعب المصري ، وعلى رأسهم جماعة الإخوان، ومطالبة الجميع برحيل النظام ، تُوجت تلك الجهود بإزاحة الرئيس المصري حسني مبارك ، ووصول جماعة الإخوان المسلمين إلى سدة الحكم ، بترأس الدولة محمد مرسي ، إلا أن واقع الشعب المصري ، وأنظمة الدول العربية ، وبعض الأنظمة العالمية وعلى رأسهن الدول الغربية ، الجميع حينها لم يتقبلوا وصول جماعة الإخوان إلى سدة الحكم ، وإضافةً لعدم تمكن الجماعة من استخدام سياسة مرنة ،تفضي إلى تطمين الداخل المصري المعارض وتطمين الأنظمة المتخوفة منهم وعلى الأخص الأنظمة المعادية لوجودهم ، كل ما سبق أفضى بالقوى الإقليمية ، والدولية الخارجية المناهضة لجماعة الإخوان ، بالتواصل مع القوى الداخلية المصرية ، المعارضة لجماعة الإخوان وبدعمهم ماليًا

[1] - الصحوة الإسلامية د. سعد الدين ص ٤٠٦

وسياسيًا خرجت بمظاهرات صاخبة ، تطالب برحيل الجماعة من السلطة ، وبالمقابل كان للجماعة ومن ناصرهم خروجهم بمظاهرات حاشدة ، صاخبة تطالب ببقاء جماعة الإخوان على السلطة ، وباحتقان الشارع المصري تدخل الجيش وفض ساحة التغيير باستخدام العنف ، والذي أفضى إلى مقتل الكثير من جماعة الإخوان ، وبفض ساحة الاعتصام من المتظاهرين ، أزاح الجيش محمد مرسي من السلطة ، وزجه مع الكثير من قادة الإخوان بالسجن وانفرد بالسلطة .

دعم مصر للثورات التحررية

من أدور مصر الريادية على المستوى العالم العربي والإسلامي في تاريخها المعاصر ما قدمته للأمة العربية والإسلامية أثناء حكم الرئيس جمال عبد الناصر ، فبعد أن كلل جهود ثوار مصر بقيادة الضباط الأحرار بالنجاح المؤزر ، وذلك بانتزاع حق الاستقلال من الاستعمار البريطاني ، وبتربع الرئيس جمال عبد الناصر على كرسي القيادة واحاطته برموز قادة الثورة " الضباط الأحرار" كان له أن خطى بمصر خطوات واسعة للأمام ، وذلك بتحويل مصر إلى قوة اقتصادية ، وسياسية ، وعسكرية في وقت وجيز ، وبتلك التطورات كان لمصر بقيادته توجهها صوب دعم ثورات الدول العربية والإسلامية تجاه مستعمريهم ، وعلى الصعيد العربي من أبرز حركات التحرر والاستقلال التي دعمتها مصر الثورات الجزائرية ، الليبية ، الفلسطينية ، السودانية ، اليمنية ، وعلى مستوى الصعيد العالمي في قارة أسيا كان لمصر تقديم المساعدات المالية للكثير من الدول الساعية لتحرير بلادها من الاستعمار الغربي ، كما عملت على تدريب وتسليح أفراد حركات التحرر والاستقلال

الأفريقية ، وفتحت لها بمصر مكاتب سياسية دائمة ، كما قامت مصر بتكثيف البعثات

الدبلوماسية المصرية الرامية إلى خدمة حركات التحرر والاستقلال ، وكان لمصر اسهاماتها في إفشال الأحلاف العسكرية الاستعمارية ، كحلف بغداد ، وحلف جنوب شرق أسيا ، كما دعمت مصر الشعب الفيتنامي أثناء كفاحه تجاه الاستعمار، وأيضًا كان لمصر التنديد بالسياسات والقواعد الاستعمارية الفرنسية والبريطانية والأمريكية في قارة أسيا .

اقتصاد مصر

أبرز منتجات مصر الزراعية الحبوب كالقمح ، الشعير ، الذرة ، القطن ، الأرز ، قصب السكر ، الموالح ، الأعناب ، البطاطا ، الفاصولية ، الثوم ، المانجو ، البطيخ ، الرمان ، البصل ، الطماطم ، الفراولة ، وأما منتجات مصر الصناعية فأبرزها الصناعات الكيماوية ، صناعة المشتقات النفطية ، الصناعات الهندسية ، صناعة المعدات والأدوات الكهربائية ، صناعة الحاسبات الإلكترونية ، الصناعات الغذائية ، صناعة المنسوجات ، صناعة الزيوت والدهون ، الصناعات المعدنية ، صناعات مواد البناء ، صناعة الجلود ، صناعة الأخشاب ، صناعة الأدوية ومستحضرات التجميل ، صناعة الأدوية الطبية ، صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصال . الصناعات الحربية .

ليبيا

تقع ليبيا في شمال قارة أفريقيا ، تحدها من الشرق مصر ، وتونس والجزائر من الغرب ، ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط ، ومن الجنوب تشاد والنيجر ، مساحتها ١,٧٥٩,٥٤١كم ، عاصمتها السياسية طرابلس ، النظام السياسي فيها جمهوري ، نسبة المسلمين فيها ٩٦,٦% بينما تقدر نسبة المسيحيين ٢,٧% وبها ديانات أخرى أبرزها اليهودية ،

أعتنق شعب ليبيا الإسلام أثناء عصر الخلفاء الراشدين ، وكانت ليبيا أثناء العصر الراشدي والأموي فالعباسي جزء لا يتجزأ من صناع

الحضارة الإسلامية (١)، في ظل دولة الإسلام ، الموحدة ، وبانهيار الخلافة العباسية ، وتفكك دولة الإسلام إلى كيانات صغيرة ، وتعرضها للأطماع الاستعمارية الغربية ، وفي حينها كانت لتلك الأطماع عين عليها ،و تعرضت ليبيا لهجمات معادية من قبل الأسبان بعام ١٥١٠م ، إلا أن أبنائها استبسلوا في قتالهم للقوى الغازية (٢)، وبولادة الدولة العثمانية كان لشعبها التصدي لأطماع الغرب الاستعمارية ، ودعم اخوانهم الليبيين أثناء مقاومتهم للصليبين ، ثم بعد ذلك كان للعثمانيين أن ضموا ليبيا لكيان دولتهم بعام ١٥٥١م ، وبإحكام قبضتهم على ليبيا أصبح الليبيين جزءً لا يتجزأ من كيان الدولة الإسلامية الموحدة ، وظلت كذلك إلى ازدياد الصراع السياسي والعسكري بين الدول الغربية ، في سبيل اسقاط الخلافة العثمانية ، ومن ثم السيطرة الاستعمارية على كافة الدول المكونة لها ، وكان لهم ما أرادوا وذلك بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى ، وحينها سيطر عليها الاستعمار الايطالي .

ليبيا بعد سقوط الخلافة العثمانية

على إثر اشتعال الحرب العالمية الأولى تمحور نشاط الإيطاليين في السيطرة الاستعمارية على ليبيا ، فبإعلان إيطاليا الحرب على العثمانيين بعام ١٩١١م وعدم مواكبة الظروف السياسية والاقتصادية والعسكرية لصالح العثمانيين ، ونتيجةً لذلك تمكنت إيطاليا من اجبار العثمانيين على التنازل عن ليبيا ، عبر اتفاقية لوزان ١٩١١م ،وبذلك سارعت القوات الايطالية بمهاجمة الشعب الليبي في أواخر سبتمبر ١٩١١م ، ولعدم تكافؤ القوى بين الشعب الليبي والإيطاليين وبمعاهدة أوش ١٨١٢م ، سيطر الإيطاليون على أراضي ليبيا ، وبتخلي العثمانيين عن ليبيا لإيطاليا ، لم يستسلم الشعب

---

١ – فتوح مصر والمغرب لعبد الرحمن بن عبد الله ص ٣٣٨

٢- نظام حكم الأمويين لسالم بن عبد الله ص ٦٠٩

الليبي للاستعمار الإيطالي فقد كان له مقامة الاستعمار ، ومع ذلك سارت إيطاليا قدمًا في تحقيق مصالحها الاستعمارية ، وكان لها أصدرت قانونًا في سنة ١٩١٤م ينص على تمليك الأراضي الأميرية للإيطاليين القاطنين بليبيا ، ولم تكتفِ عند ذاك الحد ، ففي عام ١٩٢٣م أصدرت مرسومًا يتضمن تمليك الإيطاليين لأراضي البوار في طرابلس الممتدة من البحر إلى الجبل ، كما عمد رموز الاستعمار الإيطالي إلى زراعة ثقافته في أوساط الشعب الليبي ، من خلال فتحه للمدارس الايطالية المجانية في طرابلس ، وبنغازي ،

ومن خلال إرسال البعثات التعليمية إلى ليبيا ، وكان الهدف من وراء كل ذلك بقائها في ليبيا ، وإلى أطول فترة ممكنة ، وبتلك الاجراءات كان لتذمر الشعب الليبي أن تصاعد ووصل إلى درجة ذروته ، وفي هذا الصدد جديرٌ ذكره أن الحركات التنويرية المناهضة للاستعمار الإيطالي كانت قد تشكلت منذ الأيام الأولى للاستعمار ، وشرع المجاهدون بمقاومة الاستعمار الإيطالي ، وبذلوا كل ما بوسعهم في سبيل تحرير وطنهم من الاستعمار ، ومن أبرز المحطات الثورية الليبية تجاه الاستعمار الايطالي الثورة التي شكلها الحركة السنوسية بعام ١٩١٢م ، وبمطالبتها للاستقلال عمدت إيطاليا إلى التهدئة من خلال عقد العديد من الاتفاقيات ، وأبرز ها اتفاقية عكرمة ١٩١٧م، واتفاقية الرجمة ١٩٢٠،(١) فاتفاقية بو مريم ١٩٢١م وبإعلان الحركة الوطنية بقيام الجمهورية الطرابلسية عام ١٩١٨م ، كان لإيطاليا المسارعة بإفشالها، وبعد ذلك صعدت المقاومة الليبية من نضالها الثوري بقيادة عمر المختار ، فبعام ١٩٢٣م أعلن الجهاد المسلح تجاه الاستعمار الإيطالي ، وأنزل بهم ضربات موجعة ، قاتلة ، وبعد سلسلة من المعارك ، والتي من خلالها كبدهم خسائر فادحة

[١] – الثمار الزكية للحركة السنوسية بليبيا للصلابي ج ٣ ص ٤٥

بالمعدات والأرواح ، وبالرغم من ذلك كان للقوات الإيطالية بنهاية المطاف تمكنها من القضاء عليه ، وبالرغم من استشهاد بطل المقاومة الليبية عمر المختار ، إلا أن الثوار ظلوا يُصعدون من نضالهم الثوري ، وفي سبيل تخلصهم من الاستعمار الإيطالي على إثر قيام الحرب العالمية الثانية تعاونوا مع بريطانيا وفرنسا ضدها ، وبهزيمة إيطاليا بالحرب وتخلص الليبيين من الاستعمار الإيطالي أضحوا تحت الاستعمار البريطاني والفرنسي ، وبذلك أصبح على الشعب الليبي مقاومة الجبهتين في وقت واحد ، وظلت ليبيا تحت اليد الفرنسية والبريطانية وخلال تلك الفترة كان لمختلف مكونات المقاومة الليبية ومنها جماعة الاخوان المسلمين والتي كانت قد ولدت في تلك الفترة ،

أن حمل الجميع رؤوسهم على أكفهم وذلك في سبيل السير قدمًا بمقاومة المستعمرين ، وإلا أن يحققوا النصر وانتزاع الاستقلال ، وكان لهم ما أرادوا بعام ١٩٥١م وباستقلالها اتخذت شكل الحكم النظام الملكي ، بزعامة محمد ادريس السنوسي ، وبتحقيق الاستقلال لم ينسجم رجال الحكم بجماعة الاخوان المسلمين (١) وعملوا على عدم وصولهم للسلطة ، وظل النظام الملكي متربعًا على كرسي قيادة الدولة إلى سبتمبر ١٩٦٩م وحينها كان لمعمر القذافي تزعم قيادة الثورة وليقضي على النظام الملكي (٢) ويعلن قيام الجمهورية العربية الليبية ، وقام بتحرير البلاد من الاتفاقيات العسكرية ، والاقتصادية مع أمريكا ، وبريطانيا ، مما سبب من تضجر الدولتين ، وتفاقم الحال بين أمريكا وليبيا ، إلى درجة اقدام الرئيس الأمريكي رونالد ريفان في ١٤ ابريل ١٩٨٦م بتوجيهه للمقاتلات الأمريكية بمهاجمة طرابلس ، وبنغازي ، وبذلك كان للطيران الأمريكي استهداف منزل الرئيس معمر القذافي ، مما أدى إلى

---

[1] – المنتدى العدد ٩٨ فبراير ٢٠٠٦

٢- موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٣٩٤

مقتل ابنته بالتبني ، وبالرغم من نجاة القذافي ، إلا أن تلك الضربة أفضت إلى سقوط الكثير من الضحايا ما بين قتيل وجريح ، ومع ذلك سعى معمر القذافي بدولته قدمًا صوب الاستقلال ، السياسي والاقتصادي من كل الكيانات الطامعة بها ، وحقق لدولته تأميم شركات النفط البريطانية ، والأمريكية ، ومن سياسته اتجاهه صوب القومية العربية ، متأثرًا بسياسة جمال عبد الناصر ، كما كان له دعم القضية الفلسطينية ، والتوجه بسياسته صوب دول القارة الأفريقية ، وبذل جهدًا كبيرًا في سبيل حل النزاعات في ما بينها ، وأما على مستوى الداخل الليبي وتحديدًا موقفه من جماعة الاخوان المسلمين الليبيين لم ينسج بتوجهاتهم الفكرية والسياسية ، وشرع بتضييق الخناق عليهم عبر منع تشكيل الأحزاب التي تقوم على أسس دينية ، وجفف منابعهم الاقتصادية ، ووصل الحال إلى اعتقل العديد من كوادر الجماعة ،وزجهم بالسجون ، تلك السياسة أفضت بجماعة الاخوان إلى الشروع بمهاجمة رأس النظام ، ومن ثم سيرهم الحثيث صوب الوصول إلى السلطة ، وبفشلهم بمحاولة اغتيال الرئيس معمر القذافي ، سارع النظام بتضييق الخناف عليهم ، وزجهم بالسجون ، مما أدى ببعض رموز الحركة بمغادرة ليبيا ، ومن أولئك من وصل إلى اليمن ، وإلى غيرها ،

وعلى مستوى الصعيد الدبلوماسي مع الغرب لم يطب لها الحال لبعض كبريات الدول الغربية من جراء السياسات الاقتصادية والسياسية الموجهة من قبل معمر القذافة تجاههم، وعلى إثر تحطم الطائرة التي تحمل على طياتها غربيين ، وجدوا لهم ذريعة بالضغط على القذافي فقد كان لهم عبر مجلس الأمن الدولي بإصدار قرار يلزم ليبيا بتسليم رجلين من مواطني ليبا ، يشتبه بضلوعهما بتفجير الطائرة الآنفة الذكر، وبرفض ليبيا تسليم الرجلين شرع الغرب بتضييق الخناق على القذافي ، وبذلك ما كان بوسعه إلا ارضائهم ، وذلك بتسليمه المال كعوض لمن قتل في الطائرة ،

ليبيا أثناء ما عرف بالربيع العربي

بظهور ما سُمي بثورات الربيع العربي بعام ٢٠١١م وخروج المظاهرات الشعبية المطالبة برحيل النظام الليبي ، سارع معمر القذافي بمواجهتهم بالعنف المفرط ، بغيةً منه بإخماد ثورتهم ، وبتلك المستجدات سارعت الدول الغربية بإصدار قرار عبر مجلس الأمن الدولي يتيح لهم مهاجمة نظام القذافي بالقوة العسكرية ، وبصدور القرار وجهت بعض الدول الغربية ضرباتها لمراكز القوات الليبية ، عبر طائراتهم الحربية ، ومع ذلك ظل معمر القذافي عبر قواته العسكرية يوجه ضرباته لثوار ليبيا ، مما أفضى إلى انحراف مسار الثورة بليبيا من المسار السلمي إلى المواجهات الدامية ، وأفضت تلك المواجهات الدامية إلى مقتل معمر القذافي ، وإثر مقتله لكون مكونات الثوار كانوا قد ارتبطوا بالتدخلات الخارجية ، أفضى بتلك المكونات إلى عدم توافقهم بإدارة الدولة ، مما جعلهم يدخلون بدوامة الحرب الأهلية ، والذي أفضى إلى اهلاك الحرث والنسل ، وبعد تجرع الشعب الليبي لويلات تلك الحروب الطاحنة أفضى بتدخلات بعض الدول العربية والإسلامية والعالمية وعلى رأسهن تركيا إلى توقف الحرب ، ودخول الفصائل المسلحة بسلسلة من الحوار البناء الهادف إلى تقاسم السلطة والمال ، وبذلك بدأ يتعافى الشعب الليبي تدريجيًا من ويلات الحرب الأهلية والتي ظلت تهلك الحرث والنسل وإلى أكثر من عشر سنوات .

اقتصاد ليبيا

أبرز منتجات ليبيا الزراعية الحبوب القمح ، الشعير ، الفول السوداني ، الزيتون ، الخضروات ، الفواكه كالبرتقال ، العنب ، التمر ، اللوز ، الطماطم ،وأما منتجاتها الصناعية فأهمها مشتقات النفط ، الصودا الكاوية ، السماد ، الصناعات البتروكيماويات ، الصناعات الغذائية ، الصناعات النسيجية

تونس

تقع تونس في شمال قارة أفريقيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط

يحدها من الشمال والشرق البحر الأبيض المتوسط ، وتحدها الجزائر من الغرب ومن الجنوب الغربي ، وليبيا من الشرق والجنوب الشرقي ، مساحتها ١٦٣,٣كم ، العاصمة السياسية تونس ، النظام السياسي فيها جمهوري ، نسبة المسلمين ٩٩,١% وبقية النسبة أقلية يهودية ومسيحية ،

دخلها الإسلام في العصر الراشدي (١) وظلت خلال العصر الأموي ، فالعباسي مركزًا من أهم وأبرز المراكز العلمية ، والحضارية، ونتيجة لأطماع الأسبان فيها ،

---

١ – الحلة السيراء لابن الأبار محمد ج ٢ص ٢٢٦

٢ تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد ص ٢٥٨

وتعرضها لتهديداتهم استنجد التونسيون بالدولة العثمانية ، وهذه سرعان ما كان لها من توجيه واليها بالجزائر بمناصرتهم ، ، وإثر تلقي الوالي العثماني لرسالة قادته أنطلق بقواته القتالية صوب تونس ، وبوصوله سارع بمهاجمة القوات الأسبانية ، وبتمكنه من هزيمتهم استولى على تونس (٢)، وذلك بعام ١٥٦٩م ، وبذلك ظلت تونس تحت الادارة العثمانية ، وإلى إن دب الوهن في كيانها ، ولتتمكن فرنسا من السيطرة الاستعمارية على تونس .

تونس في ظل الاستعمار الفرنسي

، تمكنت فرنسا من استعمار تونس بعام ١٨٨١م ، وذلك بعد إجبار حاكم تونس ، بالتوقيع على اتفاقية باردوا ، المتضمنة اعترافه بالاحتلال الفرنسي ، وبالمقابل لم يرضخ الشعب التونسي للاستعمار ، وتشكلت العديد من المحطات الثورية ،المقاومة للاستعمار ، ومن أبرز تلك المحطات الأحزاب السياسية ، المطالبة بالاستقلال ، وتطورت الحركة الوطنية التونسية أثناء الحرب العالمية الثانية ، نتيجة لتشجيعها من قبل الباي محمد المنصف ، وكان للحركة الثورية عرض مطلب الثوار المتضمن برحيل الاستعمار الفرنسي عن الأراضي التونسية ، والحصول على الاستقلال التام ، على مجلس الأمن الدولي ، إلا أن قرار المجلس جاء مخيبًا للآمال ، وذلك بتوصيته بإجراء مفاوضات بين تونس وفرنسا ، وبكفاح الثوار المتواصل بقيادة الحبيب بورقيبة " الملقب بالمجاهد الأكبر " انتزعت تونس استقلالها عام ١٩٥٥م ، ،اصبح الحبيب بورقيبة اول رئيس لتونس بعد الاستقلال ، وبجلاء الاستعمار شرع الحبيب بورقيبة باتخاذ سياسة نهضوية تحاكي السياسيات النهضوية الغربية ، بقصد النهضة بتونس وفي جميع ميادين متطلبات الحياة ، وباستقرار تونس وتوجهات قادتها صوب التكتلات العربية والإسلامية فالعالمية ، كان لها أن أنظمة إلى جامعة الدول العربية ، وهيئة الأمم المتحدة ، والاتحاد المغاربي ، فمنظمة المؤتمر الإسلامي ، وبالرغم من

تلك السياسات الرشيدة إلا أن النظام لم ينسجم مع جماعة الاخوان المسلين ، ونتيجة لسعي الجماعة في امتلاك كرسي القيادة بتلك التوجهات لم يطب الحال للنظام ، وليسارع بتضييق الخناق عليهم ، وكان له اصدار القوانين التي تحد من نشاط التيارات الإسلامية ، ومنع قيام الأحزاب على أسس دينية ، وبتفشي الفساد المالي والاداري ، وتردي الأوضاع الاقتصادية لم يستقم الحال للنظام التونسي ، فعلى خلفية ذاك الواقع المرير كان لأحد الشباب بعام ٢٠١١م إقدامه بحرق نفسه بالنار ، وببث القنوات الفضائية لحالته توجع لحالته معظم طبقات الشعب التونسي ، وبذلك خرجت المظاهرات الحاشدة ، الصاخبة ، تجوب معظم شوارع المدن التونسية تطالب برحيل النظام ، ونتيجة لزخم تلك المظاهرات الصاخبة وتأجج غليان الشعب التونسي من جراء فساد النظام ما كان من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي إلا الاستجابة لمطالب الثوار ، وذلك بمغادرته للسلطة ، وخروجه من تونس إلى المملكة العربية السعودية ، وبعد ذلك اجريت في تونس انتخابات رئاسية ، وساد السلام كافة أنحاء الأراضي التونسية .

الاقتصاد التونسي

أهم منتجات تونس الزراعية القمح ، الشعير ، الزيتون ، العنب ، التمر ، الحمضيات ، الخضروات ، وأما الصناعة فيرتكز على الانتاج الزراعي ، والتعدين ، وأهم منتجات تونس الصناعية صناعة تكرير النفط ، صناعة مواد البناء ، صناعة الفولاذ ، الصناعات الغذائية ، صناعة الاسمنت ، الورق ، الأسمدة ، وعصر الزيتون ،الصناعات النسيجية .

الجزائر

تقع الجزائر في شمال القارة الافريقية ، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ،

ومن الشرق تونس وليبيا ، ومن الجنوب النيجر ومالي ، ومن الغرب موريتانيا والمغرب العربي ،

مساحتها ٢,٣٨١,٧٤١كم ، عاصمتها السياسية الجزائر ، النظام السياسي فيها جمهوري ، نسبة المسلمين ٩٩% وبقية النسبة لأقلية مسيح ويهود

، دخلها الإسلام أثناء العصر الراشدي ١١-٤٠ هـ وباعتناقها للإسلام وابتداءً من

العصر الراشدي ، فالأموي ، فالعباسي كان لها مع بقية مكونات العالم العربي والإسلامي الإسهام الفعّال في صنع الحضارة الإسلامية ، وأضح الجزائريين في عصر الأمويين والعباسيين درع الإسلام المتين تجاه الأطماع الغربية المستهدفة لغرب الخلافة الإسلامية ، وبانتهاء الخلافة العباسية ، وتفكك مكوناتها إلى كيانات ضعيفة ، لا حول لها ولا قوة ، ومرورًا بانتهاء دولة الموحدين بالمغرب العربي بعام ١٤٧٥م ، ذاك الواقع المرير أفضى إلى شبه تجمد للحضارة الإسلامية المقدمة للعالم آنذاك ، وأثناء تلك الأوضاع ظهر في اقليم المغرب العربي الدويلات التالية

الدولة الزيانية في تلمسان

الدولة الحفصية في تونس (١)،

الدولة الوطاسية والسعدية في مراكش (٢) ،

وبإجبار المسلمين بالخروج عن الإسلام في اسبانيا (٣) ، وخروج اسبانيا عن حكم العرب، وسقوط آخر معقل للعرب في غرناطة بعام ١٤٩٢م ، أثناء تلك الحقبة التاريخية تصاعد عدوان الغرب على بلدان العالم العربي الواقعة بشمال القارة الإفريقية ، وسارع الأسبان والبرتغال باحتلال بعض أراضي تلك البلدان ، وبتزامن الك الأوضاع السيئة بولدة الدولة العثمانية رأت أن من واجبها الديني حماية تلك البلدان من أطماع الغرب، ومن تلك المنطلقات رأت ضرورة التعجيل بضم دول اقليم المغرب العربي إلى كيانها ، وكان لها بسنة ١٥٣٢م ضم الجزائر إلى كيانها ،وخضع الجزائريون للعثمانيين على أساس أنهم مسلمون وسائرون في إحياء الخلافة الإسلامية ، والتي من خلالها ستحفظ لمكوناتها العزة والكرامة ، والتقدم في شتى

---

١ – الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ج ٥ ص ٥٩

٢ – تاريخ الدولة العلية العثمانية ٣٤٩

٣- قصة الحضارة ويليام جيمس ج ٣٦ ص ٩١

ميادين متطلبات الحياة ، وظلت الجزائر تحت ادارة العثمانيين إلى أن دب الوهن في كيان العثمانيين .

الجزائر ما بعد الدولة العثمانية

بعام ١٨٣٠م بدأت فرنسا باحتلال الجزائر ، ولم يتحقق لها السيطرة الكاملة على

الجزائر إلا بعام ١٨٧٠م (١) ، ومع الأيام الأولى من استعمار فرنسا للجزائر حرصت على فرنسة الشعب الجزائري العربي المسلم ، وفي سبيل إحكام قبضتها على الشعب الجزائري فرضت الحكم العسكري ، وعزلت أبناء الجزائر عن بقية الوطن العربي ، وشجعت الفرنسين بالهجرة من فرنسا إلى الجزائر ، وأحلت اللغة الفرنسية محل اللغة العربية (٢) وذلك من خلال فرضها بالدوائر الحكومية ، وبمختلف المرافق التعليمية، كما عمل على محاربة اللغة العربية ، من خلال تشجيع اللغة الأمازيغية (٣)، ثم أقدم الاستعمار الفرنسي بانتزاع الأراضي الجزائرية من مالكيها ووهبها للمستوطنين الفرنسيين (٤)،وبلغت الذروة في ذلك ما بين عام ١٨٤٠ـــ١٩٥٠م ، وحتى المساجد لم تسلم من عدوان الاستعمار الفرنسي فعقب احتلالها للجزائر أقدمت بتحويل مسجد كيشارو التاريخي إلى كاتدرائية (٥)، وفي هذا الصدد جديرٌ ذكره حديث إحدى الجزائريات التي كانت تدرس في إحدى المدارس المسيحية بفرنسا ،ما مضمونه أن الدروس التي كانت تتعلمها تصور الإسلام بصورة مشوهة ، وأن المعلمون يقدمون المسلمين على أنهم دمويون ، محترفون للقتل ، وأن الدروس تقدم صلاح الدين الأيوبي بصورة بشعة ، كمجرم ، وقاطع طريق يسرق ، ويقتل النساء

---

[١] ــ تاريخ مختصر الدول غريغوريوس ص ٣٣٨
٢ـ العربي العدد ٤٩٢ نوفمبر ١٩٩٠م
٣ـ أوروبا والوطن العربي د. بشارة ص ٧٦
٤ـ الأمة العدد ٦٨ذو القعدة ١٤١٩
٥ـ الأسرة العدد ٥٥ شوال ١٤١٨

المسيحيات ، وأفادت بأنها كانت في حينها تشك بمصداقية تلك المدارس ، ومما ذكرته أنها بعام ١٩٨٤م قامت بزيارة الجزائر ، وهناك عرفت نهج الإسلام الحقيقي ، وأفادت أنها بالجزائر تأثرت بخطب الشيخ عبد الحميد كشك ، وشاء الله لها الهداية ، وبعودتها إلى فرنسا تمكنت من اقناع أمها باعتناق الإسلام . وعمد الاستعمار الفرنسي أثناء تواجده بالأراضي الجزائرية إلى تشجيع حركة التنصير بمختلف أوساط الشعب الجزائري ،

وإزاء ذاك التوجه تصدت لهم الفئات الدينية والمستنيرة من الشعب الجزائري ، وعلى رأس أولئك الشيخ عبد الرحمن الشيباني رئيس جمعية العلماء المسلمين، وهذا دعا الجهات الحكومية ذات الاختصاص بمواجهة التنصير (١)، تلك السياسيات الاستعمارية تجاه الشعب الجزائري لم يتقبلها الشعب ، وكات المقاومة الوطنية قد تشكلت ببداية الاستعمار الفرنسي، وتزعم الثورة حينها عبد القادر الجزائري ، كما برز العديد من الثوار كعباس فرحات ، ومصالي الحاج ، وعبد الحميد بن باديس، وغيرهم كثير وبمقاومة قوات الاستعمار ، وتكبيدهم خسائر فادحة بالأرواح والمعدات ، وبالمقابل بعد تضحيات جسام ، قدمها خيرت أبناء الشعب الجزائري أجبر الفرنسيين على الاعتراف باستقلال الجزائر في يوليو ١٩٦٢م .

الجزائر بعد انتزاع الاستقلال

بفرحة الشعب الجزائري بتحرره من الاستعمار الفرنسي لم تدم فرحته طويلًا ، وذلك لأن رواسب الاستعمار من زراعته للشقاق بين مكونات الشعب الجزائري ، وزراعته لمشكلة الحدود كانت قد أوتيت ثمارها ، فعلى خلفية رحيل الاستعمار من الجزائر من الشعب الجزائري من أتخذ الفكر الاشتراكي مسارًا له في احداث نهضة الشعب ، وتقدمه فكريًا وعمرانيًا ، ذاك التوجه لم ترحب به الجماعة الإسلامية والتي ترى بأن

---

[١] – المجتمع العدد ١٧٨٦ يناير-فبراير ٢٠٠٨م

عزت الدولة الجزائرية ، وتقدمها عبر منهج الإسلام ، ثم كان للجميع الاتفاق على قيام الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية ، وشرعت الحكومة بمعالجة العديد من القضايا التي خلفها الاستعمار ، وأبرزها احياء اللغة العربية في صفوف الجزائريين ، وفي هذا الصدد بذلت الحكومة جهودًا جبارة في إحيائها للغة العربية ،

وتقليص اللغة الفرنسية (١) بالإدارات المحلية ، والتعليم الثانوي والجامعي ، وخلال هذه المرحلة تعددت الاتجاهات المدعية بأنها الأفضل في السير قدمًا بنهضة الشعب الجزائري وبمختلف ميادين الحياة ، وفي سبيل امتلاك كرسي القيادة بدأ الصراع يتسع بين أولئك الفرقاء وبلغ أشده بين الجماعة الاسلامية وبين قادة النظام ، المتزعمين للمنهج الاشتراكي ، وبإحكام هؤلاء لقبضتهم الحديدية على كرسي قيادة الدولة ، ونتيجةً لا داركهم بأن انفرادهم بالسلطة واقصاء خصومهم سيدخل بلدهم بدوامة الحرب الأهلية ومن تلك المتركزات كان لهم اتاحة الفرص للتداول السلمي للسلطة عبر التعددية الحزبية ، وذلك بناء على مادة ٤٠ في دستور ١٩٨٩م (٢)،وبتوجه القيادة نحو الانفتاح على الثقافة الاشتراكية المبتعدة عن النهج الاسلامي ، بذاك التوجه كان لفئات واسعة من الشعب تذمرهم من ذاك التوجه وبالمقابل كان لهم تمسكهم بمنهج الاسلام ، وبهذا التوجه اتسعت الصحوة الاسلامية في مختلف شرائح الشعب الجزائري ، وكان لأولئك سعيهم الحثيث صوب الوصول إلى السلطة عبر الطرق السلمية ، وذلك بالمشاركة السياسية في الانتخابات المحلية التي أجريت عام ١٩٩٠م ، وكان للجبهة الإسلامية آن ذاك ان حققت انتصارًا باهرًا ، ملحقةً برأس هرم الدولة وبالتيارات السياسية هزيمة فادحة ، ولتضييق الخناق على الجماعة الإسلامية كان للنظام إصداره قانونًا يحد من نشاط التيارات الإسلامية ، وهدف بذلك إلى عرقلتها من الوصول إلى كرسي قيادة الدولة ، وبتضييق الخناق على الحركة

---

[1] – العربي العدد ٤٩٢ نوفمبر ١٩٩٠م

٢- الوسط العدد ١٥٠ ديسمبر ١٩٩٤م

الإسلامية ، وتمسك الاشتراكيين بالمنهج الاشتراكي ، ومواصلة الحركة الإسلامية في سيرها الحثيث صوب امتلاك السلطة ، اندلعت الحرب الأهلية الجزائرية ، وأصبحت اللغة السائدة آنذاك لغة العنف والقتل، وتعرضت القوات النظامية إلى العديد من التفجيرات ، والاغتيالات ، ولم يقتصر أعمال العنف في صفوف القوات النظامية ، فقد شمل المواطنين ، وليتساقط الكثير منهم ما بين قتيل ، وجريح ، ومن بينهم أطفال ، ونساء ، وعلى خلفية تلك الأعمال الاجرامية وجهت الجماعة الإسلامية لومها لرجال السلطة ، وبالمقابل وجهت السلطة لومها على الجماعة الإسلامية وقدر أن تلك المواجهات الدامية أفضت إلى وفاة ما يقارب مائة وخمسون ألفًا (١) وفي سبيل معالجة تلك الأوضاع وانهاء الحرب الأهلية بذل مسؤولي الدولة وكبار شخصياتها جهودًا كبيرة ،واتخذ النظام برنامج المسامحة الوطنية ، بغية منه بتجنيب الشعب مزيدًا من ويلات إزهاق الأرواح ، وإتلاف الممتلكات ، وبعد تلك المعانة وتغليب النظام ومعارضيهم مصلحة الوطن على مصالحهم الشخصية زالت تلك السحابة السوداء عن سماء الجزائر ، وساد الأمان مختلف أراضي الجزائر .

اقتصاد الجزائر

تمتلك الجزائر موارد طبيعية هائلة أبرزها النفط والغاز ، الذهب ، الزنك ، الرصاص ، الفضة ، وأما منتجات الجزائر الزراعية فأبرزها الحبوب كالقمح ، الشعير ، الذرة ، الحمضيات ، التمور ، البقوليات ، البطاط ، الطماطم ، الخضروات ، وأما منتجات الجزائر الصناعية فأهمها صناعة مشتقات النفط ، صناعة تركيب السيارات ، الصناعات النسيجية ، الصناعات الغذائية ، الصناعات الكهربائية ، صناعة المعادن ، صناعة الطاقة الشمسية ، صناعة الطوب ، صناعة الفولاذ ، الصناعات الورقية والكرتونية ، صناعة منتحبات التبغ ، صناعة الآلات الزراعية .

---

[١] – القرار العدد ٢٩ ديسمبر ٢٠٠١م

المغرب العربي

تقع المغرب العربى فى أقصى شمال غرب قارة أفريقيا ،

يحدها من الشمال البحر الابيض المتوسط ، والجزائر من الشرق ، ومن الجنوب موريتانيا ، ومن الغرب المحيط الأطلسي ،

مساحتها ٤٤٦,٥٥٠ كم ، عاصمتها السياسية الرباط ، النظام فيها ملكي ، دستوري ،

نسبة المسلمين فيها ٩٩% ، وفها أقلية يهودية ،

دخلها الإسلام في العصر الأموي ، وكانت أول محاولة لفتح لفتحها على يد عقبة بن نافع بعام ٦٢ هـ ، (١) إلا أن استكمال فتحها واعتناق أهلها للإسلام كان على يد القائد المسلم موسى بن نصير ، وهذا بعام ٨٨ هـ كان له فتح كامل أراضي المغرب العربي (٢) وظلت خلال العصر الأموي فالعباسي أداة فعالة بنشر الإسلام ، والإسهام في صنع الحضارة العربية الإسلامية ، وبسقوط الخلافة العباسية على يد المغول تعرض المغرب الأقصى لهجمات البرتغال والأسبان ، وكان لهم السيطرة على موانئ تلك البلدان ، وحينها لم يطب لهم الحال وذلك بولادة السعديين ، فهؤلاء لما قويت شوكتهم تصدوا لأطماع اولئك وطردوهم من أراضيهم (٣) ، وبتمكن السعديين من حماية العالم الإسلامي آنذاك من أطماع الأوربيين وتنامي قوة الدولة العثمانية ، وسير العثمانيون الحثيث صوب ضم كافة البلدان العربية والإسلامية إلى كيانهم ، وعلى خلفية معاينتهم لتصدي السعديين للأطماع الأوربية ، بذلك لم يجدوا ضرورة بضم مراكش الغرب إلى كيانهم .

المغرب ما بعد سقوط الخلافة العثمانية

بوشك سقوط الخلافة العثمانية تصاعدت الأطماع الغربية بالسيطرة على البلدان العربية والإسلامية الخاضعة آنذاك لكيان الدولة العثمانية ، واتجهت فرنسا وأسبانيا ، بأطماعهما الاستعمارية صوب استعمار اراضي المغرب العربي ففي عام ١٩١٢م عقدت فرنسا معاهدة حماية مع سلطان مراكش ، ظاهرها تقديم الحماية والدعم المالي لسلطان مراكش ، وباطنها معاهدة استعمارية ، تتيح لفرنسا السيطرة العسكرية على

---

[١] – موجز عن الفتوحات الإسلامية د. طه عبد المقصود ص ٧٠
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لبعد الحي بن أحمد ج ١ ص ٣٩١
٣- دولة الموحديين للصلابي ص ٣٢٥

مراكش ، بنما كان لأسبانيا قبل الحرب العالمية الأولى السيطرة على الصحراء المغربية ، وفي عام ١٩٢١م تمكنت اسبانيا من السيطرة على ريف مراكش ، بما فيها سبتة ومليلة ، وفي عام ١٩٣٤م عمدت فرنسا إلى حكم إقليم الصحراء حكمًا عسكريًا ،(١) وبتلك السياسة الظالمة الغاشمة لم يرضخ الشعب المغربي العربي لكافة أشكال الاستعمار (٢) وتشكلت الثورة المناهضة للاستعمار ، وبشقيه الاستعمار الفرنسي والاستعمار الأسباني ، ومن أبرز ثوار المغرب العربي الذين حملوا أرأسهم على أكفهم ، في سبيل مقاومة الاستعمار ، وإخراجه من أراضيهم الأمير محمد عبد الكريم الخطابي (٣) ، وتجددت الحركة الوطنية بعام ١٩٣٠م ، كما تشكلت كتلة العمل الوطني تجاه الاستعمار ، وعمل الفرنسيين على فض كتلة العمل الوطني ، لكن منتمي الكتلة وأنصارها لم يستسلموا لسياسة الاستعمار ، وتجمعوا في هيئة جديدة عرفت باسم الحزب الوطني ، وهذا كان له دورًا كبيرًا في نشر الوعي الوطني بين أوساط الشعب ، ومن ثم السير قُدمًا صوب انتزاع الاستقلال ، وفي هذا الصدد في يناير ١٩٤٤م تقدم رموز الثوار إلى فرنسا بوثيقة الاستقلال ، لكن السلطات الفرنسية لم تقبل بها ، ومع ذلك ظل الثوار يناضلوا في سبيل انتزاع الاستقلال ، وكان للسلطان محمد الخامس آنذاك تشجيعه للثوار ، مما أدى بفرنسا في أغسطس ١٩٥٣م إلى المسارعة بالقبض عليه ، ثم نفيه إلى جزيرة كورسيكا ، ثم من بعدها نفته إلى مدغشقر ،ومع ذلك لم يستسلم الثوار في توجهاتهم التحررية ، وليكلل جهدهم بنهاية المطاف بانتزاع الاستقلال ، وذلك بعام ١٩٥٥م ، وبعد انتزاع الاستقلال سارت المغرب قدمًا صوب انجاز النهضة التنموية الشاملة ، وحين ذاك كان لها الانضمام إلى التكتلات العربية ، والاسلامية ، فالعالمية ، وبذلك أصبحت عضوًا في جامعة الدول العربية ، وعضوًا في منظمة المؤتمر الإسلامي فعضوًا في منظمة الأمم

---

١ – تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد ص ٢٦٠
٢ – دولة الإسلام في الأندلس لمحمد بن عبد الله ج ٥ ص ٤٠١
٣- انبعاث الإسلام في الأندلس لعلي بن محمد ص ٢٦١

المتحدة.

المغرب ما بعد الاستقلال

بانتزاع الشعب المغربي استقلاله من فرنسا تم إعلان السلطان محمد الخامس ملكًا على المغرب ، وهذا مع رموز نظامه انصبت جهودهم آنذاك بمعالجة أثار ما خلفه الاستعمار من مشكلة الصحراء ، ومشكلة الحدود السياسية بين المغرب وموريتانيا (١)، ثم معالجة التخلف الفكري ، والاقتصادي ، وفي سبيل ما ذكر قطع نظام المغرب شوطًا لا بأس فيه (٢) ومع ذلك ومما يؤسف له وبالرغم من انتزاع المغرب العربي الاستقلال من الاستعمار الفرنسي إلا أن مديني سبته ومليلة ما زالتا إلى كتابتنا لهذا البحث مستعمرتان من قبل الأسبان ، وفي هذا الصدد جديرٌ ذكره أن الأسبان عقب احتلاله للمدينتين قام بتضييق الخناق على سكانهما المغاربة ، وبالمقابل شجع هجرات الأسبان إليهما ، وبذلك تم تدفقهم إلى المدينتين وخاصةً من شبه الجزيرة الأيبيرية ، وبذلك لم يتقبل المغاربة لذاك الوضع ففي عام ١٩٧٥م كان للمملكة المغربية محاولة استعادة سبتة ومليلة ، وذلك عبر الطرق الدبلوماسية ، وقدمت مذكرة إلى الأمم المتحدة ، تطالب فيها باستعادة سبتة ومليلة من قبضة أسبانيا ، وكانت النتيجة أن أوصى مجلس الأمن الدولتين بحل المشكلة بينهما عبر الحوار الثنائي ، ومع ذلك ظلت أسبانيا متشبثة بالمدينتين ، وبعام ١٩٩٨م بذريعة منع الهجرة غير المشروعة إلي المدينتين قامت أسبانيا بعزل المدينتين عن جيرانهم ([1]) من خلال إقامة حاجز أمني ، من الأسلاك الشائكة ، وأجهزة الإنذار والرقابة الالكترونية ، بارتفاع ٤ م وطول كم وليصل ارتفاعه لأربعة أمتار ، وبذلك عزل سكان المدينتين عن بقية وطنهما الأم ،

---

[1] – أوربا والوطن العربي د. بشارة خضر ص ٧٢
٢- القرار العدد ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٢م
[1] - العربي العدد ٥٢٥ أغسطس ٢٠٠٢م

اقتصاد المغرب

يرتكز اقتصاد المغرب العربي على ثروتها الطبيعية ، وأبرز تلك الثروات الحديد المنجنيز ، الفوسفات ، الفحم ، الرصاص . وأهم منتجاتها الزراعية القمح ، الشعير ، الذرة ، الأرز ، والفواكه ، القطن ، الزيتون ،الحمضيات ، الخضروات

، وأما منتجاتها الصناعية فأبرزها صناعة السيارات ، صناعة أجزاء الطائرات ، الصناعات الالكترونية ، الصناعات الكهربائية ، الصناعات الغذائية ، الصناعات النسيجية ، الصناعات الطبية .

موريتانيا

تقع موريتانيا بأقصى غرب الوطن العربى ، الواقع بشمال القارة الأفريقية

تحدها من جهة الشمال المغرب العربي والجزائر ، وشرقًا مالي ، وجنوبًا مالي والسنغال ، ومن الغرب المحيط الأطلسي ، العاصمة نواكشط ، النظام السياسي فيها جمهوري ، مساحتها ١,٠٣٠,٧٠٠كم ، نسبة المسلمين ١٠٠% ، أول دخول للإسلام فيها في عصر مبكر من تاريخه ، وذلك أثناء عصر الخلافة الراشدية ، وظلت موريتانيا خلال الدولة الأموية فالعباسية فالعثمانية احدى أهم فعالة ومؤثرة ، في صنع الحضارة العربية الإسلامية ،وبسقوط الدولة العثمانية سارع الفرنسيون باستعمار موريتانيا ، وبحلول عام ١٩٢٠ أصبحت موريتانيا مستعمرة فرنسية (١)، وابتداءً بالأيام الأولى من الاستعمار الفرنسي لموريتانيا سعت فرنسا باتخاذ كافة الوسائل والتدابير المفضية إلى بقائها بموريتانيا وإلى أطول فترة زمنية ممكنة ، وبسعيهم الحثيث بإحكام قبضتهم الاستعمارية على موريتانيا كان لهم بحلول عام ١٩٥٦م تحويل موريتانيا إلى إقليم ما وراء البحار ، تلك السياسات الاستعمارية لم يتقبلها الشعب الموريتاني، ومن أوساط الشعب تشكلت المقاومة الوطنية تجاه المستعمر الغاصب ، وكان للثوار سعيهم الحثيث صوب نيل الاستقلال ، وبغيةً منهم بتحقيق هدفهم ، شرعوا بالاهتمام باللغة العربية ، وبتعاليم الاسلام ، ثم قاموا بتأسيس الأحزاب السياسية الموريتانية ، وبعد ذلك قاموا بتشكيل جمعية الشبيبة الموريتانية ، وهذه كان لها دورًا بارزًا في تنوير أوساط الشعب بضرورة تراص الصفوف ثم السير قدمًا صوب تحقيق الاستقلال ، وبتلك التوجهات ومطالبتهم للنظام الفرنسي بحق وطنهم المشروع بالاستقلال كان لهم بعام ١٩٥٦م الحصول على الحكم الذاتي ، وفي ٢٨ نوفمبر ١٩٦٠ أعلنت موريتانيا استقلالها عن فرنسا ، ولتنظم بعد ذلك إلى التكتلات العربية والاسلامية فالعالمية ، وبذلك كان لهم الانضمام إلى الجامعة العربية ، فمنظمة الأمم المتحدة ، فالمؤتمر الإسلامي .

---

[١] – موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٤٨٥

اقتصاد موريتانيا

أهم منتجات موريتانيا الزراعية الحبوب كالقمح ، الشعير ، الأرز ، التمور ، الفواكه ، الفول السوداني ، النخيل ،الصمغ العربي ، الخضروات ، وأما منتجاتها الصناعية فأبرزها الصناعات الاستخراجية المعدنية ، الصناعات الكهربائية ، النسيجية ، الالكترونية ، الصناعات المتعلقة بالأسماك ، الصناعات الغذائية .

السودان

تقع السودان في الجزء الشمالي الشرقي لقارة أفريقيا ،

تحدها مصر من جهة الشمال ، وتشاد من الغرب ، والبحر الأحمر من الشرق ، وليبيا من الجهة الشمالية الغربية ، وأفريقيا الوسطى من الجهة الجنوبية الغربية ، ودولة جنوب السودان المنفصلة من السودان تحدها من الجنوب ، مساحتها ما يقارب ١,٩٠٠,٠٠كم ، النظام السياسي فيها جمهوري العاصمة الخرطوم ، تصل نسبة المسلمين إلى ٩٦% . وفيها أقليات دينية مسيحية ، ووثنية ، دخلها الإسلام في عصر الخلفاء الراشدين ، وظلت السودان خلال الخلافة الأموية ، فالعباسية ، فالعثمانية ، أهم وأبرز مكونات تلك الدول الفعالة في صنع الحضارة العربية الإسلامية ، وبعد حركة الكشوف الجغرافية الأوربية الكبرى أضحت السودان مرمى لأطماع الدول الغربية ، وعلى رأسهن بريطانيا ، جديرٌ ذكره أثناء تلك الأطماع أن مصر والسودان كانتا إقليمًا واحدًا موحدًا ، وظلتا كذلك إلى قيام بريطانيا باحتلال مصر ، و بنهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٨م كان لبريطانيا فصل قضية السودان عن قضية مصر ، وباغتيال حاكم السودان في عام ١٩٢٤م تذرعت بريطانيا بذلك الاغتيال ، وقامت بإجبار القوات المصرية المتواجدة بالسودان بالخروج من السودان ، وبذلك أحلت قواتها محل القوات المصرية المنسحبة ، ثم كان لبريطانيا إحكام قبضتها الاستعمارية على السودان ، وبالمقابل لم يتقبل الشعب السوداني الاحتلال البريطاني ، فبعام ١٨٨٩م تشكلت الثورة المناهضة للاستعمار، بقيادة المهدي محمد أحمد بن عبدالله ([1])، ولفارق السلاح بين الثوار وقوات بريطانيا سرعان ما قضى البريطانيون على ثورة المهدي ، مع ذلك لم يستسلم الشعب السوداني للاستعمار البريطاني فقد تشكلت العديد من المحطات الثورية ، أبرزها الحركة الطائفية الختمية ، بقيادة علي الميرغني ، وحركة جمعية الاتحاد ، وحركة جمعية اللواء الأبيض ، وحركة مؤتمر الخريجين ،

[1] - موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٤٠١

وبنضالهم الدؤوب بمقاومتهم للاستعمار البريطاني كللت بنهاية المطاف جهودهم بانتزاع الاستقلال في ١٩٥٦م .

السودان ما بعد الاستقلال

بعد تحرر السودان من الاستعمار البريطاني توجه قادة النظام صوب النهوض بالسودان وبشتى متطلبات الحياة ، إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك نتيجةً لعوامل داخلية وخارجية ، وأبرز العوامل الداخلية ما خلفه الاستعمار من رواسب بمجال تجهيل الشعب السوداني ، وتخلف البنى التحتية للاقتصاد ، وأما العوامل الخارجية فأبرزها المؤامرات المتمحورة صوب تأجيج الخلافات بين مختلف مكونات الشعب السوداني ، ومن العوامل الخارجية المؤثرة بمسار النهضة السودانية تأزم العلاقة بين النظام السوداني والولايات المتحدة الأمريكية ، فعلى خلفية اتساع الخلاف بين الولايات المتحدة الأمريكية والنظام السوداني سعت أمريكا صوب الإطاحة بالنظام السوداني ، وبحجة زعمها بأن النظام يشجع الإرهاب ، وبذلك وضعت أمريكا السودان تحت قائمة الإرهاب ، وفرضت عليه عقوبات اقتصادية ، وشجعت حركت التمرد الانفصالية الساعية صوب فصل جنوب السودان عن شماله، وأيضًا كان لأمريكا دعم المتمردين في دارفور ، ونكاية بالنظام السوداني كان لأمريكا وبعض الدول الأوربية تبني صدور أربعة قرارات لمجلس الأمن الدولي بخصوص مشاكل السودان الداخلية ، وبنفس الصدد حرص كل من الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة الأمريكية ا بأن يصدر مجلس الأمن الدولي قرارًا يتيح بالتدخل بشؤون السودان ، تحت ذريعة حقوق الانسان الناجمة من الحرب الأهلية ، ولعل السبب في تلك التوجهات رفض النظام آنذاك لتدخلات الغرب بشؤون العراق وتحديدًا بعام ١٩٩٠م ، وبذريعة حقوق الانسان إضافةً إلى ما خلفته الحرب الأهلية من كوارث انسانية وصل إلى السودان العديد من

المنظمات العاملة بمجال الحقوق الانسانية ، وقيل بأن تلك المنظمات وصلت إلى ما يقارب ١٨٨منظمة عربية ، وأوربية ، وأفريقية ، ففي دارفور وصل عدد المنظمات إلى ١٠٢ منظمة ،وبلغ عدد الموظفين الأجانب فيها إلى ٥٧٥ موظفًا ، وبلغ نصيب أمريكا من المنظمات العاملة بالسودان إلى ٣٥ منظمة ، بينما وصل نصيب بريطانيا إلى ٢٤ منظمة ، وأما هولندا فقد بلغ نصيبها ١١منظمة ، اضافة إلى الألمان ، والإيطاليين ، وغيرهم . ومن الأزمات الموجعة للسودان دخولها بأزمات سياسية مع كل من أثيوبيا ، أوغندا ، كينيا ، أرتيريا ، تلك الأزمات أفضت إلى عدم تمكن السودان من تحقيق التقدم الأمني والاقتصادي ، وفي سبيل حلحلة النظام السوداني لمشاكله الداخلية كان له في ٥ /٢٠٠٦/٥م التوقيع على اتفاقية السلام " أبوجا" في نيجريا (١)، وينص الاتفاق على التزام الحكومة السودانية بنزع سلاح المسلمين " الجانجويد" وحل المليشيات المسلحة ، وضمها للجيش ، واستحداث منصب مستشار خاص للرئيس ،على أن يكون من بين المتمردين ، وبماركة الولايات المتحدة الأمريكية لتلك الخطوة إلا أنها مع ذلك كانت تعمل على تشجيع زعماء جنوب السودان بسيرهم الحثيث صوب فصل جنوب السودان عن شماله ، ومن المخاطر التي واجهت النظام السوداني ملف المساعدات الدولية ، والذي استخدمته الولايات المتحدة الأمريكية كسيف على رقبة الحكومة السودانية ، بغيةً بنزول النظام عند توجهاتها السياسية ، وأثناء تلك الأزمات الموجعة للشعب السودان حقق الانفصاليين توجهاتهم التشطيرية ،فعلى إثر حصولهم على الدعم من خارج السودان وبعدم تمكن النظام من احتوائهم ، وتفاقم الأوضاع في معظم اراضي السودان ، من جراء التدخلات الخارجية ، أفضى واقع الحال بتشطير السودان إلى دولتين ، وذلك بقيام دولة بجنوب السودان ، ولم تنتهي مشاكل السودان عند ذاك الحد فمع ظهور ما عرف بثورات الربيع العربي ، ونجاح الثورة بتونس ، وفشل ثورات كل من اليمن ، وليبيا ،وسوريا

---

[١] – البيان العدد ١٢٦ يونيو ١٩٩٨م

، ودخول تلك الدول بحرب أهلية أهلكت الحرث والنسل ، لم يعتبر السودان بما وصلت إليه تلك الدول من نتائج كارثية ، ومع ذلك كان للسودانيين الخروج بمظاهرات حاشدة جابت الكثير من شوارع السودان ، تطالب برحيل النظام ، لكن الجيش تصدى لتلك الفتنة ، والتي أوشكت بإدخال الشعب في دوامة الحرب الأهلية ، وليقوم بفض تلك المظاهرات ، ثم ينفرد بحكم الدولة ، ثم ما لبث الشعب السوداني أن دخل بدائرة الاقتتال الأهلي فبعام ٢٠٢٤م انشق عن الجيش السوداني فصيل من مكوناته ، وعلى إثر انشقاقه قام بمهاجمة القوات المسلحة النظامية ، بذريعة أن الجيش النظامي استولى على السلطة ولم يسلمها للمدنيين ، وباشتعال المواجهات الدامية بين القوات النظامية والقوات المنشقة وتغذية كلاهما من أوساط أنظمة عربية وعالمية دخل السودان بدوامة الحرب ، والتي أهلكت الحرث والنسل ، وعلى جراء اشتعالها أقدمت المملكة العربية السعودية باستضافة ممثلي الجيش النظامي والفصيل المنشق بغية الصلح بينهما ، لكنها لم تتمكن من ذلك ، وما زالت رحى الحرب تحصد الأرواح والممتلكات العامة ، والخاصة وبحلول شهر أكتوبر ٢٠٢٤م أعلن الجيش بأنه خلال الفترة وإلى منتصف شهر أكتوبر وجه ضربات موجعة على للقوات المنشقة ، وأنه أقترب من النصر كثيرًا .

اقتصاد السودان

بامتلاك السودان لمساحة كبيرة من الأرض، وجريان نهر النيل وبعض فروعه في مختلف أراضيها ، إضافةً إلى تواجد بعض البحيرات المائية العذبة فيها ، بذلك ارتكز النشاط الاقتصادي السوداني على الزراعة ، وأهم منتجاتها الزراعية الحبوب كالقمح ، الشعير ، الذرة القطن ، الفول السوداني ، الموز ، المانجو ، الفواكه ، الخضروات وأما منتجاتها الصناعية فأبرزها، الصناعات الغذائية ، الطبية ، الصناعات النسيجية ، الاسمنت ، تكرير السكر .

الصومال

تقع الصومال في شرق قارة أفريقيا ،

يحدها من الشمال خليج عدن ، ومن الشمال الغربي جيبوتي ، ومن الجنوب الغربي كينيا ، ومن الشرق المحيط الهندي ، ومن الغرب أثيوبيا ، مساحتها ٦٣٧,٦٥٧ كم ، النظام السياسي فيها جمهوري ، العاصمة مقديشوا ، اللغة الرسمية اللغة الصومالية ، نسبة المسلمين في الصومال تزيد عن ٩٠% ،

أول دخول للإسلام فيها بالعصر النبوي ، وذلك أثناء الهجرة الأولى لصحابة الرسول إلى الحبشة ، وانتشر الإسلام في معظم ربوع الصومال من خلال التجار ، والدعاة ،

وللموقع الصومالي الهام وامتلاكها لسواحل بحرية طويلة ظلت إحدى أهم مكونات الدولة الإسلامية أثناء العصر الأموي فالعباسي ، ونتيجةً للأطماع الاستعمارية الغربية باستعمار البلدان العربية والإسلامية ، نكبت الصومال بالاحتلال البريطاني ، والإيطالي ، ففي عام ١٩٢٥م

وقعت إيطاليا معاهدة مع بريطانيا ، وذلك بخصوص تقاسمهما لأراضي الصومال ، وباستغلال خيرات الصومال لصالح المستعمر ، لم يرضخ الشعب الصومالي للهيمنة الاستعمارية ، فقد تشكلت المقاومة منذ الأيام الأولى للاستعمار ، وبانهزام إيطاليا بالحرب العالمية الأولى ، ١٩١٨م كان لها الخروج من الأراضي الصومالية (١)، وبحلول عام ١٩٤٩م وضعت الصومال تحت وصاية الأمم المتحدة ، وخلال تلك التطورات بذلت المقاومة الصومالية

كل ما في وسعها بتحرير الأرض ، من وطأة الاستعمار البريطاني ، وبعد نضال طويل تحقق لهم ما أرادوا وذلك بالحصول على الاستقلال يعام ١٩٦٠م ، وإثر ذلك كان للشعب الصومالي إدارة وطنهم عبر النظام الجمهوري ، وبتولي زياد بري لرئاسة الدولة إثر الانقلاب العسكري على النظام في عام ١٩٦٩م ابتعد كثيرًا عن مسار الدول العربية ، وذلك باستخدامه الحروف اللاتينية في الكتابة ، اضافة إلى ابتعاده عن أحكام الشريعة الإسلامية في إدارته للدولة ، ونتيجةً لتلك التطورات تصدى له العلماء ، إلا أنه لم يعر توصياتهم أي اهتمام ونكل بهم ، وزج بالكثير منهم بالسجون ، وأعدم بعضهم ([1])، وبتضييقه الخناق على التيار الإسلامي ونتيجةً لسياسته الظالمة أزيح عن رئاسة الصومال في يناير ١٩٩١م ، مع ذلك لم يتعافى الشعب الصومالي ، وذلك لاندلاع الحرب الأهلية في الصومال ، ولطول أمدها أنزلت

[1] – موجز التاريخ الاسلامي لأحمد العسيري ص ٣٣٩

[1] - الحاضر الدامي د. فؤاد البنا ص ٤٧

خسائر فادحة في أرواح الصوماليين وممتلكاتهم، وبتلك المواجهات الدمية انسحب من العاصمة الكثير من الشماليين إلى شمال الصومال ، وهناك كونوا لهم دولة انفصالية ، وبقيادة عبد الرحمن أحمد علي ، ولم تعترف بها أي دولة في العالم ، وبانشطار الصومال لنظامين ظلت رحى الحرب مشتعلة بالعاصمة والجنوب ، وتشرد من جرائها مليون صومالي إلى الدول المجاورة ، ووصل منهم أعداد كبيرة إلى اليمن ، ونتيجة لتصاعد معاناة الشعب الصومال حاول المجتمع الدولي الحد من تلك المعاناة وايقاف نزيف الدم الصومالي ففي عام ١٩٩٢م وبعد موافقة مجلس الأمن الدولي تم ارسال ما يقارب ٢٧٨٠٠ جندي إلى الصومال ، أولئك الجنود من مختلف دول العالم ، وعلى رأسهم قوات أمريكية ، واجتهد المجتمع الدولي وبما فيهم بعض قادة العالم العربي والإسلامي بالتقريب بين المتنازعين على السلطة ، واجتمع أولئك الفرقاء بأكثر من جولة حوار، في كل من أديس أبابا ، صنعاء ، القاهرة ، لكن تلك الاتفاقات المبرمة في ما بينهم سرعان ما كان يقدر لها الفشل ، وذلك لأن بعض فرقاء الحرب مرتبطين بالتدخلات الخارجية ، وأبرز تلك التدخلات الأثيوبية ، الأمريكية ، الأوربية وبذلك تلك الشخصيات الصومالية المتحاورة ومن يتبعوهم لم يغلبوا مصلحة شعبهم على مصالحهم الضيقة ، ولتظل رحى المواجهات الدامية تهلك الحرث ، والنسل ، وأثناء تلك المواجهات تشكلت قيادات شعبية من زعماء العشائر ، ومن رجال الأعمال في العاصمة مقديشوا ، وذلك، بغية منهم في معالجة تلك الأوضاع الملتهبة ، واتفقوا أن الحل يكمن بالرجوع إلى كتاب الله ، وتطبيق الشريعة الإسلامية ، وبعد طول المواجهات الدامية توقفت الحرب الأهلية ، وظل الوضع العام في الصومال على أرض الواقع منقسم اداريًا لقسمين قسم الشمال وقسم الجنوب .

اقتصاد الصومال

يرتكز اقتصاد الصومال على الزراعة ، وأهم منتجاتها الزراعية الحبوب كالذرة ، الشعير ، والسمسم ، قصب السكر ، الموز ، الفول ، الخضار ، المانجو ، اللوبيا ، جوز الهند ، وأما صناعات الصومال فأهمها صناعة تكرير السكر ، الصناعات الغذائية ، الصناعات النسيجية ، الصناعات الحرفية التقليدية .

جيبوتي

تقع جيبوتي في شرق قارة أفريقيا ، تحدها من جهة الشمال إرتيريا ، ومن الشرق البحر الأحمر وخليج عدن ، ومن الجنوب الصومال وإثيوبيا ، ومن الغرب إثيوبيا ،

مساحتها ٢٣,٢٠٠كم ، اللغة الرسمية اللغة الفرنسية والعربية ، العاصمة السياسية جيبوتي ، النظام السياسي فيها جمهوري ، نسبة المسلمين ٩٤% ، بينما تقدر نسبة من يدين بالمسيحية ٦% ، دخل الإسلام جيبوتي في عصر مبكر من تاريخ

الدعوة الإسلامية ، وعبر التجار العرب ، وللموقع الاستراتيجي الهام الذي تتمتع به جيبوتي تعرضت للأطماع الاستعمارية الغربية ، ففي عام ١٨٨٨م تعرضت لاستعمار فرنسا ، وحولتها لقاعدة عسكرية ، منافسة للقاعدة العسكرية البريطانية في عدن ، وبذلك كان على الشعب العربي الجيبوتي السعي الحثيث صوب تحرير بلاده من الاستعمار الفرنسي ، وانتزاع الاستقلال ، وفي سبيل ذلك تشكلت الثورة المناهضة للاستعمار وعلى رأس أولئك محمد حربي ، وهذا برفقة أصحابه كان لهم بعد الحرب العالمية الثانية القيام بممارسة العمل النقابي المناهض للاستعمار ، وبمطالبتهم السلمية برحيل الاستعمار ، عن بلادهم لم ينزل الفرنسيين عند مطالبهم ، فانتقل العمل الثوري إلى تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي في عام ١٩٥٧م ، وذلك بقيادة محمود حربي ، ومن خلال الحزب أُجبرت فرنسا بمنح مطالب الثوار بالاستفتاء الشعبي في عام ١٩٥٨ ، وليحدد الشعب الجيبوتي إما ببقائه في ظل الاستعمار ، أو بالاستقلال ، إلا أن فرنسا لم تلتزم بمنح الشعب الجيبوتي بحق الاستفتاء ، مما أدى برموز الثورة إلى مواصلة توجهاتهم الثورية وليتوج نضالهم بنهاية المطاف باستقلال بلادهم ، وذلك في عام ١٩٧٧م ، ثم كان لجيبوتي بعد ذلك الانضمام إلى جامعة الدول العربية ، ومنظمة هيئة الأمم المتحدة ، فمنظمة الوحدة الأفريقية ،فمنظمة المؤتمر الإسلامي .

اقتصاد جيبوتي

تمتلك جيبوتي موارد طبيعية قليلة ، عدى الملح ذو العائد الكبير لدخل الدولة ويرتكز الاقتصاد فيها على صيد الأسماك ، واستخراج الملح ، وأما أبرز منتجاتها الزراعية فهي النخيل ، والخضروات أبرز منتجات جيبوتي الملح ، وتعبئة المياه المعدنية ، ومنتجات النفط ، الكيماويات ، الأغذية ، معدات النقل ، المشروبات ، الأجهزة ،

جزر القمر

تقع جزر القمر في المحيط الهندي ، قبالة الساحل الجنوبي الشرقي لأفريقيا ، وتتكون جزر القمر من جزيرة القمر الكبرى ، وفيها العاصمة موروني ، وجزيرة موهلي، وجزيرة أندوان ، وجزيرة مايوت ،يحدها البحر من جميع الجهات ، مساحتها ٢,٢٣٥ كم ، لغتها شيقمئر " shikomor " وهذه اللغة تعد لهجةً من اللهجات السواحلية ، العاصمة السياسية موروني ،

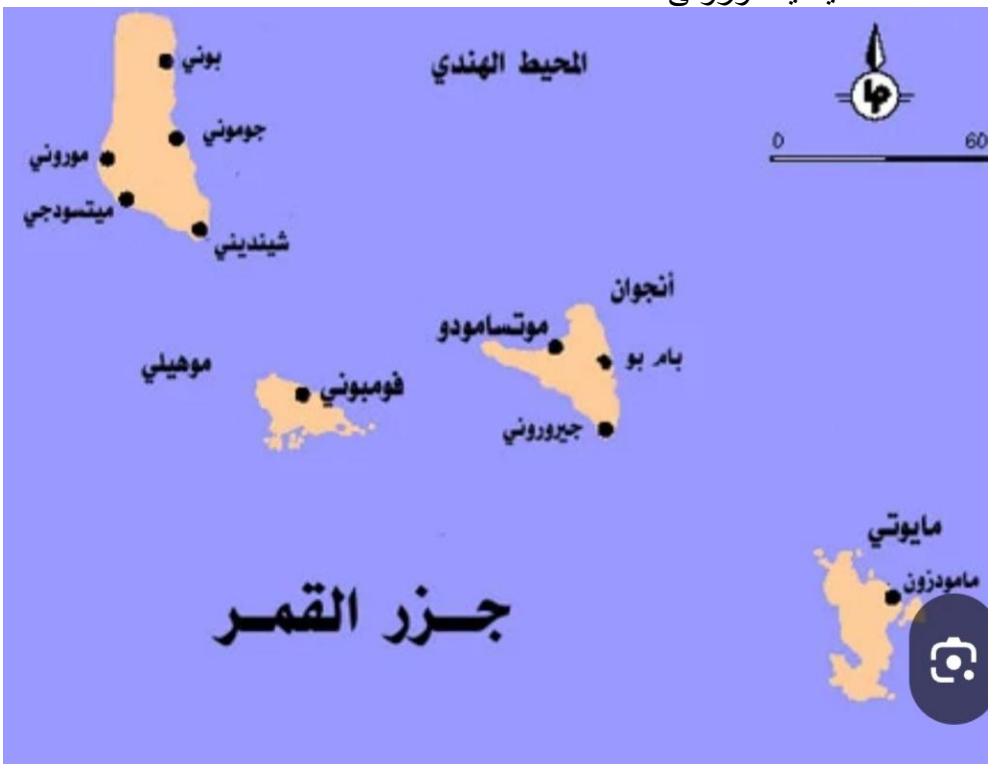

نظام الحكم في جزر القمر جمهوري ، ، نسبة المسلمين فيها ٩٨% ، بينما يقدر من

يدين بالمسيحية ٢% ، دخل الإسلام جزر القمر تقريبًا في القرن الأول الهجري ، عبر تجار العرب الذين وصلوا إليها بأعمالهم التجارية (١) ، تعرضت جزر القمر للاستعمار الفرنسي ، ووصلت الأطماع الاستعمارية الفرنسية إلى جزر القمر يعام ١٨٤٥م ، وبسيطرتهم على جزر القمر حولوها إلى قاعدة عسكرية منافسة للبريطانيين في المحيط الهندي ، وفرضوا على جزر القمر الثلاث نظام الحماية الفرنسية ، ولم يستسلم شعب جزر القمر للاستعمار الفرنسي فبعام ١٩٥٦م قام رموز الثورة بتشكيل المجلس المحلي ، وليتمكن من الحصول على الحكم الذاتي ، في ظل الاستعمار الفرنسي ، وفي عام ١٩٧٤م سمحت فرنسا لشعب جزر القمر بإجراء استفتاء يفضي إلى الحصول على الاستقلال أو البقاء تحت الاستعمار، فصوتت الثلاث الجزر " القمر الكبرى ، موهلي ، أنجوان " على الاستقلال ، بينما جزيرة مايوت لم تصوت على الاستقلال ، وفي عام ١٩٧٦م أعلن مجلس النواب الاستقلال من الاستعمار الفرنسي ، وانتخب السيد علي صليح رئيسًا للدولة ، وسميت الدولة بجمهورية حزر القمر ، وبعد ذلك انظمت إلى جامعة الدول العربية ، فهيئة الأمم المتحدة . فمنظمة المؤتمر الإسلامي

اقتصاد جزر القمر

يرتكز الاقتصاد في جزر القمر على صيد الأسماك ، وأبرز منجاتها الزراعة القرنفل ، الونيلية "وهذا نبات أمريكي استوائي ، الموز ، جوز الهند ، الأرز ، وأما الصناعة في جزر القمر فتقتصر على الصناعات الحرفية التقليدية ، وتقطير العطور .

[١] – موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٥٠١

الفصل الثاني دول العالم الإسلامي

مدخل إلى الدول الإسلامية

مفهوم الدول الإسلامية على وجه العموم بأنها الدول التي تدين بالدين الإسلامي ولا تتحدث باللغة العربية ، ولتحديد الدولة من كونها دولة اسلامية أو لا اسلامية أصبح بالزمن الراهن ثلاثة معايير لتحديدها

المعيار الأول معيار النسبة المأوية

فإذا كانت نسبة المسلمين بالدولة تزيد عن ٥٠% من اجمالي عدد سكانها ، فبذلك تعد الدولة دولة اسلامية .

المعيار الثاني معيار الدستور بالدولة

فإذا حدد الدستور بأن الدين الإسلامي هو الدين الرسمي للدولة
أو أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع اعتبرت الدولة بذلك دولة اسلامية ، وإن كانت نسبة المسلمين بها من اجمالي عدد سكانها أقل من ٥٠% .

المعيار الثالث معيار ديانة رئيس الدولة

إذا كانت ديانة رئيس الدولة اسلامية اعتبرت الدولة اسلامية وإن كانت نسبة المسلمين بها من اجمالي عدد سكانها أقل من ٥٠% .، ومن هذه المنطلقات وعلى ضوء منظمة المؤتمر الإسلامي والذي راعى تلك المنطلقات باحتوائه للدول الإسلامية الخمسة والثلاثون دولة ، وهذه الدول هي أيضًا الدول الذي احتوها كتابنا هذا الموجز في تاريخ العالم العربي والإسلامي .

تركيا

تقع تركيا ببلاد الأناضول ، الواقعة بغرب القارة الأسيوية ، يحدها من الشمال البحر الأسود ومن الشمال الشرقي جورجيا ومن الشمال الغربي اليونان وبلغاريا، ومن الجنوب العراق وسوريا والبحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق أرمينيا وأذربيجان وإيران ، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط وبحر إيجة ،

مساحتها ٧٨٣,٥٦٢كم ، ، العاصمة أنقرة ، النظام السياسي جمهوري ، تصل نسبة من يدين بالإسلام إلى ٩٩,٨% ، وبقية النسبة لمعتنقي اليهودية والمسيحية .

نشأة الدولة التركية

ترجع جذور الدولة العثمانية إلى قبيلة تركية ، كانت تقطن في أواسط قارة أسيا " تركستان " وهربًا من جور المغول هاجرت من تركستان واستقرت في الأناضول ، وتنتسب الدولة العثمانية إلى عثمان ، وهذا تمكن من إنشاء إمارة له بدعم من أمير الدولة السلجوقية في عام ١٢٩٩م وذلك مكافئة من السلاجقة لعثمان وقبيلته مقابل وقوفهم معهم أثناء حربهم على البيزنطيين ،وأما الدولة العثمانية فقد تكونت في ما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر الميلادي وتوسعت على حساب الدولة السلجوقية ، والصفوية ، والامبراطورية البيزنطية ، ([1])فبعد تمكن الدولة العثمانية بعام ١٤٥٣م من فتح القسطنطينية بقيادة محمد الفاتح ، واتخاذها عاصمةً لها بدل العاصمة استانبول تمكنت من فتح بلغراد بعام ١٥٢١م ، وجزر ردوس ، والمجر ،

ضم الدولة العثمانية لبلدان العالم العربي والإسلامي

بعد تلك المنجزات العظيمة التي حققتها الدولة العثمانية بشرق القارة الأوربية توجهت صوب جميع بلدان العالم العربي ، وعلى إثر سقوط عاصمة الخلافة العباسية بغداد على أيادي التتار عام ١٢٥٨م شعر قادة الدولة العثمانية بواجبهم الديني في الدفاع عن الأمة الإسلامية ، وفي سبيل ذلك كان لهم السعي الحثيث صوب بناء دولة قوية ، باستطاعتها نشر الإسلام ، والدفاع عن الإسلام والمسلمين

[1] – سمط النجوم العوالي لعبد الملك حسن ج ١ ص ٦٨

أين ما كانوا ([1])، وبتلك المنجزات التي حققوها ببلدان شرق القارة الأوربية عزموا على ضم البلدان العربية ، والبلدان الإسلامية إلى كيان دولتهم ، وكان لهم بعام ١٥١٦م السيطرة على الشام ، وذلك إثر معركة مرج دابق ، ثم كان لهم ضم مصر بعد هزيمتهم للمماليك إثر معركة الريدانية في عام ١٥١٧م ، وما بين عام ١٥١٤م وإلى عام ١٥٥٠م كان لهم السيطرة على العراق ، الحجاز ، نجد ، اليمن ،الصومال ، أريتيريا ، ،والبلدان المطلة على الخليج العربي . والجزائر ، ليبيا ، المغرب ، تونس ، وأثناء تلك المنجزات وما بعدها سعت الدولة العثمانية بتوسعاتها في عالم البلدان الإسلامية (٢) ، وفي سبيل ذلك دخلت الدولة العثمانية مع الكثير من قادة تلك البلدان بحروب دامية ، ومن تلك الحروب المواجهات الدامية ما بين قادة الدولة العثمانية وقادة الصفوين ، تلك الحروب منها ما كللت بالنصر المؤزر للدولة العثمانية، ومنها ما كتب لها الفشل الذريع ، مع ذلك اعترف مسلمو تلك البلدان الواقعة بمشرق العالم الإسلامي والكثير من قاداتهم بسلطان الدولة العثمانية كخليفة لهم ، وبضم العثمانيون للبلدان الإسلامية الواقعة بمشرق العالم العربي في القارة الأسيوية وبعض البلدان الإسلامية الواقعة بشمال وشرق القارة الأفريقية ، وخضوع الجميع للدولة العثمانية كونها امتداد للخلافة الإسلامية ، أصبحت الدولة العثمانية آنذاك دولة كبيرة مترامية الأطراف ، تبدأ حدودها من أواسط الصين شرقًا وحتى المحيط الأطلسي غربًا ، وظلت الدولة العثمانية قوية بجيشها ونفوذها واقتصادها لفترة طويلة من تاريخها ، وفي الفترة الأخيرة من حياة الدولة العثمانية دب الوهن في كيانها ، وفي سبيل معالجة كافة مشاكلها بذل السلطان محمد الثاني جهودًا جبارة في جانب الاصلاحات الاقتصادية ، والقضاء ، وتطوير الجيش ، وبذل ما في وسعه في التصدي للأطماع الخارجية ، إلا أن أوضاع بلاده كانت تسير من سيء إلى أسوأ ، وبحرب القرم بين

[1] – تاريخ الدولة العلية العثمانية محمد فريد ص ١٣٣
٢- انبعاث الإسلام في الأندلس علي بن محمد ص ١٥٧

روسيا وتركيا لعام ١٨٥٣م كانت النتيجة سلبية للدولة العثمانية لكونها أفضت إلى ازدياد معاناة الشعب التركي ، وأفضى تصاعد ديونها إلى افلاس الدولة وذلك بعام ١٨٧٥م ، وبوصول السلطان عبد الحميد للحكم عام ١٨٧٦م اجتهد بالإصلاحات الاقتصادية ، لكن مسار الخلافة العثمانية كان يتراجع للخلف ([1])، وبسقوط السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٩م سيطرت حركت الاتحاديين على الحكم، ازدادت الضغوطات على الدولة العثمانية من قبل كبريات دول العالم ذات التوجهات الاستعمارية، بغيةً منهم بالتعجيل بانهيارها، ثم السيطرة الاستعمارية على الدول الاسلامية ، والعربية ، والتي كانت حينها تحت إدارتها ، رافق تلك التوجهات الضعف الإداري ، والسياسي ، والاقتصادي الذي ساد الدولة العثمانية آنذاك ، كل ذلك أفضى إلى انهيار الخلافة العثمانية ، وذلك عقب هزيمة الدولة العثمانية بالحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م

الدولة العثمانية ما بعد الحرب العالمية الأولى

بتفكك كافة الدول العربية والإسلامية عن كيان الخلافة العثمانية إثر الحرب العالمية الأولى ، أصبحت الدولة العثمانية بما يعرف حاليًا بالحدود السياسية للدولة التركية ، والتي تتوزع مساحتها على قارتي أسيا وأروبا ، وتقع معظم مساحتها في قارة أسيا ، وأما سكانها فيتكونون من عدة أعراق ، وعلى رأسهم الأتراك وهؤلاء يشكلون ما يقارب ٨٠% من اجمالي سكان تركيا وبقية الأعراق يتوزعون ما بين الأكراد ، الشركس ، العرب ، الجورجيون ، الأرمن ، وغيرهم ، وأما النظام في الدولة التركية الحالية فهو النظام الجمهوري ، فبتولي مقاليد الدولة التركية مصطفى كمال أتاتورك استبدل نظام السلطنة بالنظام الجمهوري، وشرع بتأسيس مبدأ العلمانية في نظام الحكم ، والذي يتضمن فصل الدين عن الدولة ، وفي الجانب الاقتصادي بذل مع رموز نظامه جهودًا جبارة في رفع مستوى الاقتصاد التركي ، ففي القطاع الزراعي

١- الدولة العثمانية عوامل النهضة والسقوط للصلابي ص ٩

عمد مع رموز نظامه إلى الاستفادة القصوى من الأراضي الصالحة للزراعة ، وبتوفر الأنهار الجارية أسس إلى ما يقارب الثمانون سدًا ، أعظمها سد مصفى كمال أتاتورك ، وفي قطاع التصنيع قطعت تركيا بعهده شوطًا كبيرًا في تطوير منظومة الصناعات ، المدنية والحربية ، وفي قطاع العلاقات الدبلوماسية الخارجية فقد هدف ساست تركيا آنذاك إلى تحسين علاقاتهم بكافة أنظمة الدول الأوربية ، وسعت تركيا بعد ذلك صوب الانضمام إلى الاتحاد الأوربي ، والذي تأسس في عام ١٩٩٣م ، وبتكثيف الأتراك جهدهم في سبيل الحصول على العضوية كان لهم أن حصلت تركيا بعام ١٩٩٩م على صفة دولة مرشحة للانضمام ، وما زالت تركيا تبذل كل ما في وسعها بكسب تأييد الدول الأوربية ، بغيةً منهم في مساعدتها بالحصول على العضوية ، إلا أن حجر العثرة أن من تلك الدول الغربية من تصر على عدم قبول عضوية تركيا ، وأما علاقة تركيا بالكيان العربي فقد تراجعت كثيرًا عمّ كانت عليه قبل الحرب العالمية الأولى ، وتأزمت علاقتها بالعراق وسوريا ، وذلك من جراء توسعاتها في بناء السدود ، وشروعها ببناء ٢٢ سدًّا على جانبي نهري دجلة ، والفرات ، ومن ثم استحواذها على النصيب الأكبر من المياه ،والذي يُعد تاريخيًا ملكًا لتركيا والعراق وسوريا ، وبتراجع العلاقات التركية العربية وتحسن علاقة تركيا بالكثير من الدول الأوربية شرعت بتحسين علاقتها بالكيان الإسرائيلي ، وبوصول الأحزاب الاسلامية المتسمة بالاعتدال إلى النظام التركي تحسنت علاقة تركيا بالعرب ، وبقيام التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بشن الحرب على العراق ، نتيجةً لاجتياح قوات صدام حسين للكويت ، لم تسمح تركيا للولايات المتحدة الأمريكية باستخدام قاعدتها العسكرية الواقعة بجنوب تركيا بضرب العراق ، وأما معالجة تركيا لمشاكلها الداخلية الناجمة عن توجهات بعض القوميات صوب الانفصال عن الدولة التركية فبالرغم من أن الساسة الأتراك لا يعترفون بتوجهات الانفصاليين ، إلا أنهم لم يهلموا شأنهم ، وعملوا على احتوائهم ،واعتبروهم مواطنين أتراك ، والأرض التركية للجميع ، وحالهم في ما

لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، حال كافة الشعب التركي ، وأثناء تزعم مصطفى كمال أتاتورك للدلة وابتداءً بتوليه للسلطة بعام ١٩٢٢م وإلى آخر أيام حكمه وبالرغم أنه بذل كل ما في وسعه في معالجة ملف القوميات المطالبة آنذاك بالحكم الذاتي للأكراد ، أو بالانفصال عن تركيا ، إلا أنه فشل في معالجة تلك التوجهات ، ولتظل مشكلتهم عصية عن الحل للحكام الذين أتو من بعده ، ففي ديار بكر تمكن لنظام من اخماد حركتهم الحركة النقشنبدية ، كما تمكن من تحجيم توجهات الأكراد وإلى درجة كبيرة ، وفي هذا

الصدد يرى بعض المفكرين أن ظهور حزب العمال الكردستاني في سنة ١٩٧٨م بزعامة عبد الله أوجلان أنه تطور طبيعي لتلك التوجهات الكردية ، ونتيجة لمواجهتها من قبل النظام بالرفض ، واستخدام العنف أحيانًا، ذاك الواقع أفضى إلى عداء قيادة الأكراد للنظام ، وفي هذا الصدد تذكر مجلة العربي ما نصه " فكل واحد منهما قاد معركته بطريقة خاطئة ، فقد وجه أوجلان وجيشه أعمالهم ضد المدنيين الأبرياء ، وضد صناعة السياحة التركية ، كما وجهت القوات التركية ضربات عشوائية ، ضد القوى الكردية الآمنة ، فأحرقتها ، وأجلت السكان عنها ، وأغلقت المدارس ، والمستشفيات ، بل وساعدت في تأليف مليشيات من ملاك الأراضي ، والاقطاعيين القدامى ، وأتباعهم ، وأطلقت عليهم حراس القرى ، وأخذت تمارس نوعًا من الارهاب اليومي ، كان هدفه اغتيال المتفقين ، والمفكرين الأكراد " ([1]) وظلت القضية التركية مستعصية الحل مع النظام وبتشديد الخناق عليهم في داخل تركيا وباحتلال أمريكا للعراق وتمتع أكراد العراق أنداك بالحكم الذاتي ، كان لأكراد

تركيا أن وجدوا متنفسًا لهم بالأراضي العراقية ، إلا أن النظام التركي أرسل إليهم

[1] – مجلة العربي العدد ٤٨٢ نوفمبر ١٩٩٩م

آلياته العسكرية ، وبشمال العراق وجه لهم ضربات مؤلمة ، قاتلة ، وعلى نفس الصعيد إثر ما عرف بثورة الربيع العربي بدخول سوريا إلى دوامة الاقتتال الأهلي ، وخوفًا من أن تصبح الأراضي السورية الكردية حاضنةً لأكراد تركيا ، سارع النظام التركي بإرسال قواته إلى شمال سوريا ، وبذلك كان له تحجيم الأكراد الطامحون في توحيد شتاتهم المتناثر بين دولة تركيا ، والعرق ، وسوريا ، وإيران ومن ثم اقامة دولتهم الكردية ، وفي مجال التكتلات العالمية والإسلامية كان لتركيا المشاركة في المجلس الأوربي سنة ١٩٤٩م والحلف الأطلسي عام ١٩٥٢م ، كما كان لتركيا انضمامها لهيئة الأمم المتحدة ، فمنظمة المؤتمر الإسلامي .

اقتصاد تركيا

أبرز منتجات تركيا الزراعية الحبوب كالقمح ، الشعير ، البندق ، التبغ ، الفستق ، الشمام ، الأعناب ، الزيتون ، الحمضيات ، الخضروات ، الطماطم ، البصل ، وأما منتجات تركيا الصناعية فأبرزها الصناعات الالكترونية ، الصناعات البتروكيماوية ، الصناعات الكهرو ميكانيكية، الصناعات النسيجية ، الصناعات الطبية ، الصناعات الغذائية ، صناعة السيارات ، صناعة البرامج ، صناعة السفن واليخوت ، الصناعات التبغية ،صناعة المجوهرات ، صناعة أنابيب الصلب ، صناعة الحديد ، صناعة المطاط ، الصناعات البلاستيكية ، صناعة زيت الزيتون ، الصناعات الجلدية صناعة زيوت التشحيم ، صناعة مستحضرات التجميل ، صناعة السراميك ، صناعة السجاد ،وأخيرًا الصناعات الحربية .

إيران

تقع إيران الإسلامية ، في الجزء الغربي من قارة أسيا ، تحدها من الشرق تركمانستان وأفغانستان وباكستان وخليج عمان ، ومن الغرب العراق ، ومن الشمال أرمينيا وأذربيجان وتركمانستان ، ومن الجنوب الخليج العربي وخليج عمان

، مساحتها ١،٦٤٨,١٩٥ كم ، عاصمتها السياسية طهران ، النظام السياسي فيها جمهوري ، تزيد نسبة المسلمين في إيران عن ٩٥% ، دخلها الإسلام في أوائل عصر الخلفاء الراشدين ، وبدخولها الإسلام ، أنتهى عهد حكم الشاهنشاهية الساسانية ، وأصبح الحكم فيها بحكم الله في ظل شريعته (١)، وبتفضل الله على الشعب الإيراني بتحولهم من عبادة النار إلى عبادة رب النار ، وفي ظل الإسلام أصبح للشعب الإيراني الدور الفعال والمباشر في الإسهام بتبليغ الناس بدين رب العالمين آنذاك ، وبانتهاء عصر الراشدين وابتداء عصر الخلافة الأموية ونتيجة لاضطهاد بعض الخلفاء الأموين لبعض الهاشميين وفرارهم إلى الأراضي الإيرانية ، واستقرارهم فيها ، وبذلك عبرهم وعبر مناصريهم كان لهم دورًا كبيرًا بالإطاحة بالخلافة الأموية (٢)، واقامة الخلافة العباسية ، فعبر أراضي إيران زرعت أفكار الدعوة للإطاحة بالخلافة الأموية ، واحلالها بالخلافة العباسية ، وكان لزارعي تلك التوجهات ما أرادوا وذلك بعام ١٣٢ هـ ففي هذا التاريخ قامت الخلافة العباسية على أنقاض الخلافة الأموية ، وانتقلت عاصمة الخلافة الإسلامية من دمشق الواقعة بأرض الشام إلى بغداد بالعراق ، وخلال الخلافة العباسية كان لبعض الخلفاء العباسيين تعيين وزراءهم من الإيرانيين ، وبذلك قوية شوكت الإيرانيين (٣)، وزاد نفوذهم على حساب الكثير من الخلفاء العباسيين ، المتسمين بالضعف الاداري والسياسي، وفي عصر مبكر من تاريخ الخلافة العباسية أشرقت شمس أسرة آل برمك ، الفارسية إلا أن نفوذهم لم يعمر طويلًا لقيام الخليفة العباسي هارون الرشيد من تحجيم نفوذهم وإلى حدًا كبيرًا ، مع ذلك خلال العصر العباسي وبظل الإسلام أسهم الشعب الإيراني في صناعة الحضارة العربية الإسلامية ، وبرز منهم نخبة من العلماء أبرزهم سيبويه ، مؤسس علم النحو ، والرازي ، وابن سيناء ، والخوارزمي

---

[١] – تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٥٥١

٢- تجارب الأمم وتعاقب الهمم لأحمد بن محمد ج ٣ ص ٣٠٩

٣- الأنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ص ٨٦

، والفردوسي ، والغزالي ، وعمر الخيام ، جديرٌ ذكره بحكم إيران من قبل السلالة الصفوية كان لهم تغيير مذهب الشعب الإيراني المسلم من المذهب السني إلى المذهب الشيعي ، وذلك بعد أن ظل الشعب الإيراني سنيًا ولفترة طويلة من الزمن

إيران ما بعد الخلافة العباسية

قبيل سقوط الخلافة العباسية ٦٥٦ هـ تعرضت بلاد المسلمين في مشرق العالم الإسلامي لهجمات المغول ، وهؤلاء باجتياحهم للأراضي الإيرانية كان لهم ، سفك الدماء ، وإهلاك الحرث والنسل ، ثم توجهوا من إيران صوب عاصمة الخلافة العباسية ، واحتلوها ، وبعدها توجهوا صوب بلاد الشام ، ومنها أرادوا التوجه إلى مصر ، لكن بفضل الله تمكن المماليك من هزيمتهم ببلاد الشام ، في معركة عين جالوت ، وبذلك زال خطر المغول عن العالم العربي والإسلامي ، وبعد ذلك واجهت إيران تنامي الدولة العثمانية ، الطامحة في لم شتات العالم العربي ، والإسلامي ، في كيان واحد ، ودخلت إيران مع القوات العثمانية الطامحة بضم كافة البلدان الإسلامية إلى كيانها بسلسلة من المواجهات الدامية ، وذلك ابتداءً بعام ٩٢٠ هـ وما بعده ، ومن تلك المعارك ما حققته القوات العثمانية على القوات الصفوية من انتصارات كبيرة ، ومنها ما منيت بهزائم كبيرة ، مع ذلك امتد نفوذ الدولة العثمانية إلى ما بعد إيران ، وليعترف سلاطين تلك البلدان وعلى رأسهم سلاطين الهند بالخلافة العثمانية ، ومن ثم بولائهم لها ، وأثناء عصر الخلافة العثمانية أقدمت إيران إلى تحسين علاقاتها بالدول الغربية ، وعلى رأس تلك الدول بريطانيا ، فقد أعطت لها الحق في طرق المواصلات ، وإنشاء السكك الحديدة ، والعمل بمجال الثروات الطبيعية ، وعلى رأسها النفط ، ومن الدول الغربية التي حسنت إيران علاقاتها بها الولايات المتحدة الأمريكية ، ففي عام ١٨٨٢م فتحت السفارة الأمريكية في طهران ، وبعد الحرب العالمية الثانية سعت إيران بتأميم النفط الإيراني من السيطرة البريطانية ،

وكان لها ما أرادت ، وبولادة الاتحاد السوفيتي وتنامي قوته الاقتصادية ، والعسكرية ، وتوسعاته الجغرافية ، وعلى حساب البلدان المجاورة له ومنها أراضي كانت تخضع للإمبراطورية الفارسية وبتنامي القوة السوفيتية وقفت إيران عاجزة عن صده ،

إيران ما بعد الثورة الإسلامية الإيرانية

بقيام الثورة الإسلامية في إيران بعام ١٩٧٩م ، وسيطرتها على الحكم سع قاداتها بتطوير إيران وفي شتى متطلبات الحياة ، ففي الجانب المذهبي أخذ قادة الثورة التوجه الشيعي الاثنا عشري مسارًا تنويريًا لتوجهاتهم الدينية ، والسياسية ، والاقتصادية (١)، وسعوا جاهدين في صنع مجتمع إسلامي على أسس شيعية ، وسارعوا بإيجاد قدم لهم في نظام المجتمع الدولي ، والمتحكمة بمصيره كبريات دول العالم ، وفي سبيل ذلك سعوا بتكثيف الجانب الدبلوماسي مع الدول المجاورة لهم، ومع بعض كبريات دول العالم ، وأقاموا معهم علاقات سياسية ، وتجارية ، وصناعية ، ثم عمدوا إلى تطوير برنامج إيران الحربي ، وأقاموا في هذا الصدد مصانع متعددة ، أثمرت تلك المصانع عن تقدم القوات الإيرانية البرية والبحرية والجوية ، وأهتم النظام الإيراني بقطاع البرنامج النووي للشؤون السلمية ، وهذا أثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية ، واسرائيل ، وبعض الدول الغربية ، وبازدياد ضغط الولايات المتحدة الأمريكية على إيران بغيةً منها بتحجيم امكانات إيران الاقتصادية والقتالية، وبمقابل ذاك التوجه سعت إيران بتصعيد حملاتها الدبلوماسية للكثير من الدول العظمى ، وبعض البلدان العربية ، بغيةً منها بأفشال التوجهات الأمريكية ، ومن ثم استمرارها بالسير قدمًا صوب تطوير إيران وفي شتى متطلبات الحياة ، ونتيجةً للتشنجات بين العلاقة الأمريكية الإيرانية كثيرًا ما صرحت

---

[١] - شؤون الأوسط العدد ١٢١ شتاء ٢٠٠٦م

إيران عبر مختلف قنواتها الاخبارية أنه بحال أقدام أمريكا بضرب إيران ، فسترد على قواعدها بالدول القريبة منها ، وإضافة إلى الحاق الضرر بالقواعد الأمريكية ، ستتضرر أيضًا من جرّاء ضرباتها الدول المحتضنة لتلك القواعد ، ومن المشاكل التي واجهها النظام الإيراني الحرب التي اندلعت بينها وبين العراق ، وبالرغم من أنهما جارتين ، ويجمعهما الأخوة بالإسلام ، والجوار إلا أن السياسات الغربية المتسمة بفرق تسد ، كانت قد تمكنت من زراعة الخلاف بين النظام الإيراني والنظام العراقي ، وأججته إلى أن حدثت المواجهات الدامية بينهما ، ولتهلك تلك الحرب الظالمة الحرث والنسل ، وبكلا الدولتين ، وبعد ثمان من السنوات الدامية توقفت الحرب ، (١) وظلت بعد ذلك الولايات المتحدة الأمريكية ، وبعض دول الغرب يشددون الخناق على جمهورية إيران الإسلامية ، بغيةً منهم بأن لا تتنامي قوات إيران العسكرية ، وبرنامجها النووي ، ومع ذلك ازدادت إيران قوة وهيمنة ، كما كان لإيران قبل تلك المواجهات الدامية وبعدها من توسيع علاقاتها بذوي التوجهات الشيعية ، وفي أكثر من دولة عربية واسلامية ، وبالعراق بعد وصلت علاقتها بالمعتنقين للمذهب الشيعي إلى درجة كبيرة من الود ، والتعاون وفي ما يخدم مصالحهما المشتركة ، وبذلك على إثر اقدام التحالف الغربي بقيادة أمريكا بمهاجمة العراق ، واحتلاله ، وانتقال السلطة من نظام صدام حسين إلى العراقيين من ذوي التوجهات الشيعية ، بتلك النتيجة وصل التعاون وتبادل المصالح بين النظام الإيراني وقادة العراق من المنتمين إلى المذهب الشيعي إلى ذروته ، كما كان للنظام الإيراني استقطاب المنتمين للمذهب الشيعي بلبنان إلى صفه ، وأثمر ذاك التوجه بولادة حزب الله اللبناني وتناميه سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا ، وبذلك أصبح قوة لا يستهان بها ، بل ومتفوقًا على الجيش اللبناني ، كما كان لإيران تحسين علاقتها وإلى حد كبير بالنظام السوري، ولبعض رموز المنتمين للمذهب الزيدي باليمن ، وعلى

---

[١] - شؤون الأوسط العدد ١٢١ شتاء ٢٠٠٦م

رأسهم مؤسسي الحركة الحوثية باليمن حسين ، وأخيه من بعده عبد الملك الحوثي قائد الحركة الحوثية ، وبسيطرة الحركة الحوثية على النظام باليمن إثر فشل الثورة الشبابية الشعبية ، أصبحت سلطة الأمر الواقع بشمال اليمن ، وأضحت مع النظام الإيراني أكثر تماسكًا وتعاونًا وفي ما يخدم نظاميهما ، وبما يخدم القضية الفلسطينية ، وبالمقابل ساءت علاقة إيران مع أمريكا ، ومع بعض أنظمة الغرب ، ومع بعض أنظمة الدول العربية .

مناصرة إيران لشعب فلسطين

بأحداث حرب اسرائيل لقطاع غزة بعام ٢٠٢٣م ومبالغة اسرائيل بتدمير مدن قطاع غزة ومن ثم سقوط عشرات الآلاف من المدنيين الفلسطينيين ما بين قتيل وجريح ، وبوقوف قادة العالم العربي ، والاسلامي عاجزين عن مناصرة اخوانهم الفلسطينيين بقطاع غزة ، كان لإيران عبر سياستهم ، وسلاحهم وعبر أنصارهم بلبنان ، والعراق ، واليمن مناصرة الشعب الفلسطيني ، فبالنسبة لحزب الله بلبنان كان له مهاجمة ثكنات اسرائيل بالمناطق التي تحد لبنان بالصواريخ والطائرات المسيرة ، بغيةُ منه بتخفيف ضغط القوات الإسرائيلية على أبناء قطاع غزة ، وعلى نفس الصعيد كان لشعب اليمن عبر قائد الحركة الحوثية عبد الملك الحوثي مناصرة فلسطين وذلك بقيامه بمهاجمة السفن الاسرائيلية ، والبريطانية ، وكل السفن المتجهة صوب اسرائيل بالبحر الأحمر ، والبحر العربي ، بالصواريخ البالستية ، والطائرات المسيرة ، ووصل الحال إلى مهاجمة السفن المتجهة صوب اسرائيل بالبحر الأبيض المتوسط ، بالصواريخ البالستية ، والطائرات المسيرة ، وكذلك مهاجمة المواقع العسكرية بالعمق الإسرائيلي بتل أبيب ، تلك المواقف، وعلى نفس الصعيد مهاجمة فصائل العراق المسلحة القواعد العسكرية الامريكية بالعراق ، ومهاجمة المواقع العسكرية بالعمق الاسرائيلي ، تلك التطورات لم يستسغها النظام الإسرائيلي والنظام

الأمريكي ، ولم يغفرها لإيران ، وبتشجيع الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل أقدمت اسرائيل باستهداف مواقع هامة بالعمق الإيراني بضربات وصفت بأنها طفيفة بغية منها بثني إيران عن تشجيع الحركة الحوثية وحزب الله والفصائل العراقية المسلحة عن مهاجمة اسرائيل ، ومقابل ذاك الاعتداء ردت ايران بضرب مواقع عسكرية بإسرائيل بأكثر من ثلاث مائة صاروخ ومسيرة ، مما أدى بالقوات الأمريكية وبعض القوات الغربية للتصدي لمعظم الصواريخ والطائرات المسيرة وتفجيرها بالجو ، مع ذلك وصلت الكثير من تلك الصواريخ والطائرات المسيرة إلا أن تأثيرها كان طفيفًا ، بإقدام اسرائيل باغتيال رئيس حركة حماس اسماعيل هنية بايران أثناء زيارته إليها ساءت العلاقة الإيرانية الأمريكية أكثر فأكثر ، خاصة بتوعد قادة النظام بمعاقبة اسرائيل بضربة عسكرية كبيرة موجعة، وإزاء التهديد الإيراني ورغبةً من النظام الأمريكي بحماية اسرائيل من الضربة المحتملة الإيرانية ، سارع بإرسال آلياته القتالية إلى قرب اسرائيل ، مع ذلك ظلت إيران تصرح بإعلامها أن ضربها لإسرائيل حق شرعي لكونها اعتدت على السيادة الإيرانية ، وأن الضربة قادمة لا شك فيها ، مع ذلك تريثت إيران من تنفيذ ضربتها لإسرائيل بغيةً منها بإنجاح الحوار القائم بين اسرائيل وحماس ، وعبر الوساطة المصرية القطرية ، ورأت إيران أنه بحالة أوقفت اسرائيل الحرب على قطاع غزة أن ذلك قد يثنيها عن تنفيذ تهديدها ، وعلى خلفية مواصلة القوات الاسرائيلية لاغتيالات قادة حزب الله وعلى رأسهم الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، وتهيئها لاقتحام الأراضي اللبنانية بغية القضاء على قوات حزب الله اللبنانية ، كان لها بمساء ٢٠٢٤/١٠/١م ضرب اسرائيل بمائتي صاروخ ، وقدر خبراء عسكريين أن من بين تلك الصواريخ ما يقارب الأكثر من الثمانين صاروخًا تعدى القبة الصاروخية الاسرائيلية ، والصواريخ الاعتراضية الأمريكية المنطلقة من القوات الأمريكية المتواجدة بقرب اسرائيل بهدف حماية اسرائيل ، وتعدت أيضًا الدفعات الأردنية ،

ولتتساقط في الكثير من المواقع الاسرائيلية العسكرية ، ومن تلك المواقع التي سقطت فيها وأصابت أهدافها بالقدس ، بيت لحم ، منطقة المثلث جنب منزل رئيس الوزراء الاسرائيلي ، مستوطنات إسرائيلية بالضفة الغربية ، بصحراء النقب بتل أبيب ، بالجليل الأعلى ، وبتساقط الصواريخ الإيراني على اسرائيل دوت صفارات الانذار في معظم اسرائيل ، ودخل المدنيين الملاجئ ، وإثر تلك الضربة أفادت إيران ، أن ضربتها لإسرائيل من حقها القانوني ، وأنها جاءت ردًا على قيام اسرائيل باغتيال اسماعيل هنية بأراضيها ، وثأرها لاغتيال حسن نصر الله ، وأفادت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة إن بعد هذه الضربة إذا ما تجرأت اسرائيل بالرد على إيران ، وارتكبت أعمال خبيثة سيكون رد إيران على إسرائيل مدمرًا ، جديرٌ ذكره بالرغم من بث الكثير من القنوات الفضائية لإثناء وصول الصواريخ الإيرانية على مختلف أراضي اسرائيل ، أن الإعلام الإسرائيل تكتم من جراء الخسائر الناجمة عن تلك الضربة الموجعة ، ومع ذلك بثت بعض القنوات الفضائية لصورة قاعدة عسكرية تضررت بشكل كلي ، وإزاء تلك الضربة الموجعة أبدت اسرائيل أن قواتها الحربية سترد على إيران بضربة موجعة ، ولتحمي الولايات المتحدة الأمريكية اسرائيل من امكانية رد إيران على اسرائيل بضربة موجعة إن أقدمت اسرائيل بمهاجمتها زودت اسرائيل بمزيدًا من الأسلحة والمقاتلين .

اقتصاد إيران

في الجانب الاقتصادي سعت جمهورية إيران خطوات واسعة في تطوير برنامجها الاقتصادي ، وعلى رأسها القطاع الزراعي ، وفي هذا القطاع وصلت إلى درجة الاعتماد على نفسها في توفير قوتها ، وأبرز محاصيلها الزراعية ، الحبوب الغذائية كالقمح ، الشعير ، الذرة ، الفواكه ، الخضار ، وفي قطاع التعدين فقد استفادت أيران استفادة قصوى من مواردها الطبيعية ، وعلى رأس تلك الثروات الطبيعية المشتقات

النفط ، وبتواجد النفط بإيران وبكميات كبيرة ، استفادت منه إلى الحد الأقصى ، وبمجال الصناعة فيعد أشهر صناعاتها السجاد ذا الجودة العالية، الصناعات الغذائية وبمختلف أنواعها ، الصناعان النسيجية ، الصناعات الالكترونية ، الصناعات الكهربائية ، صناعة السيارات ، الصناعات الطبية ، الصناعات الحربية .

افغانستان

تقع افغانستان في وسط قارة أسيا ، تحدها من الشمال دول كل من طاجيكستان وتركمانستان وأوزباكستان ، وتحدها الصين من الشمال الشرقي ، ومن الغرب إيران ، وتحدها باكستان من الجنوب والجنوب الشرقي ، مساحتها ٦٤٧,٥٠٠كم ، العاصمة السياسية كابل ،

النظام السياسي في افغانستان النظام الجمهوري ، وتعد اللغة الدارية " الفارسية الأفغانية " اللغة الرسمية ، نسبة المسلمين في افغانستان ٩٩,٧% ، دخل الإسلام افغانستان في عصر مبكر من تاريخ انتشاره أثناء القرن السابع الميلادي ، وكانت تعرف افغانستان قديمًا بإقليم خرسان ، وفي ظل الإسلام كان لأفغانستان في إطار بلدان العالم العربي والإسلامي دورًا رياديا في صنع الحضارة الإسلامية ، وخاصةً أثناء العصر العباسي (١)، وبوهن الدولة العباسية تعرضت افغانستان إلى غزوا المغول ، إلا أن سيطرتهم على الأراضي الأفغانية لم يعمر طويلًا ،فعلى إثر وفاة جنكيز خان ١٢٢٧أنهارة امبراطورية المغول ، وفي فترة لاحقة من انهيار إمبراطورتيهم تحررت افغانستان من وطأة نفوذهم ، كما كان للشعب الأفغاني بعد ذلك التحرر من قبضة الصفويين والذين في حينها كانوا قد سيطروا على أجزاء واسعة من الأراضي الأفغانية ، ولينتقل ادارة كافة الأراضي الأفغانية إلى الشعب الأفغاني ، وبقيادة أحمد شاه العبدلي ، ومن الأطماع الغربية بالأراضي الأفغانية أطماع البريطانيين ، وهؤلاء تمكنوا من احتلال أفغانستان في عام ١٨٣٩م ، و لم يرضخ الشعب الأفغاني للاستعمار فتشكلت المقاومة الوطنية وأجبرت القوات البريطانية بمغادرة افغانستان في عام ١٨٤٩م ، ونتيجة لرفض قادة أفغانستان استقبال البعثة البريطانية شنت بريطانيا حربًا على أفغانستان ما بين ١٨٧٨م – ١٨٨٠م لكن لم يطول بقاء القوات البريطانية طويلًا في افغانستان ، ففي ١٨٨٠م انسحبت تلك القوات من افغانستان ، ومع ذلك ظلت تدخلات بريطانيا في شؤون افغانستان الخارجية في فترات متقطعة ، ولم تنال افغانستان حق الاستقلال التام عن بريطانيا إلا في عام ١٩١٩م .

[١] – تاريخ الخلفاء الراشدين د. محمد سهيل ص ٣٢٣

افغانستان بعد تحررها من الاستعمار البريطاني

بتحرر افغانستان من الاستعمار البريطاني ، وتفرغ قادتها لبناء وطنهم أقاموا علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي ، ولكن الوضع الأمني لم يستقر لقادة افغانستان فقد اندلعت الحرب الأهلية ، وظلت أوضاع البلاد في معظم الأحيان غير مستقرة إلا عام ١٩٥٣م ، وبعام ١٩٦١م دخلت افغانستان مع باكستان بصراع مرير بشأن حدودهما السياسية ، ثم بعد ذلك نكب الشعب الأفغاني باجتياح الاتحاد السوفيتي لأراضيهم ، وكان حينها لزامًا على أبنائها البواسل أن يتحلوا بالشجاعة ، والإقدام في مواجهة أقوى دولة في العالم آنذاك من الناحية العسكرية ، ونكايةً بالسوفييت من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، وبغيةً في إضعافها ، كان لأمريكا ، مع بعض الأنظمة العربية بعام ١٩٨٠م توجههم بدعم الأفغان ([1])، في مقاومتهم للروس ، وليكبدوهم خسائر فادحة في الأرواح ، والمعدات ، وبنهاية المطاف كللت جهودهم بخروج السوفييت من أراضيهم وذلك بعام ١٩٨٩م ، ومع ذلك لم تنعم افغانستان بالسلام، فعلى إثر رحيل قوات الاتحاد السوفيتي ، دخل الشعب الأفغاني في دوامة الاقتتال الأهلي ، وفي سبيل الوصول إلى السلطة اشتعلت نيران الحرب ، بين كبار رموز الشعب ، وكانت الشخصيات الجهادية ترى بأنها أحق بإدارة الدولة ، ممن سواهم ، وبالمواجهات الأهلية الدامية أزهقت الأرواح ، ووصل الضحايا إلى عشرات الآلاف ، ونتيجةً لازدياد الخسائر في الأرواح ، والممتلكات رأت تلك الفصائل المتحاربة أن تستبدل الصراع المسلح بخيار التفاوض ، وإيجاد حل مرضٍ لكافة الأطراف ، وفي سبيل ذلك توصلوا إلى اتفاقية عرفت باتفاقية بيشاور في ٢٤ ابريل ١٩٩٢م ، تتضمن تشكيل حكومة ، مؤقتة يترأسها صبغة الله مجددي ، لمدة شهرين ، ثم يليه برهان الدين رباني ، ولمدة أربعة أشهر ، ومع ذلك الحل المرضي

[1] - المنتدى العدد ٢١٩ ديسمبر ٢٠٠٥م

للجميع إلا أن الاتفاقية لم تعمر طويلً ، وذلك لأن حكمت يار زعيم الحزب الإسلامي ، الذي تربطه علاقة ودية مع باكستان ، تنصل عن الاتفاقية ، بالرغم من توقيعه لها ، وليتجدد القتال بين تلك الأطراف ، ونشبت معارك طاحنة في كابل (١)، وعلى خلفيتها رأت الأطراف المتحاربة بالرجوع إلى الحوار ، وكان لهم الاجتماع في اسلام أباد ، بباكستان في مارس ١٩٩٣م ، وتم توقيعهم على اتفاقية عرفت باتفاقية اسلام أباد ، أسهمت في الوصول إلى تلك الاتفاقية المملكة العربية السعودي ، وباكستان ، وذلك من خلال بذلهما الجهد في تقارب تلك الأطراق المتناحرة المتنازعة ، ووافقت جميع الفصائل المتنازعة على تلك الاتفاقية ، ومضمونها يتولى رئاسة الدولة رباني لمدة ١٨ شهرًا ، ويتولى رئاسة الوزراء قلب الدين حكمت يار ، إلا أن هذه الاتفاقية لم يكتب لها النجاح ، وليتجدد القتال بين حكمت يار ورباني ، وظلت رحى الحرب مشتعلة ، وإلا أن ظهرت حركة طالبان في عام ١٩٩٤م ، وخلال عامين تمكنت الحركة من احكام قبضتها على معظم افغانستان ، وبإحكام قبضتها على كابل بعام ١٩٩٦م ، أعلنت نفسها بالحاكم الشرعي للبلاد ، واستمرت طالبان بالحكم إلى قيام الولايات المتحدة الأمريكية في ٧ أكتوبر ٢٠٠١م بضرب قوات طالبان، وذلك على خلفية هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م على وزارة الدفاع ، والبنتاجون ،ومبنى التجارة الدولي بالولايات المتحدة الأمريكية ، وباتهام أمريكا لأسامة بن لادن ، وشخصيات أفغانية تابعة له ، سارعت القوات الأمريكية بمهاجمة افغانستان ، ثم أحكمت قبضتها العسكرية عليها ، ومع ذلك لم يطب الحال للقوات الأمريكية بالأراضي الأفغانية نتيجةً للهجمات الأفغانية عليها ما بين وقت وآخر ، وليتكبدوا خسائر فادحة ، في الأرواح ، والمعدات ، وبذلك أجبرت القوات الأمريكية بالخروج من الأراضي الأفغانية في ٢٠٢٣م وليتسلم قيادة الدولة ابنائها .

---

[١] – شؤون الأوسط العدد ١٢١ شتاء ٢٠٠٦م

اقتصاد افغانستان

أبرز منتجات افغانستان الزراعية الحبوب الغذائية كالقمح ، الذرة ، الشعير ، القطن ، اللوز ، الزعفران ، التفاح ، الخضروات ، البطاطس ، الطماطم ، البطيخ وأما منتجاتها الصناعية فأهمها صناعة الغزل والنسيج ، صناعات البسط ، الصناعات الحرفية اليدوية ، الصابون ، الاثاث ، الأحذية ، المشروبات ، الأسمدة ، الصناعات الغذائية ، المشروبات غير الكحولية ، الإسمنت ، السجاد اليدوي

باكستان

تقع باكستان في جنوب قارة أسيا

، تحدها الهند من الشرق ، وافغانستان من الغرب ، وإيران من الجنوب ، والصين في أقصى الشمال الشرقي ،مساحتها ٧٩٦كم ، تتكون باكستان من أربعة أقاليم رئيسية بلوشستان الشمالية ، والغربية ، البنجاب ، السند ، لغة باكستان يتحدث ما نسبته تقريبًا ٦٥% البنجابية ، و٢٠% أردية ، ويتحدث السندية ١٢% ، ويتحدث آخرون وبنسب قليلة الباشتونية ، اللوشية ، العربية ، الإنجليزية ، لغتها الرسمية الأردية ، العاصمة السياسية اسلام أباد ، النظام السياسي فيها جمهوري ، نسبة المسلمين بباكستان تصل إلى ٩٦,٤% ،

بينما تقدر نسبة من يدين بالمسيحية والهندوسية والسيخية واليهودية ٣,٦٥% ، دخل الإسلام باكستان تقريبا بعهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان أثناء عصر الخلافة الأموية ، (١)، وظلت باكستان في ظل الخلافة الإسلامية الأموية والعباسية ، إحدى أهم وأبرز مكونات الدولة الإسلامية الفعالة في صنع الحضارة العربية الإسلامية، ونتيجة لأهمية باكستان الاقتصادية ووصول الخلافة العثمانية إلى درجةً كبيرةً من الضعف السياسي والاقتصادي ، والعسكري والذي جعلها ضعيفة عن القيام بواجبها الديني بحماية كافة أراضي منتمي الإسلام من أطماع الغرب الاستعمارية ، بذلك الوضع المشين توجهت أنظار الغرب الاستعمارية صوب الأراضي الباكستانية ، وبذلك كان لبريطانيا بعام ١٨٣٩م اخضاع باكستان لهيمنتها الاستعمارية ، وباستغلال ثرواتها ، لم يستسلم الشعب الباكستاني للهيمنة البريطانية ، وتشكلت الثورات المناهضة للاستعمار ، وظلت تناضل وتكافح في سبيل انتزاع الاستقلال، وإلى أن نالت مرادها ، وذلك بعام ١٩٤٧م .

[1] – موجز عن الفتوحات الاسلامية د. طه عبد المقصود ص ١٧

باكستان ما بعد الاستقلال

بتخلص باكستاني من الاستعمار البريطاني ، وإثر جلاء الاستعمار ، وما بعده حكمت باكستان أربع حكومات ، واتسم نظام بعض تلك الحكومات ما بين المدنية ، والعسكرية ، والاستبدادية ، والديمقراطية ، والعلمانية ،وواجهت تلك الحكومات الانقسامات ، في صفوف الشعب الباكستاني ، ومع ذلك خطت باكستان خطوات واسعة صوب التنمية الشاملة وسارع قاداتها صوب اللحاق بموكب الدول الغربية الصناعية ، واهتموا بالبنى التحتية كونها مركزًا لإحداث النهضة التنموية الشاملة للشعب الباكستاني (١)،

ومع ذاك التوجه وبالرغم من بذل قادة باكستان كل ما بوسعهم بحل كافة مشاكل بلادهم ، والمسارعة بإحداث النهضة التنموية الشاملة إلا أن بعض مشاكل باكستان ظلت مستعصية الحل ، وأبرزها مشكلة كشمير ، وتراها باكستان بأنها جزء لا يتجزأ من أراضيها ، وكذلك تراها الهند ، وبتفاقم الخلاف ما بين باكستان والهند اشتعلت الحر ببن بين البلدين، وبانتصار القوات الباكستانية ، انتزعت ثلث أراضي كشمير من قبضة الهند ، وبعد ذلك بتصاعد الصراع على كشمير بين الهند وباكستان ، لجأ الطرفان لحل الخلاف بينهما إلى الأمم المتحدة ، وتمخض الحل من خلال منح الكشميريين حق تقرير مصيرهم ، عبر استفتائهم بإقامة دولة مستقلة خاصة بهم ، أو انضمامهم إما لباكستان أو للهند ، لكن لم يتم تنفيذ ذلك الاستفتاء ، ولتتأزم العلاقة بين الجارتين الهند وباكستان وتفضي إلى المواجهات الدامية بين البلدين وذلك تحديدًا بعام ١٩٦٥م ، وحينها كان النصر حليفًا للهند ، وعلى إثر ذلك سارعت الهند بدعم كبار شخصيات باكستان الشرقية ، والبنغال ، وتطور الحال إلى تأسيس دولة جديدة في

---

[١] – موجز التاريخ الاسلامي لأحمد العسيري ص ٤٦٤

شرق باكستان ، باسم بنجلادش ، وبذلك سارع الباكستانيين بالقضاء على حركة الانفصاليين ، لكن الهند واصلت تضييق الخناق على باكستان وذلك
بتدخلها عسكريًا بعام ١٩٧١م ، وانتهى الحال بهزيمة باكستان ، وانفصال بنجلادش ، وبتطور أزمة كشمير وعدم توصل الطرفان لحل مرضٍ ، كان للهند وباكستان الدخول في دائرة السباق في التسليح العسكري ، وتطوير منظوماتهما الحربية ، وفي هذا الجانب استفاد ت باكستان من ظروف الحرب الباردة بين أمريكا والسوفييت ، وكان لها بوقت وجيز بناء باكستان كقوة عسكرية لا يستهان بها ، وكانت الهند أثناء تلك الفترة قد رفعت قدراتها العسكرية ، ووصل الحال بها إلى امتلاك السلاح النووي ، وبغيةً منها لاستعراض قدراتها القتالية بهدف الردع الاستراتيجي كان لها بعام ١٩٧٤م تفجير قنبلتها النووية ، وبسعيها الحثيث صوب رفع قدراتها العسكرية ، وجاهزيتها القتالية من نفس المنطلق كان لجارتها باكستان المسارعة بموازاتها من حيث املاكها للسلاح النووي ، ورفع قدراتها العسكرية ، وجاهزيتها القتالية وبذلك كان لها بعام ١٩٩٨م التصريح بامتلاكها للسلاح النووي ، وكانت قد أجرت قبل هذا العام لتجاربها النووية

.

اقتصاد الباكستان

يرتكز الاقتصاد الباكستاني بشكل كبير على الصناعة ، والزراعة ، وبقطاع الزراعة تعد باكستان خامس أكبر دولة بالعالم بإنتاج قصب السكر ، وسابع أكبر منتج للقمح ، وعاشر أكبر دولة منتج للأرز ، ومن منتجاتها الزراعية الذرة ،الشعير ، القطن ، قصب السكر ، الفواكه ، الخضروات .،وبمجال الصناعة أبرز منتجاتها الصناعية الصناعات الطبية ، الأنابيب ، الصناعات الغذائية ، المعدات الرياضية ، صناعة

المعدات الموسيقية ، صناعة السيارات ، المجوهرات والحلي، الصناعات البتروكيماوية ، الصناعات النسيجية ، الصناعات الكهربائية ، صناعة الكيماويات ، السجاد .

بنجلاديش

تقع بنغلاديش في جنوب شرق قارة أسيا

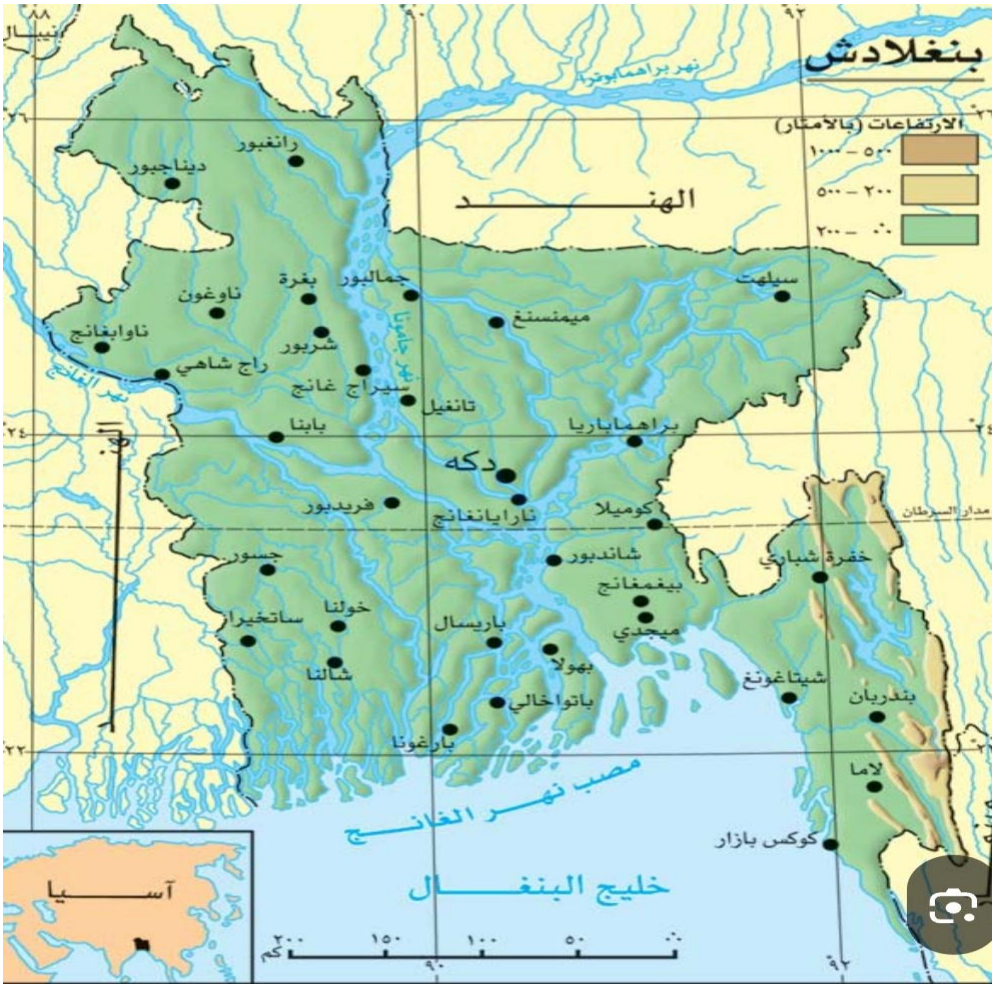

، تحدها الهند من الغرب والشمال والشرق ، وتحدها من الجنوب ميانمار وخليج البنغال ، مساحتها ١٤٧,٥٧٠% ، العاصمة السياسية دكا ، اللغة الرسمية البنغالية ، النظام السياسي في بنجلاديش جمهوري ، أول دخول للإسلام في بنجلاديش في القرن الأول الهجري ، ومن خلال التجار العرب والمسلمين ، ويمثل الإسلام في بنجلاديش ما نسبته ٨٩,٥% ، وفيها ديانات أخرى كالهندوس ، وهؤلاء تصل نسبتهم إلى ٩,٦% ،وبنجلاديش كانت تعرف بالعصور القديمة باسم البنغال ، وشهدت أراضيها قيام العديد من الإمبراطوريات الإقليمية ، المختلفة ، أبرزها إمبراطوريتي موريان ، وجوبتا ، وازدهرت بنجلاديش أثناء حكم المغول ، وفي أواخر القرن الثامن عشر الميلادي تعرضت للأطماع الاستعمارية الغربية ، وتمكنت بريطانيا بالقرن التاسع عشر من السيطرة عليها ، إثر معركة بلاسي بعام ١٧٥٧م ، ثم تعرضت البنغال " بنجلاديش" لتقسيم أراضيها بعام ١٩٠٥م،

لكن ذاك التقسيم لم يدم طويلًا ،وذلك لرغبة البنغال بتوحيد أراضيهم، فقد ألغي بعام ١٩١١م ،وبتعرض الشعب البنغالي للمجاعة لم يطب الحال للفئات المستنيرة بإدارة البريطانيين لبلادهم ، وأفضى واقع الحال إلى تذمرهم من سياسة الاستعمار البريطاني ، ومن ثمّ تولدت الحركات المناوئة للاستعمار البريطاني ، والمطالبة بالاستقلال ، وزاد الطين بلة بتقسيم الهند في عام ١٩٤٧م ، إلى منطقتين مستقلتين ، المنطقة الأولى بمسمى الهند ، والمنطقة الثانية بمسمى باكستان ، ذاك التقسيم أيضًا أفضى إلى انشاء قطاعات واسعة في شرق وغرب باكستان ، وبذلك أضحت البنغال ولاية شرقية باكستانية ، وبتلك التطورات تولد الخلاف ما بين البنغاليين وباكستان ، وسعى البنغاليون صوب انتزاع الاستقلال عن باكستان ، الشاهد بتقسيم الهند إلى منطقتين مستقلتين " بعام ١٩٤٧م بهذا التاريخ كان نهاية الحقبة التاريخية الاستعمارية البريطانية لعموم تلك الأراضي ، من جانب آخر تضمن تقسيم مقاطعتي البنغال

والبنجاب الهنديتين ، بمفهوم الاستعمار البريطاني إلى إقليمين منفصلين على أساس الأغلبية الدينية ، وبذلك أصبحت الأراضي ذات الأغلبية الدينية المسلمة جزءً من باكستان ، بينما الأراضي غير المسلمة تم ضمها إلى الهند ، وبعد
ذاك التقسيم ، كان للبنغاليين سعيهم الحثيث صوب انتزاع الاستقلال عن باكستان ، وبعد تلك الأحداث تم تغيير اسم البنغال إلى بنجلاديش ، وخلال تلك الفترة ونتيجةً للسياسات الاستعمارية البريطانية ، المبنية على المصالح البريطانية نتج من أثار التقسيم تولد الصراعات الدينية ، والعرقية ، بين باكستان والهند ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر تلك الخلافات تأججت ما بين البنغاليين ، وباكستان ،
وبعام ١٩٧٤م وما بعده زاد الخلاف اتساعًا ما بين البنغال وباكستان، وظلت تلك الخلافات متأججة إلى عام ١٩٥٦م ، وحينها منحت باكستان اقليم البنغال الحكم الذاتي ، ثم بنهاية المطاف أفضى الخلاف بين باكستان والبنغال إلى منح البنغاليين الاستقلال عن باكستان ، وذلك في يناير ١٩٥١م ومع ذلك لم يتم الاستقلال الفعلي للبنغال عن باكستان إلا في أبريل ١٩٧١م ، وأسميت البنغال ببنجلاديش ، وإثر استقلال بنجلاديش عن باكستان ، قاد زمام أمور بنجلاديش مجيب الرحمن ، وبعهده انظمت بنجلاديش للأمم المتحدة ، وأقام علاقات اقتصادية مع الهند ، ثم بحلول أغسطس ١٩٧٥م انقلب الجيش على نظام مجيب الرحمن ، وأطاح به. ثم بعد ذلك كان لشعب بنجلاديش السير قدمًا صوب احداث التنمية الشاملة وبمختلف متطلبات الحياة .

اقتصاد بنجلاديش

أبرز منتجات بنغلاديش الزراعية الحبوب كالقمح ، الشعير ، الذرة ، البقوليات ، الخضروات ، الفواكه ، قصب السكر ، القطن ، الأرز ، الشاي وأما قطاع الصناعة ببنجلاديش فأبرز منتجاتها الصناعية الصناعات النسيجية ، الصناعات الطبية ،

الصناعات الخشبية ، الصناعات الالكترونية ، الصناعات الكيميائية ، الصناعات المعدنية ، الصناعات الخشبية ، الصناعات الغذائية ،الأسمدة ، الجلود ،

أذربيجان

تقع أذربيجان في منطقة القوقاز بأوراسيا ، في الجهة الجنوبية الغربية من قارة أسيا ، يحدها من الشرق بحر قزوين ، ومن الغرب أرمينيا ، ومن الشمال روسيا وجورجيا ، ومن الجنوب إيران ، مساحتها ٨٦,٦٠٠كم ، العاصمة السياسية باكو، اللغة الرسمية : الأذرية ، ومن أبرز لغاتها الروسية والأرمنية ، النظام السياسي في أذربيجان النظام الجمهوري ، أبرز مكونات الشعب الأذربيجاني الأذريين وهؤلاء يشكلوا الغالبية العظمى من السكان، ثم الداغستانيون ، التاليش ، الروس ، الأوراسيون ، الأتراك ،

نسبة المسلمين بأذربيجان ٩٧% ، بينما يقدر من يدين بالنصرانية ٢,٦% ، ويرجع ظهر الإسلام في الأراضي الأذربيجانية إلى عصر مبكر من تاريخ انتشاره ، ففي عام ٢٢ من الهجرة النبوية الموافقة لعام ٦٤٢م كان للخليفة الراشدي عمر بن الخطاب توجهه صوب أذربيجان ، بغيةً منه بتبليغ الناس بدين خالقهم ، وفي سبيل ذلك وأثناء الفتوحات الإسلامية وجه العاملين بقطاع الفتوحات الإسلامية بأن يجتهدوا بالوصول إلى أراضي أذربيجان وتبليغ الناس بدين خالقهم ، مع ذلك لم ينتشر الإسلام بأذربيجان إلا أثناء الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك في عام ١٠٥ هـ الموافق ٧٢٣م (١)

ومع منتصف القرن الحادي عشر الميلادي ونتيجةً لتمكن السلاجقة من الاطاحة بالحكم العربي ، وصل إلى الأراضي الأذربيجانية الكثير من قبائل الأغوز التركية ، وتربعت على الأراضي التي وصلت إليها ، ثم بعد ذلك تعرضت الأراضي الأذربيجانية لغزوات التتار والمغول (٢)، وبعد سقوط الإمبراطورية السلجوقية سيطر آل شيروان شاه وأتابكة أذربيجان على السلطة ، وبعام ١٥٠١م تم اعلان أول دولة باسم أذربيجان ، وتزعم قيادة الدولة الشاه إسماعيل صفوي ، وخلال تلك الفترة أصبحت أذربيجان جزءً من الدولة الصفوية ، وبتلك التطورات انتقل مذهب التشيع لآل البيت من إيران إلى أذربيجان ، وبسقوط الدولة الصفوية أنفرد شعب أذربيجان بحكم بلاده ، وبحلول عام ١٥٨٥م حاول العثمانيون السيطرة على أذربيجان(٣) ونتيجةً لإخفاق السيطرة العثمانية على أذربيجان كان لنادر شاه الأذربيجاني سعيه

الحثيث بتوسيع رقعة دولته ، فبعام ١٧٣٩م اتجه بقواته صوب شمال الهند ، إلا أنه لم

---

[١] – فتوح البلدان للبلاذري ص ٣٢٠

٢- دولة السلاجقة للصلابي ص ٧٢

٣- تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد ص ١٧٣

يتمكن من تحقق مراده ، وما أن أتى النصف الثاني من القرن الثامن عشر حتى تفتت الدولة الأذربيجانية إلى دويلات صغيرة ، ثم تلا تلك الأحداث بعام ١٨١٣م سيطرت الروس على الأراضي الأذربيجانية ([1])

وظلت الأراضي الأذربيجانية تحت ادارة قادة الروس، وأقام القوميون حكومة مستقلة بغرب أذربيجان ، وفي عام ١٩٢٠م احتلت روسيا أذربيجان ، وخلال نفس العام وفي ظل الاتحاد السوفيتي توحدت أذربيجان مع أرمينيا وجورجيا ، وحملت اسم جمهورية ما وراء القوقاز الاتحادية الاشتراكية السوفياتية ، ولم تعمر طويلًا فما أن أتى عام ١٩٣٦م إلا وانهار اتحاد الجمهوريات الثلاث ، وأصبحت حينها الأراضي الأذربيجانية تعرف باسم جمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفياتية، وظلت أذربيجان تحت السيطرة الروسية وإلى انهيار الاتحاد السوفياتي ، في أغسطس ١٩٩١م، وحينها تم الاعلان عن استقلال أذربيجان ،

اقتصاد أذربيجان

أبرز موارد أذربيجان الطبيعية النفط ، الغاز ، الذهب ، الفضة ، المنجنيز ، الحديد ، النحاس ، التيتانيوم ، الكوبالت ، الأنتيمون ، الكروم ، الجبس ، الرخام ، أحجار الترافرتين وأما منتجات أذربيجان الزراعية فأهمها الحبوب كالقمح ، الشعير ، الذرة، القطن ، الشاي الفواكه ، الخضروات ، الحرير ، وأما قطاع الصناعة بأذربيجان

فأبرزها الصناعات التحويلية لمشتقات النفط ، كالبنزين ، الكيروسين ، الصناعات المعدنية ، الإسمنت ، الأسمدة ، الزيوت ، المنسوجات ، المطاط الصناعي ، المبيدات الحشرية ، الصناعات الطبية ، الصناعات الغذائية .

[1] - العربي العدد ٣٤ أكتوبر ١٩٩٨م

أوزبكستان

تقع أوزبكستان في أواسط قارة أسيا ، تحدها كازاخستان من الشمال ، وقيرغيزستان من اشمال الشرقي ، وطاجيكستان الجنوب الشرقي ، وأفغانستان من الجنوب ، وتركمانستان من الجنوب الغربي ،

مساحتها ٤٤٨٩٧٨كم ، نظامها السياسي النظام الجمهوري ، عاصمتها السياسية طشقند ، أهم مدنها بخاري ، وسمرقند ، وخوارزم ، تصل نسبة المسلمين في أوزباكستان إلى٨٨% ، وبقية النسبة للمنتمين للمسحية وديانات أخرى ، أبرز سكانها الأوزبك ، تصل نسبتهم تقريبًا إلى ٨٠% ، ٥,٥% روس ، طاجيك ٥% ، كازخ ٣%، تتار ١,٥%، وغيرهم ، وفي عام ٦٥١موصل إليها الإسلام ، وذلك أثناء

الفتوحات الإسلامية بقيادة قتيبة ، وبظل تعاليم الإسلام وإطار البلدان العربية والإسلامية كان لأوزباكستان اسهامها الفعال في صنع الحضارة العربية الإسلامية ، وذلك أثناء العصور الوسطى ، وأنجبت أوزباكستان العديد من العلماء ، ومن أشهر علمائها البخاري ، الترمذي ،وظل شعب أزباكستان في إطار الخلافة العباسية أحدى أبرز مكونات العالم الإسلامي ، وإلى قدوم جنكز خان وحينها كان له تدمير خوارزم ، بلخ ، سمرقند ، بخارى ،

وبعد تلك الأحداث الظالمة تجاه شعب أوزبكستان كان للثورة التي قادها الأمير تيمور تجاه بقايا سلالة جنكز خان صداها وفاعليتها، وليتمكن تيمور بعدها من تأسيس أول حكومة مركزية في وسط أسيا ، وعاصمتها سمرقند ، وامتد نفوذه من الهند إلى بحر أورال ، ومن الصين إلى البسفور ، وفي فترة لاحقة تعرضت أوزبكستان لاستعمار الاتحاد السوفيتي ، وخلال حكمهم كان لهم تضييق الخناق على معتنقي الإسلام ، ونتيجةً للسياسات الظالمة تجاه شعب أوزبكستان تعالت الأصوات المطالبة باستقلال بلادهم ، وتوجت جهودهم باستقلال بلادهم عن الروس بعام ١٩٩١م ، وبعد استقلال أوزبكستان سعى شعب أوزبكستان صوب النهضة بوطنهم وبشتى متطلبات الحياة .

اقتصاد أوزبكستان

أبرز منتجات أوزبكستان الزراعية ، الحبوب كالقمح ، الشعير ، الذرة ، الأرز ،القطن ، الحرير ، الفواكه ، الخضروات ، السكر ، وأما منتجاتها الصناعية فأهمها صناعة المنسوجات ، صناعة مشتقات النفط ، الصناعات الكهربائية ، النسيجية ،الصناعات الغذائية

تركمانستان

تقع تركمانستان بمنطقة أسيا الوسطى ، تحدها افغانستان من الجنوب الشرقي ودولة إيران من الجنوب والجنوب الغربي ، وأوزبكستان من الشرق والشمال الشرقي ، وكازاخستان من الشمال والشمال الغربي وبحز قزوين من الغرب

مساحتها ٤٩١,٢١٠كم ، عاصمتها السياسية عشق أباد ، اللغة الرسمية التركمانية ، النظام السياسي بتركمانستان جمهوري ، أبرز مكونات شعب تركمانستان التركمان ، الأوزبك ، الروس ، وعرقيات أخرى كالتتار ، الأوكرانيين ، الأرمن الكزاخ ، تصل نسبة من يدين بالإسلام بتركمانستان إلى ٩٣,١% ،

وترجع البدايات الأولى لانتشار الإسلام في أراضي تركمانستان إلى العصر الراشدي

، وأما انتشاره في معظم أواسط الشعب التركمانستاني فخلال العصر الأموي وعبر القائد المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي ، وهذا كان له تبليغ سكان تلك البلدان بدين رب العالمين (١) ، وعلى إثر وصوله كان لشعب تركمانستان الاعجاب بمنهج الإسلام ، ومن ثم اعتاقه (٢) وبانهيار الدولة المغولية وتفتتها إلى عدة دويلات ، تلك الأحداث سهلت الطريق لوصول الروس إليها ،ومن ثم السيطرة على شعب وأراضي تركمانستان ، وبعام ١٩٢٥م أصبحت تركمانستان إحدى الجمهوريات التابعة للاتحاد السوفيتي ، وكانت حسنها تعرف باسم الجمهورية التركمانية السوفيتية الاشتراكية ، ولم يرضخ شعب تركمانستان للسيطرة الاستعمارية السوفيتية وتعالت على أراضي تركمانستان الأصوات المطالبة بالاستقلال ،إلا أن تلك الأصوات المناضلة لم تتمكن من تحرير أراضيهم ، جديرٌ ذكره بولادة الثورة البلشفية الشيوعية الماركسية في السوفييت وسيطرتها على النظام ، زادت الطين بلة على معتنقي الإسلام ، لكون الماركسيين لا يؤمنون بالديانات ، وبإحكام قبضتهم على البلدان الاسلامية ، كان لهم اضطهاد المسلمين ، وتضييق الخناق عليهم في ممارسة دياناتهم ، وبعد معاناة طويلة لشعب تركمانستان تنفسوا الصعداء إثر انهيار الاتحاد السوفيتي بعام ١٩٩١م وبذلك حصل شعب تركمانستان على الاستقلال .

اقتصاد تركمانستان

تزخر تركمانستان بالموارد الطبيعية كالرصاص ، الحديد ، الفضة الزئبق ، النحاس ، النفط ، الفحم ، الصوديوم، الذهب ،وأما منتجات تركمانستان الزراعية فأبرزها الحبوب كالقمح ، الشعير ، الذرة ، القطن ،الفواكه ، الخضروات القطن ، الفواكه ، وأما قطاع الصناعة بتركمانستان فأبرز منتجاتها الصناعات القائمة على مشتقات

---

١ – تجارب الأمم وتعاقب الهمم لأحمد بن محمد ج ٣٦٩
٢- تاريخ خليفة بن خياط ص ٣١٣
٣ – كتاب العربي العدد ٣٤ أكتوبر ١٩٩٨

النفط ، النسيج ، الصناعات الغذائية ، صناعات الآلات ، صناعة الحديد والصلب ، الصناعات الطبية .

طاجيكستان

تقع طاجيكستان في جنوب قارة أسيا وتحديدًا على الحافة الجنوبية لمجموعة دول أسيا الوسطى ، تحدها من الشرق الصين ، ومن الغرب أوزبكستان ، ومن الشمال قرغيزستان ،مساحتها ١٤٣,١٠٠كم ، العاصمة السياسية دوشنبه ،

النظام السياسي جمهوري، اللغة الرسمية الطاجيكية والروسية ، أبرز مكونات شعب طاجيكستان الطاجيك ، الأوزبك ، القرغيز ، الروس ، وأقليات صغيرة من القرقيزين

، والتتار ، والأوكرانيين ، تقدر نسبة المسلمين فيها إلى ٩٠% ، بينما ١٠% لمنتمي الديانات الأخرى (١) دخلها الإسلام في وقت مبكر من تاريخ انتشاره ، فقد وصل إليها أثناء الفتوحات الإسلامية لبلاد ما وراء النهر، وتوسعت دائرة معتنقي الإسلام في معظم أراضي طاجيكستان أثناء " الدولة السامانية " في عصر الخلافة العباسية ، وظلت الدولة السامانية الإسلامية متربعةً على تلك البلدان إلى سقوطها بعام ٩٩٩م و بعد ذلك وعلى إثر حركة الكشوف الجغرافية الأوربية الكبرى كان لبعض الدول الأوربية وعلى رأسهن بريطانيا التوجه بأنظارها ومطامعها الاستعمارية صوب أراضي طاجيكستان ، إلا أن تلك البلدان لم تتمكن بتنفيذ مطامعها الاستعمارية ، وبعد أن قويت شوكة الروس ، تمكنوا من السيطرة على طاجيكستان (٢)، وعلى الكثير من البلدان المحيطة بها ، وبذلك أحكم الاتحاد السوفيتي قبضته على تلك البلدان ، وبما أن رأس هرم الاتحاد السوفيتي كان في تلك الفترة ينهج الأفكار الماركسية ، اللينينية ، المتضمنة بعدم الاعتراف بالديانات بما فيها الديانات السماوية ، وشعب طاجيكستان يدين بالإسلام ، بذلك لم يطب الحال للشعب الطاجاكستاني بتوجهات الروس الماركسية ، اللينينية ، من جانب آخر ، حرص نظام الاتحاد السوفيتي ، بزراعه أفكاره الماركسية بأوساط شعب طاجيكستان اضافةً إلى تضييق الماركسيون الخناق على الاسلاميين ، تلك السياسة أفضت إلى سعى شعب طاجيكستان صوب تحرره من قبضة الاتحاد السوفيتي ، وليمتص الروس تذمر شعب طاجيكستان عمدوا إلى منحهم امتيازات خاصة ، ففي عام ١٩٢٩م وضعوا لأراضي طاجيكستان حدود سياسية ، وجعلوها جمهورية في ظل ادارتهم ، وظلت تحت إدارتهم إلى انهيار الاتحاد السوفيتي بعام ١٩٩١م ، وفي هذا التاريخ أعلنت طاجيكستان باستقلالها عن الروس .

اقتصاد طاجيكستان

---

١ – موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٤٧٣

٢- العربي المسلمون من أسيا إلى أوربا العدد ٣٤ أكتوبر ١٩٩٨م

أبرز الموارد الطبيعية في طاجيكستان الذهب ، الفضة ، الإثمد " حجر الكحل " التنجستين ، الألمنيوم ، وأما منتجات طاجيكستان الزراعية فأهمها القطن ، القمح ، الشعير ، الحمضيات ، الفواكه ، الخضروات ، وأما منتجاتها الصناعية فأبرزها الصناعات النسيجية ، صناعة الألمنيوم ،الصناعات الغذائية ، المنسوجات ، الإسمنت ، الصناعات الطبية .

قرغيزستان

تقع قرغيزستان على الحدود الشرقية لأسيا الوسطى ،

تحدها من الشرق الصين ، ومن الغرب أوزبكستان ، ومن الشمال كزاخستان ، ومن الجنوب الصين وطاجيكستان ، مساحتا ١٩٨,٥٠٠كم ، العاصمة السياسية بشكيك ، اللغة الرسمية القرغيزية ، كما تعد اللغة الروسية اللغة الرسمية الثانية ، العملة سوم قيرغيزستاني ، النظام السياسي بقرغيزستان جمهوري ، يتكون شعب قرغيزستان من القرغيز ، الأوزبك ، الروس ، الأوكرانيون ، الدونغان ، الأوغور غالبية السكان يدينون بالإسلام ، وتصل نسبتهم إلى ٨٠% بينما تصل نسبة من يدين بالمسيحية ١٦% ، وبها ديانات أخرى ، وصل إليها الإسلام في عصر مبكر من تاريخ انتشاره (١)، فأثناء خلافة الوليد بن عبد الملك بتمكن القائد المسلم قتيبة بن مسلم الباهلي من اجتياز نهر سيحون (٢) ، وفتح ما ورائه من بلدان ، وحينها بتعرف سكان تلك البلدان إلى محتوى منهج الإسلام ، المتمثل بآيات القرآن الكريم، وبسلوك الجند المسلمين والتجار ، التمثل بالصدق ، والأمانة ، وحب الخير للناس ، وغيرها من صفات حميدة تأثروا بهم سكان تلك البلدان واعتقوا الإسلام دينًا ،(٣) وبتوسع دائرة الفتوحات الإسلامية بأرضي قرغيزستان ، وما جاورها ، خلال العصر الأموي فالعباسي، حين ذاك اعتنقت بقية تلك البلدان الإسلام، وفي عام ١٢٠٧م سيطر على قرغيزستان جنكيز خان وظلت خاضعة لنفوذه إلى انهيار دولته التي أسسها ، وفي القرن الخامس عشر الميلادي كان للروس أول دخول لهم للأراضي القرغيزسانية ، وبحلول عام ١٨٧٦م قام الروس باحتلالها ، ولم يرضخ القرغيستانيون للنفوذ الروسي ، فتشكلت المقاومة وثاروا عليهم مرات عديدة (٤)، لكنهم لم يتمكنوا من اخراجهم من أراضيهم ، وفي عام ١٩٣٦م أصبحت جمهورية قرغيزستان الاشتراكية إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي ، وبانهيار الاتحاد السوفيتي بأغسطس ١٩٩١م استقلت قرغيزستان

---

[١] - التيجان في ملوك حمير لعبد الملك بن هشام ص ٤٤٣

٢- تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٠٣

٣- المعارف لعبد الله الدينبوري ص ٤٠٧

٤- كتاب العربي العدد ٣٤ أكتوبر ١٩٩٨م

عن الاتحاد السوفيتي ،

اقتصاد قرغيزستان

من موارد قرغيزستان الطبيعية الإثمد " حجز الكحل" اليورانيوم ، الزنك ، الفحم ، التنجستن ، الزئبق ،وأما منتجاتها الزراعية فأبرزها الحبوب ، القطن ، الفواكه ، الخضروات وأما منتجاتها الصناعية فأهمها صناعة تعدين الذهب ، الفضة ، الصناعات الغذائية ، المنسوجات ، الأحجار الكريمة ، صناعة الآلات والمعدات الزراعية

كازاخستان

تقع كازاخستان في أواسط قارة أسيا ،تحدها من الشرق روسيا والصين ، ومن الغرب روسيا وبحر قزوين ، ومن الشمال روسيا ، ومن الجنوب الصين وقرغيزيستان وأوزباكستان وتركمانستان ،

مساحتها ٢,٧٢٤,٩٠٠كم ، العاصمة أستانا ، النظام السياسي جمهوري ، اللغة الرسمية الكزاخية ، واللغة الروسية تعد لغة التواصل بين العرقيات الأخرى في كازاخستان ، سكان كازخستان أكثر من نصف السكان من القوقاز ، والروس الأوكرانيون ، ونسبة قليلة من الأتراك ، الطاجيك ، الديانة الرئيسة فيها الإسلام تصل نسبتهم إلى ٧٠,٢% تليها النصرانية ٢٦% ، فاليهودية ، دخلها الإسلام أثناء وصول الفتوحات الإسلامية إليها بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي (١)،

وكانت أنداك معظم بلدان أواسط أسيا خاضعة للإمبراطورية الفارسية ، وبتمكن قادة الفتوحات الإسلامية آنذاك من عبور نهر جيحون ووصولهم إلى بخارى ، وسمرقند ، وفرغانة ، وكزاخستان ،(٢) وهناك باطلاع سكان تلك البلدان إلى جوهر الإسلام ، ما كان بوسعهم وعن قناعة إلا اعتناق الإسلام ، وبتوسع دائرة الإسلام بتلك البلدان بعصر الخلفاء العباسيين ، لم يطب الحال للمغول ، وبظهور دولتهم وأحلامهم بغزو بلدان العالم وحكمها ، ووشك الخلافة العباسية على الانهيار كان لهم التربع على عرش بلدان وسط أسيا ، بما فيها كازاخستان ، كما أن الأطماع الروسية بتلك البدان وعلى رأسها أراضي كزاخستان كانت حاضرةً، ففي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي بانقسام البلدان الإسلامية بوسط قارة أسيا إلى إمارات ، تحت إدارة حكام محليين، حينذاك كان للقياصرة الروس السيطرة على بعض تلك البلدان ومنها كازخستان ، وبسيطرتهم على أراضي كازاخستان، ظلت كازاخستان تعاني من الهيمنة الروسية وإلى قيام الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧، وحينها زاد الأمر سوءً على منتمي الإسلام ، لكون منتي الثورة البلشفية "

---

[١] – موجز عن الفتوحات الإسلامية د. طه عبد المقصود ص ١٤

٢- الرسل والملوط للطبري ج ٦ ص ٤٢٤

الشيوعيين " شنوا حملاتهم الاضطهادية تجاه معتنقي الإسلام في كافة الأراضي الإسلامية الخاضعة للروس ، ففي كازخستان بالإضافة إلى نهب خيرات البلاد ، كان لهم حكم الكازاخستيين بالحديد والنار ، وبلغت درجة التضييق على منتمي الإسلام إلى هدم الكثير من المساجد ، والمدارس ، والتنكيل بكل من يعارض توجهاتهم، وبالرغم من اجتهادهم في طمس الهوية الإسلامية

إلا أنهم فشلوا أمام ثبات الشعب الكازاخستاني (١)، وفي عام ١٩١٧م ألحقت كازخستان بالاتحاد السوفيتي وأعتبرها الاتحاد جزءً لا يتجزأ من أراضيه ، وأصبحت جمهورية اشتراكية ، وبتلك السياسة الظالمة تجاه شعب كازاخستان ، لم يتقبلها الشعب ، وتعالت الأصوات المطالبة بالاستقلال ، وبانهيار الاتحاد السوفيتي بعام ١٩٩١م نالت كازاخستان الاستقلال ، وبذلك تنفست كازاخستان الصعداء ، وسعت جاهدة في توعية سكانها بتعاليم الإسلام السمحة ، كما توسعت في بناء المساجد والمدارس ، خاصة ووصل إليها الدعاة ومن مختلف البلدان العربية والإسلامية ، بغية منهم بتعليم الناس بأمور دينهم .

اقتصاد كازخستان

من موارد كازخستان الطبيعية النفط ،الغاز ، النحاس ، الذهب ، الحديد ، الفحم ، اليورانيوم ، ، الزنك ، النيكل ، الرصاص ، وأما منتجاتها الزراعية فأهمها الحبوب كالقمح والشعير ، القطن ، الأرز ، الفواكه ، الخضروات ، وأما منتجاتها الصناعية فأبرزها ، صناعة مشتقات النفط ، صناعة الآلات ، الصناعات النسيجية . الغذائية ، الطبية .

---

[١] – كتاب العربي العدد ٣٤ أكتوبر ١٩٠٨م

المالديف

تقع المالديف في جنوب قارة أسيا ، وتحديدًا بجنوب الهند في المحيط الهندي ، تتكون من مئتي جزيرة ، يحدها بحر لاكاديف في الشمال الشرقي وبحر العرب في الشمال ، والمحيط الهندي من الجنوب والغرب ، مساحتها ٣٠٠كم ، عاصمتها

السياسية ماليه ، لغتها الديفيهي ، كافة شعب المالديف يدين بالإسلام ، وصل إليها الإسلام تقريبًا في عام ١١٥٣م عبر الدعاة إلى دين الله ، وذلك أثناء العمل التجاري لمعتنقي الإسلام بتلك البلدان

وبتعامل شعب المالديف مع أولئك التجار ومعاينتهم لسلوكهم المتسم بالصدق والأمانة ، والوفاء تأثروا بهم واعتنقوا الإسلام ، وتعرض شعب المالديف لأكثر من احتلال ، ففي عام ١٥٥٨م احتل البرتغال أراضي المالديف ، وبتحرر الشعب المالديف من

الاستعمار البرتغالي نكب بعام ١٦٥٤م بالاحتلال الهولندي ، وبتحرر شعب المالديف من الهولنديين جثى على صدرهم الاحتلال البريطاني ، وذلك بعام ١٨٧٨م ، وأصبحت جزر المالديف محمية بريطانية ، تابعة لمستعمرتها سيلان ، وبعد عناء طويل لشعب المالديف تحرر من الاستعمار البريطاني وذلك في عام ١٩٦٥م

اقتصاد المالديف

يرتكز الاقتصاد بمالديف على ممارسة السكان حرفة صيد الأسماك ،وعلى قطاع السياحة ، وأما منتجاتها الزراعية فأبرزها الحبوب ، جوز الهند ، المانجو ، الموز ، البصل ، البطاطا ، الخضروات ، وأما منتجاتها الصناعية فأهمها ، بناء القوارب ، معالجة جوز الهند ، الصناعات النسيجية ، صناعة الحصير ،صناعة الصابون ، الأنابيب البلاستيكية ، وبعض الصناعات الحرفية اليدوية .

بروناي

تقع بروناي في جنوب قارة أسيا

يحدها من الشمال بحر الصين الجنوبي ، ومن بقية الجهات ماليزيا ، مساحتها ٥,٧٦٥كم النظام السياسي في بروناي سلطنة دستورية ، العاصمة دار السلم ، اللغة الرسمية فيها مالاي، نسبة المسلمين في بروناي ٧٨,٨% ، بينما تصل نسبة من يدين بالنصرانية إلى ٨,٧% ، وأما البوذية فتصل نسبة من يدين بها إلى ٧,٨% ، وفيها ديانات أخرى محلية وصل الإسلام إلى بروناي ، عبر التجار العرب ، وذلك خلال القرن الأول الهجري ، ومن خلال أخلاقهم المتسمة بتعاليم الإسلام ، كالصدق ، والأمانة ، وعدم الغش ،

أعجب شعب بروناي بصفاتهم واعتنقوا الإسلام ، لكن الشعب البروناي لم يتحول رسميًّا إلى الإسلام إلا أثناء القرن الرابع عشر الميلادي ، على يد ملكهم ، الذي أعتنق الإسلام وأسمى نفسه بالسلطان محمد حسن شاه ، وبوفاته بعام ١٥٩٨م ساءت الأوضاع في بروناي ، نتيجة لتنافس كبار شخصياتهم على كرسي القيادة ، ولأهمية موقع بروناي ، أصبحت هدفًا لأطماع الغرب ، والشرق على السواء ، ومن تلك الدول الساعية صوب استعمار بروناي ، هولندا ، انجلترا ، أسبانيا ،اليابان، وباستغلال انجلترا لتدهور الأوضاع الأمنية في بروناي ،سارعت بالسيطرة على أرخبيل الملايو ، وما يحويه من ثروات ، وذلك بعام ١٨٤١م ،وبإحكام قبضة انجلترا على كافة بروناي ،شرعت بعام ١٨٨٢م بتأسيس شركة شمال بروناي الإدارية ، وفي عام ١٨٨٨م وضعت بريطانيا بروناي تحت الحماية البريطانية ، وباكتشاف النفط في بروناي بعام ١٩٢٩م ، برزت أهمية بروناي أمام الأطماع الغربية للعيان إلا أن بريطانيا لم تفسح لهم المجال بالسيطرة عليها ، وظلت متمسكة بها وإلى قيام الحرب العالمية الثانية ، ونتيجة لأوضاع الحرب ، وانشغال البريطانيون بها اضطروا إلى انهاء الحماية البريطانية عن بروناي ، وليحل اليابانيون محلهم،

وبقدوم القوات اليابانية إلى ميري كان لها المسارع باحتلال بروناي بالكامل ، وبإحكام قبضتهم عليها، عمدوا على تهدئة شعب بروناي عبر شعاراتهم البراقة ، المتضمنة بأنهم سيعملون على رخاء شعب بروناي ، وتقدمه، ومع ذلك لم ينعم اليابانيين بطول البقاء في بروناي فمع انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥م ، وهزيمتهم فيها ، خرجوا منها ،

وبذلك عادة بريطانيا إلى بروناي من جديد ، وكان لها بعام ١٩٤٨م تعين حاكم ساراواك مندوبًا ساميا لها ، وحين ذاك سعى شعب بروناي صوب الحصول على الاستقلال ، وبمقابل تلك التوجهات بعام ١٩٥٩م ألغى منصب المندوب السامي ، ثم كان للاتفاقية التي وقعها سلطان بروناي مع السلطات البريطانية ، محطة تاريخية هامة بالسير الحثيث صوب الاستقلال ، وهذه الاتفاقية تضمنت بأن تقام في بروناي إدارة منفصلة عن البريطانيين ، وبذلك بدأ عهد جديد لبروناي ، فمع وصول السلطان حاج عمر علي سيف الدين إلى سدة الحكم بعام ١٩٥٠م ، كان له أن أستعاد الهوية الإسلامية لبروناي ، ثم بعهد السلطان حسن بلقية ، كان له إعلان تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ، وبإدارته لبروناي سارع بتحسين علاقاته بالدول العربية ، والإسلامية ، وذلك بعد أن تحررت بروناي من الاستعمار البريطاني في يناير ١٩٨٤م .

اقتصاد بروناي

باكتشاف النفط والغاز ببروناي أضحى له دورًا رئيسيًا في ارتكاز اقتصاد الشعب البروناي عليه ، وأبرز منتجات بروناي الزراعية الفواكه ، الأرز ، الخضروات ، الحبوب ، وأما منتجاتها الصناعية فأهمها صناعات البتروكيماويات ، الصناعات النسيجية ، الصناعات الغذائية ، تكرير مشتقات النفط ،

ماليزيا

ماليزيا احدى أهم الدول الأسيوية ، الواقعة في جنوب شرق قارة أسيا ، تتكون من جزأين رئيسين ، يفصل بينهما بحر جنوب الصين ، يقع الجزء الأول في الغرب جنوب دولة تايلند وشمال سنغافورة ، ويقع الجزء الثاني الشرقي بشمال أندونيسيا ،

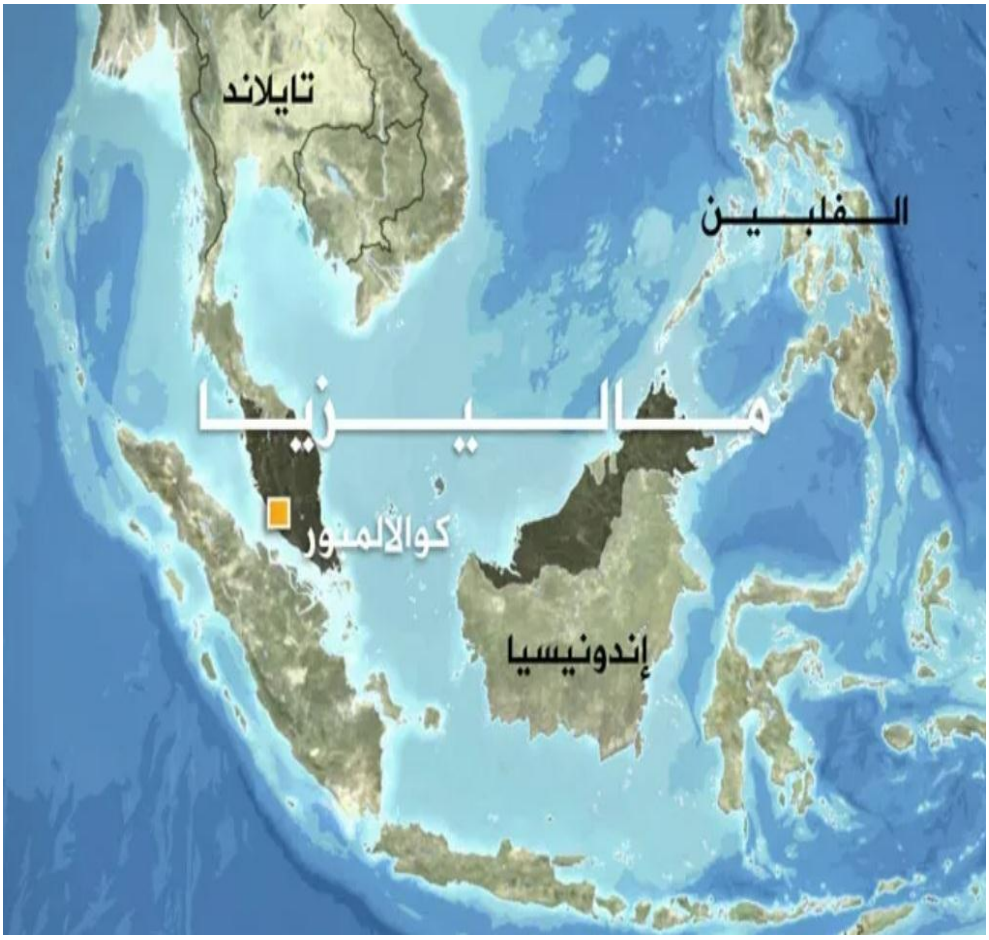

يحدها من الشمال تايلند ومن الجنوب سنغافورة ، ومن الشرق بحر الصين الجنوبي والفلبين ، ومن الغرب أندونيسيا ،مساحتها ٣٢٩,٨٧٤كم ، عاصمتها السياسية كوالالمبور ، لغتها الرسمية الملاوية، نظام الحكم فيها ملكي دستوري فدرالي ،

دياناتها الإسلام ، يرجع أصل الماليزيين إلى السكان الذين قدموا من الصين واستوطنوها ، وتتكون ماليزيا من ثلاثة عشر ولاية ، وثلاثة أقاليم اتحادية ، دخل الإسلام ماليزيا عبر التجار العرب [1] ، فمع أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري قدم إلى سومطرة ، وإلى الملايو ، ومختلف جزر ماليزيا التجار العرب وعلى رأسهم تجار حضرموت ، وعمان، ، وأثناء أعمالهم التجارية بأراضي ماليزيا ، ونتيجةُ لصفاتهم الإسلامية ، المتسمة بالأمانة ، والصدق ، والوفاء ، كان لشعب ماليزيا التأثر بهم واعتناق الإسلام .

الأطماع الاستعمارية بماليزيا

لأهمية الموقع الاستراتيجي لماليزيا ، ومواردها الطبيعية تعرضت للأطماع الاستعمارية الغربية ويأتي على رأسهم البرتغاليين والهولنديين ، فالبريطانيين، ويشير عام ١٥١١م إلى بداية أطماع الغرب فيها ، وكان السباق بالوصول إلى الأراضي ماليزيا البرتغاليون وذلك بعام ١٥١١م ، وحينها كان لهم احتلال ملقة ، ثم بعد ذلك بعام ١٦٤١م حل الهولنديون محل البرتغاليين والاسبان بملقا ، وبعام ١٨٣٥م سلم الهولنديون ملقا إلى البريطانيين ، وباستعمارها من قبل بريطانيا حرصت على أن تبقى فيها أطول فترة ممكنة ، وأثناء الاستعمار البريطاني كانت ماليزيا مقسمة إلى عدت مستعمرات ، يحكم كل مستعمرة سلطان ، يتبع السلطات البريطانية ، وللسلطان مستشار بريطاني ، وذلك بحيث تظل بريطانيا ضامنة بولاء السلطان لها ، وحتى تضمن هيمنتها الاستعمارية على كافة جزر ماليزيا طبقت سياستها فرق تسد في صفوف الشعب الماليزي ، من جانب آخر عملت على كسب

[1] – قصة الحضارة لوليام جيمس ج ٤١ ص ١٤

السلاطين الماليزيين ، وذلك بمقابل منحهم الأموال ، والهدايا ، وظلت نتيجة لتلك السياسات تجني خيرات أراضي ماليزيا ([1])، وبعد فترة من السيطرة الاستعمارية البريطانية على ماليزيا ، بدأ الشعب الماليزي يتنفس الصعداء ، وذلك بتشكل فيدرالية ملايا ، وبذلك منح الشعب ملايا الماليزي الحكم الذاتي ، في ظل الاستعمار البريطاني ، ثم كان للشعب الماليزي سعيه الحثيث صوب تحقيق الاستقلال ، وفي سبيل ذلك قامت حكومة ماليزيا والولايات الماليزية بإرسال وفد إلى بريطانيا لمفاوضة بريطانيا بالتعجيل بالاستقلال ، وأثناء سفرهم اتفق مكونات ذاك الوفد بتوحيد مطلبهم ، بجلاء الاستعمار عن أراضيهم ، واتفقوا على شكل الحكم الذي ستحكم بها ماليزيا إثر حصولها على الاستقلال ،

وعلى دور السلاطين في النظام القادم لماليزيا، وتجسد تصورهم للنظام القادم كالتالي يبقى السلاطين في مناصبهم السابقة ، وعلى أن يتم استحداث منصب الحاكم الأعلى للدولة الماليزية ، ويتم تعيينه عبر اختياره من بين حكام الولايات ، ويحكم لمدة خمس سنوات ، وأن يكن له الحق في التوقيع على قرارات البرلمان ، وبعدم توقيعه لا يعد قرار البرلمان نافذًا ، كما تم الاتفاق على أن يكون لكل ولاية رئيس وزراء ، يختاره حاكم الولاية ، من بين أعضاء مجالس الولاية المنتخبة ، جديرٌ ذكره بأن ذاك الوفد أجمع على أن تصبح ماليزيا دولة مستقلة ، ديموقراطية ، برلمانية ، ونظامها ملكي دستوري، أسوة بنظام بريطانيا .وبهذا التصور للدولة القادمة وبوصول الوفد إلى بريطانيا لم توافق بريطانيا على مطلبهم ، لكن بإصرارهم بالوصول إلى ما قدموا إليه ، وبنهاية المطاف انصاعت بريطانيا لمطلبهم ، وذلك بعام ١٩٥٧م ، وبعد استقلال ماليزيا سعى الشعب الماليزي صوب إحداث نهضة تنموية شاملة ، وسرعان ما كان لهم ما أرادوا .

[1] – موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٤٦٦

اقتصاد ماليزيا

باستقلال ماليزيا من الاستعمار البريطاني سعى الشعب الماليزي صوب إحداث نهضة تنموية شاملة ، وحتى تصل ماليزيا بمستواها إلى مستوى الدول الأكثر تقدمًا بالعالم عمدت إلى الاهتمام بالإنسان الماليزي ، لكونه حجر الأساس في إحداث النهضة التنموية الشاملة ، وحتى تنقله نقلة نوعية ،

سارعت بالاهتمام بالتعليم ، وبذلك لم يطول الحال بتطور ماليزيا ففي سبعينات القرن العشرين انحرف مسار الاقتصاد الماليزي ، من الاعتماد على الزراعة ، والتعدين إلى اقتصاد متعدد القطاعات ،

وما هي إلا بضع سنوات ، حتى أصبحت ماليزيا من الدول الصناعية ، التي يشار إليها بالبنان ، رافق جانب التصنيع إحداث نهضة عمرانية منقطعة النظير ،وأبرز منتجات ماليزيا الزراعية ، المطاط ، زيت النخيل ، جوز الهند ، الموز ، الأرز، الكاكاو ، الفواكه ، الخضروات ، وفي قطاع الصناعة فيعد أبرز منتجاتها الصناعية الصناعات الإلكترونية ، الصناعات الكهربائية ،

السيارات ، الأغذية ، الصناعات البلاستيكية ، النسيجية ، الأخشاب ، الأثاث ، المطاط ، الكيماويات ، صناعة البتروكيماويات ، صناعات زيت النخيل ، الصناعات الطبية ، صناعة مواد التجميل ، الشموع ، الصابون ، صناعة الأحماض الدهنية ، صناعة الأصباغ والطباعة ، صناعة الأسماك والتعليب .

إندونيسيا

تقع إندونيسيا في الجنوب الشرقي لقارة أسيا ، بين المحيطين الهندي والهادي ، وتتكون من عدد كبير من الحزر تصل إلى ١٧٣٠٠ جزيرة ، أبرزها سومطرة ، يورنيو ، جاوة ، ولإندونيسيا حدود برية مع كل من غينيا الجديدة ، ماليزيا ، تيمور الشرقية ،مساحتها ١,٩٠٤,٥٦٩كم ،

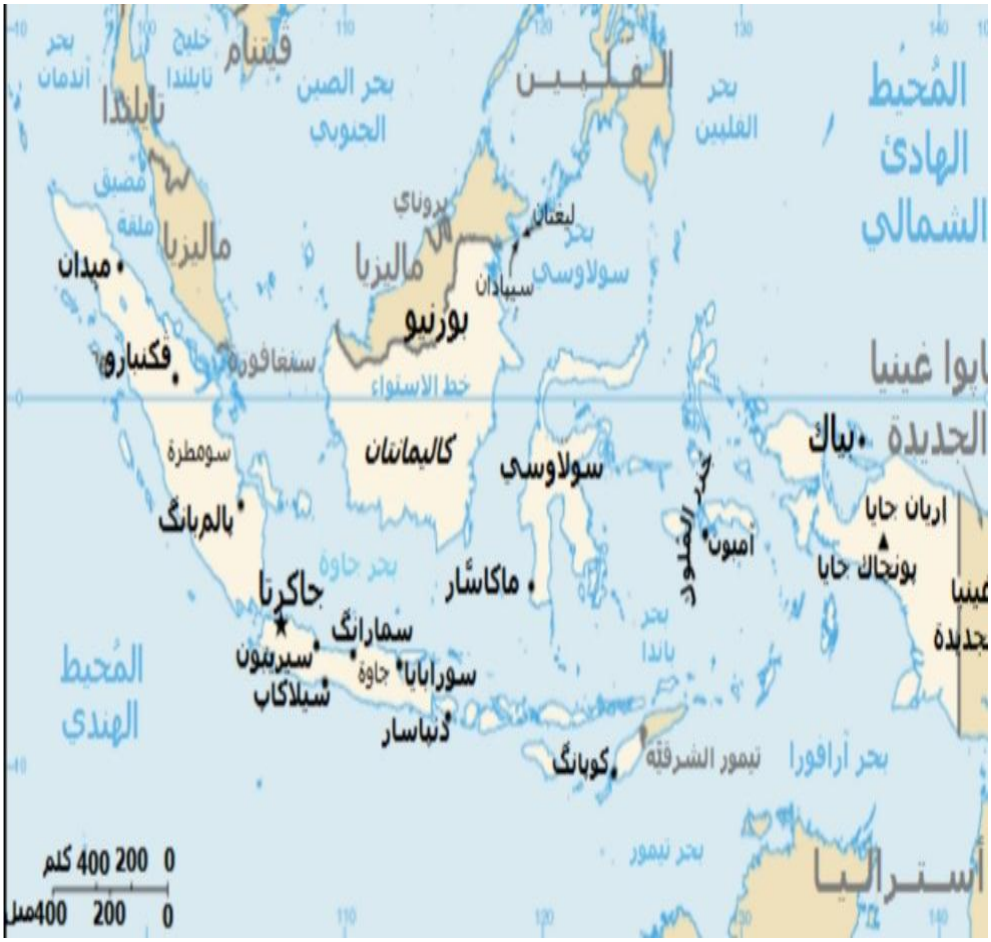

العاصمة السياسية جاكرتا ، النظام السياسي جمهوري ، نسبة المسلمين بإندونيسيا ٨٨% ، وبقية النسبة تتوزع ما بين المسيحيين ، والهندوس والبوذية ،والكونفوشية ،

لغة إندونيسيا الرسمية البهاسا ، ويوجد فيها بعض اللغات كالإنجليزية والهولندية ، دخل الإسلام إندونيسيا من خلال التجار المسلمين الذين وصلوا إليها ، وأبرز أولئك التجار تجار اليمن([1]) ، جديرٌ ذكره ما تذكره بعض المصادر التاريخية من أن اليمنيين قد وصلوا إلى إندونيسيا منذ ما قبل الإسلام ، وفي هذا الصدد أفادت المصادر التاريخية بأن الحفريات التي أجريت بإندونيسيا أظهرت الكثير من الآثار مكتوب بعضها بخط المسند الحميري ، وبعضها بالخط العربي ، وبانتشار الإسلام في عموم أراضي العرب ، وقيام تجار العرب وعلى رأسهم اليمنيون بالأعمال التجارية ببلدان جنوب قارة أسيا ووصلوهم إلى جزيرة سومطرة أثناء القرن الرابع عشر الميلادي ، وإلى الكثير من جزر إندونيسيا ومن خلال صفاتهم ، وأخلاقهم ، المتسمة بالصدق والأمانة والوفاء وعدم الغش والكذب تأثر سكان إندونيسيا بصفاتهم الحميدة واعتنقوا الدين الإسلامي (٢) .

الأطماع الاستعمارية بإندونيسيا

نتيجة لأهمية إندونيسيا الاستراتيجية ،والاقتصادية أضحت مطمعًا لتوجهات الغرب الاستعمارية ، وكان البرتغاليون السباقون للأراضي الإندونيسية وذلك بعام ١٥١٢م وظلوا في أراضي أندونيسيا إلى ما يقارب القرن والنصف ، وبعد تذمر الإندونيسيين من البرتغاليين وانقلابهم عليهم في بعض الجزر خرجوا من الجزر الأندونيسية ، ثم نكبت جزر أندونيسيا بالسيطرة الاستعمارية البريطانية ، وهؤلاء كان لهم في بداية القرن السابع عشر الميلادي دخولهم بتنافس شديد مع الهولنديين في السيطرة على جزر الهند الشرقية ، وجزر إندونيسيا ، وبسيطرة بريطانيا على بعض جزر إندونيسيا ، احكموا قبضتهم على مستعمراتهم ، مما أدى بتذمر الإندونيسيين من جراء سياستهم الظالمة ، وثاروا عليهم في بعض الجزر إلا أنهم لم يتمكنوا من الانتصار عليهم ، ولا

[1] –انبعاث الإسلام في الأندلس لعلي بن محمد ص ٢٣
٢- السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي لعبد الشافي محمد عبد اللطيف ص ٢١٨

على الهولنديين الذين لم يغادروا جزر إندونيسيا مغادرة نهائية ، وبعام ١٩١٢م نشأة أول حركة تحررية مقاومة للاستعمار الهولندي أسميت بالاتحاد الإسلامي ، وبمقاومة حركة الاتحاد الإسلامي للاستعمار الهولندي ، كان للقوات الهولندية مقابلتهم بالعنف والتنكيل ([1])، وفي عام ١٩٢٧م أسس الإندونيسيون الحزب الوطني الإندونيسي ، وظل الحزب متجهًا بنضاله صوب الاستقلال ، وأثناء قيام الحرب العالمية الثانية باجتياح ألمانيا لهولندا أبدت هولندا بإمكانية نقل السلطة إلى حزب الاتحاد الإسلامي ، وأثناء تلك الفترة وتحديدًا بعام ١٩٤٢م أقدمت اليابان باحتلال إندونيسيا ، ونتيجة لطول فترة الحرب العالمية الثانية وتصاعد خسارة الدول القائمة بالحرب وعلى رأسهن اليابان بذلك لوحت اليابان للإندونيسيين بعام ١٩٤٤م بإمكانية حصولهم على الاستقلال(٢) ثم منحوهم الحكم الذاتي ، وبعام ١٩٤٧م ونكاية باليابان شن الهولنديون هجومًا واسعًا على إندونيسيا وسيطروا على ما يقار ثلثي جزيرة جاوة ، ثم كان لهولندا بعام ١٩٤٩م موافقتها على استقلال إندونيسيا ، وبتحرر إندونيسيا من كافة القيود الاستعمارية سعت جاهدةً صوب التنمية الشاملة ، ولكافة متطلبات الحياة ، وبذلك كان لها الوصول وبوقت وجيز إلى مواكبة الدول المتقدمة بالجانب الاقتصادي ، والسياسي والتعليمي .

اقتصاد إندونيسيا

أبرز منتجات إندونيسيا الزراعية ، الحبوب كالقمح ، الذرة ، الشعير ، جوز الهند ، النخيل ، الأرز ، التوابل ، السكر ، فول الصويا ، المطاط ، الشاي ، البن ، وأما منتجات إندونيسيا الصناعية فأهمها الصناعات الثقيلة ، الصناعات الالكترونية ، الآلات والسيارات ، المعدات الصناعية ، الصناعات التحويلية ، الأجهزة الكهربائية ، أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية ، الصناعات النسيجية ، الصناعات الغذائية ،

[1] –الرسائل الدولية في عصر الدولة الأثيوبية لمحمد نغش ص ١٧٣م
٢- فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح للصلابي ص ١٦٣

صناعة التعدين ، صناعة مشتقات النفط ،، الصناعات الكيميائية ، الصناعات الخشبية ، الصناعات المطاطية.

الدول الإسلامية بقارة أفريقيا

تشاد

تشاد دولة غير ساحلية ، تقع في وسط القارة الأفريقية ،

تحدها من الشرق السودان ، ومن الغرب نيجريا والنيجر، ومن الشمال ليبيا ومن

الجنوب الغربي الكاميرون ، مساحتها ١,٢٨٤,٠٠٠كم ، عاصمتها السياسية نجامينا ، لغتها الرسمية اللغة الفرنسية ، وبعد الفرنسية تأتي العربية ، نظام الحكم في تشاد جمهوري ، وصل إليها الإسلام في القرن الأول الهجري ، وذلك من خلال تجار المسلمين الذين وصلوا إليها بغيةً منهم بممارسة أعمالهم التجارية ، وأيضًا كان للدعاة في تشاد دورًا مهما في إسهاماهم بتبليغ الناس بدين رب العالمين (١) وتصل نسبة المسلمين في تشاد إلى ٨٥% ، ولأهمية تشاد الاقتصادية تعرضت للاستعمار الفرنسي ،([1]) وبإخضاع شعب تشاد للاستعمار الفرنسي حرصت فرنسا أثناء تواجدها بالأراضي التشادية على تضييق الخناق على التوجهات الإسلامية ، وبالمقابل شجعت المنظمات التنصيرية في عموم أراضي تشاد ، ولإضعاف الجبهة الداخلية المعارضة لسياسة السلطات الاستعمارية عمدت على تشجيع الانتماءات القبلية ، تلك السياسات الغاشمة رفضتها الفئات المستنيرة ، وتوجهت بمسارها صوب انتزاع الاستقلال ، وبتنصل سلطات الاستعمار عن تنفيذ تلك المطالب ، ظل شعب تشاد وبقيادة رموزه الأحرار ساعيًا صوب الحصول على الاستقلال وإلى أن تحقق له ما أراد وذلك في ١١/٨/ ١٩٦٠م .

تشاد ما بعد الاستقلال

على إثر الاستقلال تولى رئاسة الدولة تومبالباي ، وبإحكام قبضته على مفاصل دولته سعى صوب تضييق الخناق على المعارضة ، بغية منه بأن لا يصلوا إلى السلطة ، وبانفراده بحكم البلاد ، وتذمر فئات عريضة من الشعب من جراء سياسته المستبدة لم يطول حكمه ، ونتيجة لسياسته الغاشمة افضت اشتعال الحرب الأهلية إلى مقتله ، ومن ثم سيطر المتردون على العاصمة أنجامينا ، وفي عام ١٩٨٢م تمكن حسين

[1] – الإسلام في أفريقيا عبر التاريخ لمحمد أمان ص ٣٨

[1] - دولة السلاجقة للصلابي ص ٤١٢

حبري من حكم البلاد ، وذلك بتشجيعه من قبل فرنسا ، وفي عهده لم يتمكن من إحداث سياسة تفضي إلى الاستقرار الداخلي ، وحسن الجوار مع الدول الإقليمية ، المجاورة ، فقد كان له الدخول بصراع سياسي مع دولة ليبيا أفضت إلى اشتعال الحرب بين الدولتين ، وذلك بعام ١٩٨٧م ، ونتيجة لسياسته الغاشمة أطيح به ، ومن بعده ظلت الانقلابات العسكرية على الحكام قائمة، وذلك نتيجةً لانفراد من يصلون إلى القيادة بالسلطة ، وقمع المعارضين لهم بشدة ، وبمجال التوجهات الدينية ذاك الصراع السياسي أفضى المجال إلى تشجيع ممارسة التنصير بتشاد ، فبعام ٢٠٠٥م كان للجمعيات التنصيرية نشاطًا ملموسًا فيها ، وفي المجال الاقتصادي بانسحاب الشركات الفرنسية النفطية من تشاد ، وشركة النفط البريطانية سارعت شركات النفط الأمريكية الكبرى ببسط أقدامها في تشاد ، وبذلك وقعت تشاد تحت وطأة ثلاثة أطماع عالمية الأطماع الفرنسية (١) البريطانية ، الأمريكية بغيةً منهم باستغلال خيرات تشاد ، ومن مشاكل تشاد أنداك عدم الاستقرار السياسي ما بينها والسودان ، وهذا كان له أثره السلبي على الشعب التشادي ، فعلى إثر الصراع السياسي بين فئات من الشعب التشادي وتغذيته من القوى الإقليمية ، والخارجية ، أفضى واقع الحال إلى قيام النظام السوداني بنهاية عام ٢٠٠٥م إلى تقديم الدعم المادي للقوات المتمردة على نظام تشاد ، ثم تأزم الوضع أكثر فأكثر بين الدولتين في ١٣ ابريل عام ٢٠٠٦م ، على خلفية إقدام التكتل المتمرد على كيان الدولة بقيادة النقيب محمد عبد العزيز ، والمدعوم من قبل السودان ، بالتقدم لأطراف العاصمة التشادية، وعلى إثر هذا التطور اتهمت تشاد السودان بدعم المتردين ، ثم قطعت علاقاتها الدبلوماسية .

اقتصاد تشاد

بالرغم أن جمهورية تشاد لا تملك منفذًا بحريًا إلا أنها تعد من أغنى الدول في القارة

[١] – موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٤٩٨

الأفريقية ، وذلك لامتلاكها ثروات طبيعية هائلة ، مع ذلك ما زالت تعاني من الفقر ، وذلك لعدم استغلال تلك الموارد استغلاً أمثل ، فهي ما زالت تعتمد على الانتاج الزراعي ، والحيواني ، وأهم منتجاتها الزراعية الحبوب كالقمح والذرة ، الدخن ، الأرز ، قصب السكر ، الذرة ، القطن ، الصمغ العربي ، الفول السوداني ، المانجو ، البرتقال ، وأما منتجاتها الصناعية فأبرزها مشتقات النفط ، المنسوجات ، مواد البناء ، تصنيع البيرة ، السجائر ، تعليب اللحوم ، الصابون ، الصناعات الغذائية .

النيجر

النيجر احدى أهم الدول الإسلامية الافريقية ، الواقعة في غرب قارة أفريقيا ،

تحدها من الشرق تشاد ، ومن الغرب بوركينا فاسو ومالي ، ومن الشمال الغربي الجزائر ومن الشمال الشرقي ليبيا ، ومن الجنوب بنين ونيجريا ، مساحتها

١,٢٧٠,٠٠٠كم عاصمتها السياسية نيامي ، النظام السياسي فيها جمهوري ، يتكون السكان فيها من مجموعات إثنية أبرزها الهوسة ، سونغائي ، البوهل ، الطوارق الكانوري العرب ، التوبو يتحدث الشعب النيجري خمس لغات مختلفة ، بينما تعد اللغة الفرنسية في النيجر اللغة الرسمية ، تصل نسبة المسلمين بجمهورية النيجر إلى ٩٨% ، وصل إليها الإسلام بالقرن الأول الهجري وتحديدًا في عام ٤٦ هـ على يد القائد المسلم عقبة بن نافع ، وعبر التجار العرب والمسلمين الذين وصلوا إليها أثناء مزاولتهم لأعمالهم التجارية ، واستقر في أراضي النيجر المغاربة والأندلوسيون وتزوجوا

بالنساء النيجريات ، وأصبح لهم نفوذ بالنيجر إلى عام ١٦٦٠م ، ([1]) ونكبت النيجر بالاحتلال الفرنسي بعام ١٨٩٩م ، وبإحكام فرنسا قبضتها الاستعمارية على النيجر عمدت إلى تسخير مواردها لمصلحتها الشخصية ، ولم يرحب شعب النيجر وعلى رأسهم الطوارق بالاستعمار الفرنسي ، إلا أنه لم يكن بوسعهم تحرير البلاد ،وبإحكام فرنسا لكل مفاصل النيجر بعام ١٩٤٦م جعلتها إقليمًا من أقاليم ما وراء البحار ، مما أدى إلى تذمر الفئات المستنيرة من الشعب النيجري وبعدم رضوخهم لتلك التطورات واجتهادهم بتحرير بلادهم بنهاية المطاف كان لهم ما أرادوا وذلك في أغسطس ١٩٦٠م ،

النيجر بعد تحررها من الاستعمار

بتحرر النيجر من الاستعمار اتخذت النظام الجمهوري مسارًا لها بالحكم ، وسمحت بتعدد الأحزاب السياسية ، إلا أن شعب النيجر لم ينعم بالاستقرار، وذلك لما شهدته النيجر بعد الاستقلال من صراعات سياسية ، في سبيل السيطرة على قيادة الدولة ،

[1] – انبعاث الإسلام في الأندلس لعلي بن محمد المنتصر ص ٤٠٥

وذلك نتيجةً لعدم تغليب القيادات الطامحة بالسلطة مصلحة الوطن العليا على مصالحهم الشخصية ، إضافةً إلى السياسة الاستعمارية الغير مباشرة لفرنسا فيها ، وبما يخدم المصالح الفرنسية لا النيجرية ، وفي سبيل ترسيخ العمل الديمقراطي في نيجريا بعام ١٩٩٣م أجريت انتخابات حزبية ،وانتخابات تشريعية ، وانتخابات رئاسية ، ومع ذلك لم يسود الاستقرار السياسي في النيجر، ومن المشاكل التي واجهتها النيجر آنذاك مطالب حركة الطوارق ففي نهاية عام ١٩٩٤م كان لهم المطالبة بالحكم الذاتي ، وكانت النتيجة رفض النظام لمطالبهم ، وبتفاقم الأوضاع بين حركة الطوارق والنظام كان للجميع التوصل إلى اتفاقية سلام في أبريل ١٩٩٥م ، وبعام ٢٠٢٣م أطاح العسكريون بسلطة بازم ، وشكلوا مجلس عسكري لقيادة الدولة ، وعلى إثر ذاك الانقلاب سارعت كل من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية بعدم الاعتراف به .

اقتصاد النيجر

أهم الموارد الطبيعية في النيجر اليورانيوم ، الفحم ، الفوسفات ، الذهب ، الجبس ، القصدير ، الملح ، وبالرغم من امتلاكها لثروة هائلة من الموارد الطبيعية إلا أنها لم تستغل تلك الثروات استغلا أمثل ، وترتكز النيجر باقتصادها على القطاع الزراعي ، وأبرز منتجاتها الزراعية السمسم ، الأرز ، البطاط ، القطن ، البازلاء الهندية ، الذرة الرفيعة ، اللوبيا ، الطماطم ، البصل ، الفول السوداني ، الخضروات ، وأما منتجاتها الصناعية فأهمها الصناعات الكيمائية ، المنسوجات ، المعدات الزراعية ، صناعة تكرير مشتقات النفط ، صناعة الجلود ، الصناعات الحرفية التقليدية .

غينيا

غينيا احدى الدول الاسلامية ، الواقعة على الساحل الغربي لقارة أفريقيا ،

يحدها غربًا وجنوبًا المحيط الأطلسي ، ومن جهة الشمال يحدها كل من غينيا بيساو ومالي والسنغال ، ومن الجنوب تحدها سيراليون وليبريا وساحل العاج ،

مساحتها ٢٤٥,٨٥٧كم ، عاصمتها السياسية كوناكري، نظام الحكم فيها النظام الجمهوري، لغتها الرسمية اللغة الفرنسية ،يتكون سكان غينيا من البيول ، مالينكي ، سوسو ، ومجموعات إثنية صغيرة ، نسبة المسلمين ٨٥% ، و٨% مسيحيون ، و ٧% معتقدات محلية ، كانت غينيا في الماضي جزءًا من إمبراطورية غانا ، وصل

إليها الإسلام عبر تجار شمال إفريقيا ([1])، وخضعت غينيا لإمبراطورية مالي في القرن السابع الهجري ، أسس كاراموكوا الفايو أول دولة اسلامية وذلك بعام ١٧٢٧م ثم تعرضت غينيا للاستعمار الفرنسي بعام ١٨٤٩م ، وبجثمان الاستعمار الفرنسي على أراضي غينيا واستغلال خيراتها ، كان للفئات المستنيرة تذمرهم من السياسات الاستعمارية ، واستغلال خيرات وطنهم ، ومن أبرز الشخصيات المقاومة للاستعمار الفرنسي ساموري توري ، وهذا القائد كان له مقاومة الفرنسين ابتداءً من عام ١٨٨٢م وإلى أن تمكنت السلطات الاستعمارية من القبض عليه ، وانهاء ثورته في عام ١٨٩٨م ، ومع ذلك ظلت القوى الثورية صامدة بتوجهاتها التحررية إلى أن نالوا استقلال بلادهم في أكتوبر ١٩٥٨م ، وبتحرر غينيا من الاستعمار الفرنسي اتخذت غينيا النظام الجمهوري مسارًا لها بالحكم ، وتولى رئاسة الدولة سيكو توري، وهذا سارع باتخاذ الإصلاحات الداخلية ، كما أجتهد بتحسين علاقة بلاده بالمجتمع الدولي ، وعلى رأس تلك الدول الاتحاد السوفيتي ، والصين ، وظل متربعًا على قيادة دولته إلى وفاته بعام ١٩٨٤م ، وبوفاته تزعم قيادة الدولة رئيس الوزراء لويس لانسانا بياغوغي ، وهذا سرعان ما انقلبا عليه العقيدان لانسانا كونتي وديارا تراوري ، وليتولى كونتي منصب رئاسة الجمهورية ، بينما تولى تراوري منصب رئاسة الوزراء ، وهذان أفضتا قيادتهما للدولة إلى التعددية الحزبية ، وفتحا الباب للمعارضة بالوصول إلى قيادة الدولة عبر الانتخابات .

اقتصاد غينيا

أبرز مواردها الطبيعية الحديد ، الذهب ، الألماس ، الأسماك ، اليورانيوم ، وأما منتجاتها الزراعية فأهمها الأرز ، الفول السوداني ، النخيل ، البن ، قصب السكر ، وأما منتجاتها الصناعية فأبرزها استخراج وتصنيع الذهب ، الصناعات الزراعية ،

[1] – موجز التاريخ الإسلامي للصلابي ص ٤٨٩

الصناعات النسيجية ، الصناعات الحرفية التقليدية ، الصناعات الغذائية .

نيجريا

تقع نيجريا في غرب قارة أفريقيا تحدها

النيجر من الشمال ، وتشاد في الشمال الشرق ،ومن الشرق الكاميرون ، ومن الغرب بنين ، ومن الجنوب خليج غينيا ، وهذا يعد جزءً من المحيط الأطلسي ، مساحتا ٩٢٣,٧٦٩كم ، وتتكون من أربعة أقاليم ، الاقليم الأول نيجريا الشرقية ، الاقليم الثاني نيجريا الغربية ، الاقليم الثالث نيجريا الشمالية ، الاقليم الرابع لاغوس ، العاصمة

السياسية أبوجا ، النظام السياسي فيها جمهوري، اللغة الرسمية اللغة الإنجليزية ، تصل نسبة المسلمين بنيجريا إلى ٥٣% ،

وأول دخول للإسلام فيها كان منذ زمن طويل ، وتحديدًا أثناء حكم المرابطين ، بأيام حكم يوسف بن تاشفين ، وعبر التجار المسلمين ، وبإعجاب شعب نيجريا بأخلاق التجار المسين انتشر الإسلام في مختلف ربوع نيجريا ، وبالنسبة للأطماع الاستعمارية الغربية بنيجريا ومختلف بلدان قارة أفريقيا مع ببداية القرن السابع بدأ السباق بين الدول الأوربية في استعمار دول القارة الأفريقية ، وبلغ الصراع أشده بين بريطانيا وهولندا وفرنسا ، وتمكنت بريطانيا م بوضع قدم لها في القرن السابع الميلادي بنيجريا، بحجة مراقبة الرقيق ، وبعد حظر استعباد البشر في عام ١٨٠٧م ، وعلى إثر استعمار بريطانيا لنيجريا شرعت بتأسيس العديد من الشركات في المناطق الساحلية ، للتجارة بالعاج المستخرج من أنياب الفيلة ، وبزيت النخيل ،وفي القرن الثامن عشر الميلادي سعت بريطانيا بتوثيق قدمها بأراضي نيجريا ،فعلى إثر استمالة زعماء القبائل إلى صفها

شرعت بفرض الحماية البريطانية عليها ، وكانت قد اتخذت من مدينة لاغوس النيجرية مركزًا تجاريًا لها ، ثم تلا تلك الأحداث قيام بريطانيا بإحكام قبضتها الحديدية على نيجريا ، وذلك باحتلالها المباشر عسكريًا ، وبتلك التطورات لم يرضخ الشعب النيجري للاستعمار ، وتعالت أصوات الثوار المطالبة برحيل الاستعمار ، لكن بريطانيا أخمدت ثوراتهم بقوة السلاح ، مع ذلك كان لتلك الأصوات فاعليتها فعلى إثر تشكيل دستور ١٩٤٩م كان لرموز أولئك الثوار مشاركتهم بالنظام السياسي ، وليفضي جهدهم بنيل الاستقلال في عام ١٩٦٠م ، وعلى إثر استعمار بريطانيا لنيجيريا كان لتجارها نشاطهم الملموس في نشر النصرانية بصفوف

النيجريين ، ونشروا مذهبهم البروتستانتي في معتنقي النصرانية ، كما كان لهم تأسيس المدارس التي تدرس باللغة الانجليزية في أكثر من مدينة نيجرية ، كما وصل من أمريكا وكندا إلى نيجريا العديد من المبشرين الكاثوليك ، وبنشاطهم الموسع واستقطابهم للفقراء ، عبر المال وعبر مختلف الجوانب الانسانية ، أثمرت جهودهم بانتشار النصرانية في أكثر من مدينة نيجرية . وبتحرر نيجيريا من الاستعمار البريطاني ١٩٦٠م ، أصبح النظام السياسي فيها بعام ١٩٦٣م النظام الجمهوري ، وفي سبيل وصول الشخصيات الطامحة بالسلطة إلى قيادة الدولة وعجز النظام النيجيري من احتوائهم لم تنعم نيجريا بالاستقرار الأمني ، وتكررت الانقلابات العسكرية ، وليتم من خلالها وصول المؤسسة العسكرية إلى قيادة الدولة ، وبالرغم من وصول المؤسسة العسكرية إلى السلطة إلا أن نيجيريا لم تنعم بالاستقرار الأمني فقد ظلت تعاني من ذوي التوجهات الانفصالية ، ومن توجهات القيادات الدينية المتشددة ، إضافةً إلى عدم الاستقرار السياسي ، ثم تلا تلك الأوضاع الملتهبة التعافي التدريجي لنيجيريا وذلك ابتداءً من عام ٢٠٠٧م وما بعده .

اقتصاد نيجريا

أبرز منتجات نيجريا الزراعية الحبوب كالذرة ، الدخن ، الكسافا " التاب يوكا " زيت النخيل ،الأرز ،النخيل ، الفول السوداني ، الأناناس ، المطاط ، البطاطا ، الطماطم ، الخضروات ، البصل ، الفستق ، السمسم ، وأما منتجات نيجريا الصناعية فأهمها صناعات مشتقات النفط ، الصناعات النسيجية ، الصناعات الكيمائية ، صناعة المطاط ، صناعة زيت النخيل ،، الصناعات الغذائية ، الأسمدة ، السراميك ، صناعة البيرة .

أوغندا

تقع أوغندا في شرق قارة أفريقيا ، تحدها من الشرق كينيا ، ومن الغرب الكونغو الديمقراطية ، ومن الشمال جنوب السودان ، ومن الجنوب تنزانيا ، مساحتها

٢٤١,٠٣٨ كم ،العاصمة السياسية ، كمبالا ، النظام السياسي جمهوري ، اللغة الرسمية الانجليزية ، ومن لغات الشعب الأوغندي لغة لوغندا ، السواحلية ، العربية

، نسبة المسلمين بأوغندا ٤٠% ، بينما غالبية السكان يدينون بالمسيحية ، وصل

الإسلام إلى أوغندا عبر التجار المسلمون ،وذلك أثناء وصول أعمالهم التجارية إليها ، وانتشر الإسلام أكثر في مختلف صفوف مكونات الشعب الأوغندي ابتداءً بعام ١٨٢٥م وما بعد الاستقلال من الاستعمار البريطاني ، ونتيجة للأطماع الغربية باستثمار بلدان القارة الأفريقية ولمصالحهم الشخصية كان أول وصول بريطاني إلى أراضي أوغندا في عام ١٨٧٧م ، ثم تلا ذلك وصول المبشرون الفرنسيون إلى أوغندا في عام ١٨٧٩م ، وابتداءً بعام ١٨٨٨م شرعت بريطانيا باستثمار أراضي أوغندا عبر أعمالها التجارية ،وفي عام ١٨٩٤م حولت بريطانيا أوغندا إلى محمية بريطانية ، وظلت متربعة على الأراضي الأوغندية إلى عام ١٩٦٢م ، ونتيجةً لسعي الفئات المستنيرة من الشعب الأوغندي صوب استقلال بلادهم من الاستعمار البريطاني ، وسيرهم الحثيث صوب انتزاع الاستقلال بنهاية المطاف كان لهم ما أرادوا ، وذلك بعام ١٩٦٢م ، ونتيجة لاستعمار بريطانيا لأوغندا ووصول الحملات التبشيرية الفرنسية إلى أراضي أوغندا كان لهم التمكن من نشر المسيحية ، وعلى نطاق واسع بين أوساط الشعب الأوغندي ، وبتحرر الشعب الأوغندي من الاستعمار البريطاني اتفق قادة أوغندا على حكم بلادهم عبر النظام الجمهوري وذلك بعام ١٩٦٧م ، وفي إطار النظام الجمهوري شرع قادة أوغندا بالسير ببلادهم صوب النهضة التنموية الشاملة ، وتحسين علاقاتهم بدول الجوار ، وبالمجتمع الدولي وعلى رأسهم مجتمع ‹العالم العربي والإسلامي ، وأنظموا إلى منظمة المؤتمر الإسلامي

اقتصاد أوغندا

موارد أوغندا الطبيعية الذهب ، الحجر الجيري ، النحاس ، الملح ، الطاقة الكهرومائية ، أبرز منتجاتها الزراعية الحبوب كالذرة ، الفاصوليا ، الشاي ، القطن السكر البطاطا ،الخضروات ، البن ، وأما منتجاتها الصناعية فأهمها الصناعات النسيجية ، الاسمنت ، التبغ ، صناعة المشروبات الغازية .

توغو

تقع توغو في غرب قارة أفريقيا ، تحدها من الشرق بنين ، ومن الغرب غانا ، ومن الشمال بوركينا فاسو ، ومن الجنوب خليج بنين ، مساحتها ٥٦,٧٨٥كم ، عاصمتها السياسية لومي ،

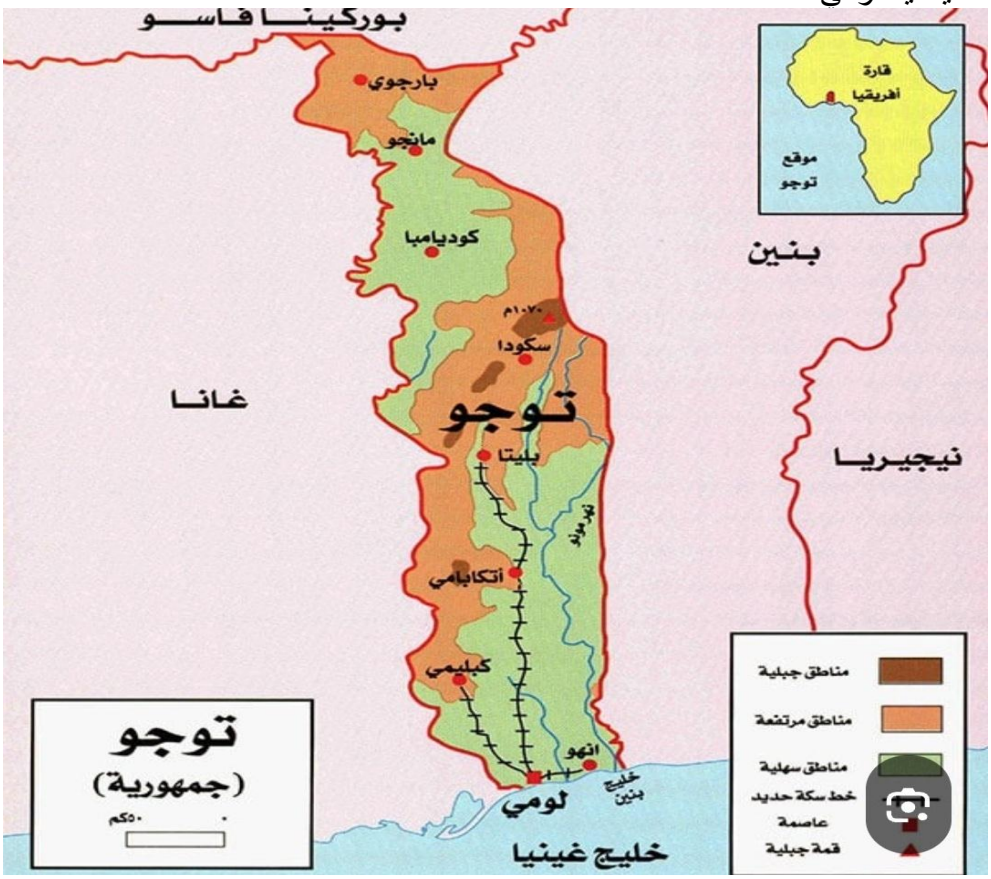

النظام السياسي فيها جمهوري ، لغتها الرسمية اللغة الفرنسية ، نسبة الإسلام بشعب توغو تصل ما بين ١٨- ٣٠ % ، ويأتي بالمرتبة الثانية بعد النصرانية ، وصل الإسلام إلى توغو من خلال التجار المسلمون ، وبوصولهم إلى أراضي توغو ومن خلال سلوكهم المتسم بالصفات الإسلامية الحميدة كالصدق ، الأمانة ، الوفاء ...الخ

تأثر شعب توغو بهم واعتنق الكثير منهم الإسلام (١)، وما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر الميلادي تواجدت الدول الغربية الاستعمارية في المناطق الساحلية الأفريقية ، وذلك لمزاولة أعمالها التجارية ، وللبحث عن العبيد ، لاستخدامهم في مصالحهم التجارية ، والزراعية ، والصناعية ، وبوصولهم إلى المناطق المحيطة بتوغو وقيامهم بتجارة الرقيق أطلق على المناطق المحيطة بتوغو بساحل الرقيق ، وفي عام ١٨٨٤م أعلنت ألمانيا بأن توغو محمية المانية ، وأثناء الحرب العالمية الأولى سيطرة فرنسا على توغو ، وظلت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي إلى أن نالت استقلالها في ٢٧ أبريل ١٩٦٠م ، وبمقابل تغلغل المسيحية بمختلف مكونات شعب توغو وتمسك منتمي الإسلام بدينهم ، وعلى إثر اعتناق " أورودجوبو " الإسلام شجع الشعب التوغولي باعتناق الإسلام ، وتوسعت دائرة الديانة الإسلامية في مختلف مكونات شعب توغو، وأصبح الإسلام الدين الرسمي بالدولة ، وانظمت توغو لمنظمة حالأمم المتحدة ، ومنظمة المؤتمر الإسلامي ، والاتحاد الأفريقي

اقتصاد توغو

أبرز الموارد الطبيعية بتوغو الفوسفات ، الماس ، الحجر الجيري ، الذهب ، المنجنيز ، البوكست ، الحديد ، الجبس ، الرخام ، الزنك ، وأما منتجات توغو الزراعة فأهمها ، الحبوب كالذرة ، القطن ، الأرز البن ، الكاكاو ، جوز الهند ،البطاطا ، الكسافا ، الفاصولية وأما منتجتها الصناعية فأبرزها المنسوجات ، الصناعات الغذائية ، المشروبات ، الصناعات الزراعية .

[١] – التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٢٩٩

الغابون

تقع الغابون في وسط غربي القارة الأفريقية ، يمر فيها خط الاستواء ، تحدها من الشرق والجنوب الكونغو ، ومن الغرب خليج غينيا ، ومن الشمال غينيا والكامرون

، مساحتها ٢٧٠,٠٠٠ كم (١)، النظام السياسي بالغابون رئاسي جمهوري ، العاصمة السياسية ليبروفيل ، لغة الغابون الرسمية اللغة الفرنسية ، يأتي الإسلام بالدرجة الثانية بعد المسيحية ، وتصل نسبة المسلمين بالغابون إلى ١٠% ، وبالرغم من أن نسبته من اجمالي عدد السكان قليلة إلا أنه أكثر الأديان انتشارًا بعد النصرانية ،

[1] – التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٤٩٢

وصل إليها الإسلام في القرن الحادي عشر الميلادي ، عبر الدعاة لدين الله ، من المرابطين ، والموحدين المغاربة ، وتجار المسلمين ، وحتى يتعرف شعب الغابون على جوهر الإسلام عمل أولئك الدعاة أثناء تبليغهم الناس بدين رب العالمين إلى بناء المراكز الإسلامية ،

والمساجد ، وفي أكثر من مكان ، وبمنتصف القرن التاسع عشر الميلادي توسعت دائرة الإسلام في أواسط الشعب الغابوني ، خاصة إثر اعتناق الإسلام رئيس الجمهورية " البرت برنارد بوجو " وهذا بذل كل ما في وسعه من جهد للتعريف بجوهر الإسلام ، في أواسط الشعب الغابوني ، وفي هذا الصدد بعام ٢٠٠٤م عقد أول مؤتمر لمسلمي الغابون بمدينة " ليبرفيل " بغية التعريف بجوهر الإسلام ، بكونه الدين الذي ارتضاه رب العالمين لعباده ، وتم الترويج بأنه يجسد التسامح ، والتعايش وبسلام مع كافة منتمي الأديان ،

ونتج عن هذا المؤتمر ، ميثاق الديانة الإسلامية ، وإنشاء المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، في الغابون ، وفي عام ٢٠١٨م أعلنت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة " إيسيسكو" مدينة ليبرفيل عاصمة الثقافة الإسلامية ، وأما الأطماع الاستعمارية الغربية بأراضي الغابون فقد كان للبرتغاليين بعام ١٤٧٠م احتلال الغابون ، وأقاموا فيها مراكز لتجارة العبيد ، ثم تلا احتلالهم الاحتلال الفرنسي بعام ١٨٣٩م ، وبعام ١٩١٠م حولوها إلى مستعمرة فرنسية ، وظلت ترزح تحت الاستعمار الفرنسي إلى عام ١٩٦٠م وبعد أن تنفست الغابون الصعداء ، وبإشراف فرنسا انتُخب " ليون أمبا " رئيسًا للدولة وذلك في عام ١٩٦١م ،

وبالرغم من استقلال الغابون عن فرنسا ،إلا أن فرنسا ظلت تتدخل بشؤونها ، بغيةً

منها بمراعاة مصالحها ، ومع ذلك ساد الأمن

والاستقرار بدولة الغابون بعهد الرئيس ليون أمبا ، والرؤساء الذين أتو من بعده ، وبعام ٢٠١٩م تعرض النظام لانقلاب عسكري ، على يد مجموعة من الضباط ، لكن الانقلاب لم يكتب له النجاح ، وبإقدام لنظام بإفساح المجال لمخلف مكونات الشعب بالوصول إلى السلطة عبر الانتخابات ، بذلك زال عن الدولة خطر الانقلابات العسكرية .

اقتصاد الغابون

تتوفر الموارد الطبيعية بالغابون وبكميات كبيرة ، وأبرز مواردها الطبيعية الحديد ، المنجنيز ، الذهب ، النفط اليورانيوم ،الفوسفات ،

الرصاص ، الزنك ، الماس ، البوتاس ، اليورانيوم ، كما تمتلك الغابون ثروة نفطية ، وغازية كبيرة ، وأما قطاع الزراعة بالرغم أن مساحة الغابون كبيرة ، إلا الأراضي المستثمرة بقطاع الزراعة فتعد صغيرة جدًا ، وأبرز منتجاتها الزراعية الأرز ، القلقاس ، البطاطا ، الذرة ، الموز ، الخضروات ، النخيل وأما منتجات الغابون الصناعية الصناعات فأهمها الصناعات الكيميائية ، السجائر ، السكر ، الأخشاب ، الالكترونيات ، الاسمنت ، المنسوجات ، الصناعات الغذائية .

بنين

بنين دولة استوائية افريقية تقع بغرب قارة أفريقيا ،تحدها من الشرق نيجريا ، ومن الغرب توغو ، ومن الشمال بوركينا فاسو والنيجر ، ومن الجنوب خليج بنين ،

مساحتها ١١٢,٦٢٢ كم ،

العاصمة السياسية بورتو نوفو ، اللغة الرسمية : الفرنسية ، النظام السياسي في بنين جمهوري ، يأتي الإسلام في بنين بالمرتبة الثانية بعد النصرانية ، حيث تصل نسبة المسلمين إلى ٢٤,١٠% من اجمالي عدد السكان ، دخلها الإسلام عبر التجار العرب ، القادمون إليها من شمال القارة الإفريقية ، وبوصولهم إلى بنين وأثناء ممارستهم لأعمالهم التجارية تأثر بهم الكثير من سكان بنين واعتنقوا الدين الإسلامي ، وخلال القرن الثاني عشر والثالث عشر الميلادي قامت على أراضي بنين العديد من الممالك ، وفي القرن السابع عشر الميلاد سيطرت مملكة داهومي على بنين ، واعتمدت مملكة داهومي على تجارة الرقيق ، وكان في حينها قد نشطت تجارة الرقيق بتلك البلدان وعلى أيادي الأوربيين ، وبعد ذلك حلت تجارة زيت النخيل محل تجارة الرقيق ،

وبتوجه فرنسا بأطماع الاستعمارية صوب بنين كان لها بعام ١٨٥١م أن وقعت اتفاقية تجارية مع مملكة داهومي ، وبتذمر شعب بنين من السياسة الفرنسية تجاه بلادهم كان لجنود مملكة داهومي مهاجمة مراكز التجارة الفرنسية ، وذلك تحديدًا في عام ١٨٨٢م ، إلا أن الفرنسيين هزموا أولئك الجنود ، وشرعت فرنسا بإحكام قبضتها الحديدية على بنين ، وفي عام ١٨٩٤م حولوها لمستعمرة فرنسية ، وبعام ١٩٠٤م ونتيجةً لتفاقم الأوضاع السياسية بين كبريات الدول الأوربية ، ووصول درجة التنافس في ما بينهم إلى ذروته ، بغيةً منهم بالسيطرة الاستعمارية على بلدان القارة الأسيوية ، والأفريقية ، بذلك جعلت فرنسا من مملكة داهومي اقليمًا فرنسيًا فيما وراء البحار ، مما أثار حفيظة شعب بنين ، ونتيجة لعدم تقبل شعب بنين للسياسة الاستعمارية الفرنسية وبغيةً من فرنسا في امتصاص توجهاتهم الثورية منحتهم السلطة الحكم الذاتي لبلادهم ، وتحت اشرافها ، ثم تلا تلك الأحداث في أغسطس ١٩٦٠م حصول بنين على الاستقلال النهائية من فرنسا ، وعلى إثر الاستقلال تشكلت في بنين حكومة مدنية ، ترأسها مجلس رئاسي ، مكون من ثلاثة أشخاص ، ومع حلول عام ١٩٧٥م غيرت الحكومة اسمها من داهومي إلى بنين ، وبذلك تغير اسم الدولة من جمهورية داهومي إلى جمهورية بنين ، وفي عام ١٩٩٠م وضع لجمهورية بنين دستورًا جديدًا يتضمن التعددية الحزبية ، واستبعاد التوجهات الماركسية اللينينية ، وتبني سياسة اقتصادية تفضي إلى رفاهية الشعب .

اقتصاد بنين

يرتكز اقتصاد بنين على الزراعة ، ويعمل بقطاع الزراعة ما يزيد عن ٧٠% من السكان ، وأهم منتجات بنين الزراعية القطن ، زيت النخيل ، جوز الهند ، الذرة ، المنيهوت ، البطاطا ، الفاصوليا ، السوغم ، البابايا ، الموز ، الجوافة ،الفول السوداني وأما منتجاتها الصناعية فأبرزها الصناعات الغذائية ، المنسوجات ، صناعة مواد

البناء ، صناعة تعدين الفوسفات ، الصناعات الزراعية ، المشروبات ، الصناعات الحرفية اليدوية .

جمهورية سيراليون

تقع سيراليون غرب القارة الأفريقية ،على ساحل المحيط الأطلسي

تحدها ليبريا من الجنوب الشرقي وغينيا من الشمال الشرقي والمحيط الأطلسي من الغرب ، مساحتها ٧١,٧٤٠ كم ، العاصمة فريتاون ، اللغة الرسمية اللغة الانجليزية ، النظام السياسي بسيراليون جمهوري ، أبرز مكونات شعب سيراليون التيمي ، الميندي ، ليمبا ، لوكو ، ماندينغو ، كيرول ، وقوميات أخرى منها عربية ، أوربية أفريقية ، نسبة المسلمين ٦٠% ، بينما تصل نسبة النصارى ١٠% وتتوزع ٣٠% بين بقية

المعتقدات الدينية المحلية ، دخلها الإسلام سيراليون في القرن الحادي عشر الميلادي عبر الدعاة التابعين لدولة المرابطين في المغرب العربي ، وعبر تجار التجار المسلمين ، (١)

والذين كانوا يمارسون حرفتهم التجارية بتلك البلدان ، وبتنافس الدول الأوربية الاستعمارية على استعمار بلدان القارة الأفريقية ، كان لبريطانيا بعام ١٧٨٧م الوصول إلى سيراليون ، واتخاذها مستوطنة بريطانية، وبعام ١٩٢٤م قسمت بريطانيا سيراليون إلى مستعمرة ومحمية ، وبذلك خلقت الصراع السياسي بين بين مكونات الشعب الواحد ،من جانب آخر سعى المتنورين من شعب سيراليون صوب تحرير بلادهم من الاستعمار البريطاني ،

ونتج عن مفاوضاتهم للسلطات البريطانية حصولهم على الحكم الذاتي وذلك بعام ١٩٥٣م ، ثم حصولهم على الاستقلال بعام ١٩٦١م ، وبتنفس شعب سيراليون الصعداء ، إثر تحرره من الاستعمار البريطاني وانفراده بقيادة وطنه ، وعبر النظام الجمهوري والانتخابات فتح قادة سيراليون الباب أمام مختلف مكونات الشعب للتداول السلمي للسلطة ، مع ذلك لم تنعم سيراليون بالأمن والاستقرار ، فلكونها تملك الماس وكون العمل به مربحًا نشأة منظمات غير قانونية تعمل على تهريب

الماس ، وبيعه لشركات أجنبية ، وبأسعار رخيصة ،ولعدم تمكن الدولة من القضاء عليهم توسعت عصابات التهريب وعلى حساب مصلحة الوطن العليا ، ثم نشأة الحركات التمردية ، تجاه النظام ، وبدخول سيراليون بدوامة الحرب الأهلية ، وزحف الجبهة الثورية المتحدة إلى العاصمة السياسية فريتاون ، تدخلت بريطانيا عسكريًا ففي

---

[١] – الإسلام في أفريقيا عبر التاريخ لمحمد أمان ص ٣٩

عام ٢٠٠٠م أرسلت جنودها إلى سيراليون ، وبوصول الجنود البريطانيين إلى فريتاون ، بغية منهم بتأمين سلامة الأجانب ، وإجلائهم من سيراليون ،قاموا بتأمين المطار، وتم اجلاء الراغبين بالرحيل من سيراليون ، كما عملت القوات البريطانية على إجلاء قوات حفظ السلام المحاصرة ، كل ذلك بالتنسيق مع الأطراف المتحاربة ، ثم بعد ذلك تأزم الوضع بين القوات البريطانية وبين المتمردين ، وذلك نتيجةً لقيام المتمردين بمهاجمة موقعًا بريطانيًا بالقرب من مطار لونجي ،

وبذلك دخلت القوات البريطانية بسلسلة من المواجهات القتالية مع المتمردين ، وبتمكن القوات النظامية من القبض على قائد الجبهة الثورية المتحدة ، تشتت أنصاره ، وبذلك انتهت حركت المتمردين، وأما القوات البريطانية فقد ظلت بعد ذلك تعمل على تدريب القوات النظامية بسيراليون . ثم كان لها مغادرة سيراليون في سبتمبر ٢٠٠١م .

اقتصاد سيراليون

أهم منتجاتها الزراعية البن ، الأرز ، الكاكو ، النخيل ، الفول السوداني ، الحبوب ، وأما منجاها الصناعية فأبرزها الصناعات النسيجية ، الأحذية ، المشروبات ، الأغذية ، ، الأحذية ، السجائر ، الصناعات الحرفية اليدوية .

غامبيا

تقع غامبيا في غرب قارة أفريقيا ،تحدها من الشمال والشرق والجنوب السنغال ، ومن جهة الغرب المحيط الأطلسي ،

مساحتها ١١,٢٩٥كم ،العاصمة السياسية بانجول ، اللغة الرسمية اللغة الانجليزية ، النظام السياسي جمهوري، مكونات شعب غامبيا من الأفارقة " ماندنكا ، وولوف ، فولا " وتقريبًا ١% من خارج الأفارقة ، السواد الأعظم لسكان غامبيا يدينون بالإسلام تبلغ نسبتهم ٩٠% بينما تبلغ نسبة من يدين بالنصرانية ٨% ، ٢% معتقداتهم محلية ، اعتنق شعب غامبيا الإسلام على أيادي المرابطين المغاربة ، وعبر التجار المسلمين، وفي القرن الرابع عشر الميلادي أصبحت غامبيا جزء من امبراطورية مالي الإسلامية ، وبتنافس كل من البرتغال وفرنسا وبريطانيا على السيطرة على أراضي غامبيا كان لبريطانيا استعمارها بعام ١٨٤٣م ، وبإحكام بريطانيا قبضتها على غامبيا وسيرها الحثيث بتحقيق مصالحها الاقتصادية ظلت الفئات المستنيرة من شعب غامبيا تعمل على استقلال بلادها من قبضة الاستعمار البريطاني، وبنهاية المطاف كان لهم

ما أرادوا ففي عام ١٩٦٥م حصلت غامبيا على الاستقلال ، وبعد حصولها على الاستقلال ظلت غامبيا ملكية دستورية في إطار دول الكومنويلث البريطاني ، وبسعي فئات من الشعب صوب النظام الجمهوري ، كان لهم ما أرادوا بعام ١٩٧٠م وأصبح نظام غامبيا النظام الجمهوري ، وتولى رئاسة الدولة جاوارا ، وبتحول نظام الدولة إلى جمهوري وقيادة زمامها من قبل جاوارا ، لم يطاب الحال لبعض فئات شعب غامبيا بسلطة جاوارا ، وبعام ١٩٨١م قاموا بالانقلاب عليه ، إلا أن محاولتهم بائت بالفشل ، وفي عام ١٩٩٤م أطيح برئيس الجمهورية عبر الانقلاب العسكري ، وبعام ٢٠١٥م كان لرئيس الجمهورية يحيى جامع بتحويل النظام في دولته إلى جمهورية إسلامية ، وفي جانب الاستقرار السياسي لم تسلم غامبيا من أزمات الصراعات السياسية ،

فبعام ٢٠٢٢م حاول جماعة من العسكريين الإطاحة بحكومة الرئيس أداما بارو المنتخبة ، في انتخابات ديمقراطية ، لكن محاولتهم بائت بالفشل ، وذلك نتيجةً لتتبع تحركاتهم ، ومن ثم القبض على كبار قاداتها .

اقتصاد غامبيا

يعمل شعب غامبيا بقطاع الزراعة ، والرعي ، وصيد الأسماك ، وأبرز منتجات غامبيا الزراعية الحبوب كالذرة ، الأرز ، الدخن ، الفول السوداني ، الفواكه ، الخضروات ، وأما منتجات غامبيا الصناعية فأبرزها الصناعات البلاستيكية ، زيت النخيل ، النسيجية ، الإسمنت، الصناعات الغذائية والمشروبات الغازية ، صناعة الصابون .

غينيا بيساو

تقع غنيا بيساو بغرب القارة الأفريقية على ساحل المحيط الأطلسى ،

تحدها شرقًا عينيا ، وغربًا المحيط الأطلسي ، وشمالًا السنغال ، وجنوبًا غينيا ، مساحتها ٣٦,١٢٠كم ، العاصمة السياسية بيساو، اللغة الرسمية البرتغالية ، وبها لغات افريقية ، ، النظام السياسي جمهوري، نسبة المسلمين في غينيا بيساو ٥٠% و١٠% نصارى و٤٠% معتقدات دينية محلية ،وأما مكونات غينيا بيساو العرقية فأبرزها بالانتا ، مادينغا ، فولا ، بابيلا ، وفيها قلة قليلة من الأوربيين ، دخل الإسلام غنيا بيساو عبر التجار المسلمين ، تعرضت غينيا بيساو إلى استعمار البرتغاليين ، وفي عام ١٦٨٧م أنشت البرتغال مدينة بيساو ، وجعلتها ميناءً لبيع

الرقيق بتلك البلدان ، وظلت غينيا بيساو تحت الهيمنة الاستعمارية البرتغالية المستبدة ، وبتكريس البرتغاليون لسياساتهم الرامية إلى تحقيق كافة مصالحهم الاقتصادية لم يطب الحال لشعب غنيا بيساو ، وعارضت تلك السياسة الفئات المستنيرة من شعب غينيا بيساو،

وظلت هذه الفئة تكافح وتناضل في سبيبل نيل الاستقلال ، وبحلول عام ١٩٦٣م ثار شعب غينيا بيساو على البرتغاليين بقيادة الحزب الافريقي ، وليتمكن الثوار وعلى رأسهم آمليكار كبرال وبعض رفاقه من تتويج نضالهم بانتزاع الاستقلال وذلك في عام ١٩٧٣م ، وبعد تحرر شعب غامبيا من الاستعمار البرتغالي لم يطول الاستقرار الأمني والسياسي بغينيا بيساو وذلك لدخولها بدوامة الحرب الأهلية ، فما بين عامي ١٩٩٨م- ٢٠٠٤م شهدت غامبيا بيساو العديد من المواجهات الدامية ، بين المتمردين والقوات النظامية ، ثم تلا تلك الصراعات السياسية والمواجهات الدامية الاستقرار الأمني والسياسي .

اقتصاد غينيا بيساو

أبرز موارد غينيا بيساو الطبيعية الفوسفات ، الجرانيت ، البوكسيت ، الخشب ، الأسماك ، وتعتمد غينيا بيساو في اقتصادها وبشكل كبير على قطاع الزراعة ، وأبرز منتجاتها الزراعية

الحبوب كالذرة ، الفول السوداني ، النخيل ، الأرز ، التابيوكا " كاسافا "ومحاصيل أشجار البلاذر الامريكي " الكاجو" وأما قطاع الصناعة في غنيا بيساو فأهم منتجاتها

الصناعات الغذائية والمشروبات الغازية، الصناعات الكهربائية ، الصناعات النسيجية ، الصناعات الحرفية التقليدية .

موزمبيق

تقع موزمبيق في جنوب شرق قارة أفريقيا ،

يحدها شرقًا المحيط الهندي ، وغربًا ملاوي وزامبيا وزيمبابوي ، وشمالًا تنزانيا ، وجنوبًا سوازيلاند وجنوب أفريقيا ، مساحتها ٧٩٩,٣٨٠كم ، العاصمة السياسية مابوتو ، اللغة الرسمية اللغة البرتغالية ، وفها لغات أخرى أبرزها أماكووا ، إلوميوا ، سيسينا ، إشوابو ، النظام السياسي جمهوري ، نسبة المسلمين بموزمبيق ١٧,٩% بينما بقية النسبة تتوزع ما بين النصرانية والديانات الأخرى المحلية ، وأما مكونات شعب موزمبيق فيتكون من القبائل الأفريقية " تسونغا ، سينا ، لوموي ، مانكو ،

ونسبة قليلة من الأوربيين (١)ارتبط وصول الإسلام إلى موزمبيق بوصوله إلى البلدان المحيطة بها ، فأثناء عمل التجار العرب بتلك البلدان ، تأثر الناس بسلوكهم ، وبأخلاقياتهم ، واعتنقوا الإسلام ، ثم انتشر الاسلام أكثر بوصول أولئك التجار إلى سواحل موزمبيق وإلى عمق الأراضي الموزمبيقية، ومع نهاية القرن التاسع الهجري كانت أطماع البرتغاليين باستعمار بلدان أفريقيا قد ظهرت للعيان ([1])، وعلى خلفية وصول بحاراتها إلى سواحل شرق أفريقيا ، واكتشاف بارثلمبو دایاز طريق رأس الرجاء الصالح ، بذلك سارعت البرتغال باستعمار الكثير من أراضي تلك البلدان، ومنها موزمبيق ، وباستعمارهم لأراضي موزمبيق واحكا قبضتهم عليها لم يكتفوا باستغلال خيرات موزمبيق ، بل اجتهدوا بنشر النصرانية بين صفوف الموزمبيقيين ، وبمقابل انتشار النصرانية في مختلف مكونات شعب موزمبيق ظل منتمي الديانة الإسلامية متمسكون بدينهم ، كما ظلت الفئات المستنيرة تعمل على انتزاع الاستقلال ، وكان لها ما أرادت بعام ١٩٧٥م ، وبالرغم من تحرر شعب موزمبيق من الاستعمار البرتغالي ، وسير قادتها صوب النهضة التنموية الشاملة ، إلا أن مخلفات الاستعمار أعاقتهم كثيرًا ، ومن تلك المخلفات التوجهات الفكرية الماركسية ، ومن المشاكل التي عانى منها معتنقي الإسلام بموزمبيق إقدام حزب منظمة، فريليموا " الماركسية بتضييق الخناق عليهم ، في المدارس ، والمؤسسات الدينية ، وفي عام ١٩٨١م أعاد فريليموا النظر في موقفه تجاه الإسلام ومعتنقي الإسلام ، ونتج عن المرونة التي أبداها تجاه الإسلام ومعتنقيه انشاء منظمة وطنية إسلامية ، وذلك بتأثير من منظمة المؤتمر الإسلامي .

[1] – انبعاث الإسلام في الاندلس لعلي بن محمد ص ٣٤٩

[1] - قصة الحضارة لوليام جيمس ص ١٠٨

اقتصاد موزمبيق

أبرز منتجات موزمبيق الزراعية السكر ، الذرة ، الشاي ، المطاط ، جوز الهند ، الموالح ، البطاطس ، دوار الشمس ، وفي قطاع الصناعة فيعد أهم منتجاتها المنتجات النفطية ، الكيماويات ، الدهانات ، المنسوجات ، الصناعات الغذائية ، صناعة المشروبات ، الأسمدة ، الألمنيوم ، الزجاج ، التبغ .

ألبانيا

البانيا إحدى دول البلقان الواقعة في جنوب القارة الأوربية ، تحدها من الشرق كوسوفو ومقدونيا واليونان ، ومن الغرب البحر الأيوني والبحر الأدرياتيكي ، ومن الشمال الجبل الأسود ، ومن الجنوب اليونان ،

مساحتها ٢٨,٧٤٨كم ، عاصمتها السياسية تيرانا ، لغتها الرسمية اللغة الألبانية ، نظام الحكم فيها جمهوري ، تصل نسبة المسلمين بألبانيا إلى ٥٦,٧% من المؤرخين من يرى أن أو دخول للإسلام بألبانيا كان قبل النفوذ العثماني فيها ، وأن الإسلام دخلها عبر التجار المسلمين ، ثم انتشر فيها الإسلام وبشكل كبير بعد تمكن العثمانيين من فتحها بعام ١٤٦٨م

وضمها إلى نفوذهم ،وظلت ألبانيا تحت إدارة العثمانيون ([1]) إلى أن نالت استقلالها في عام ١٩١٢م ، ثم أصبح النظام فيها ملكيًا ، لكنه لم يطول وليصبح نظامها جمهوريًا ، وتعرضت ألبانيا قبل الحرب العالمية الثانية للاحتلال الإيطالي ، وبانهيار دول المحور أصبحت ألبانيا دولة شيوعية " جمهورية ألبانيا الشعبية الاشتراكية ، وبانهيار النظام الشيوعي بعام ١٩٩٠م أضحت ألبانيا تحت وطأة الصراعات السياسية والاقتصادية ، وظلت رهينة الاضطرابات إلى السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين ، وحينها وتحديدًا بعام ٢٠٠٩م حصلت على العضوية الكاملة في حلف الناتو .

اقتصاد ألبانيا

من موارد ألبانيا الطبيعية النفط والغاز ، الفحم ، النحاس ، الملح ، الخشب ، البوكسيت ، وأما منتجاتها الزراعية فأهمها الحبوب كالقمح ، الذرة ، الفواكه الخضروات وبقطاع الصناعة فيعد أبرز منتجاتها الصناعية الصناعات النسيجية ، الخشب ، المشتقات النفطية ، الصناعات الكيميائية ، التعدين ، الصناعات الغذائية .

[1] – تاريخ الدولة العثمانية لمحمد فريد ص ١٥٩

الكاميرون

تقع الكاميرون في وسط غرب القارة الإفريقية ،

تحدها من الشرق جمهورية أفريقيا الوسطى ، ومن الغرب نيجريا ، ومن الشمال الشرقي تشاد ، ومن الجنوب الكنغو وغينيا الاستوائية والغابون ، مساحتها ٤٧٥,٤٤٢كم ، العاصمة السياسية ياوندي ، اللغة الرسمية اللغة الفرنسية والانجليزية ، العملة الفرنك الإفريقي ، النظام السياسي النظام الجمهوري، أبرز

مكونات شعب الكاميرون الكاميرونيون ، البانتو الاستوائيين ، الكيرديون ، الفولانيون ، البانتون ،

الديانة في الكاميرون تتوزع كالتالي ٢٠% مسلمون ، ٤٠% مسيحيون ، ٤٠% معتقدات محلية ، وصل الإسلام إلى الكاميرون عبر وصول التجار المسلمون إلى أراضي الكاميرون ، وبمزاولة أعمالهم التجارية أعجب شعب الكاميرون بأخلاقياتهم المتسمة بتعاليم الإسلام ، واعتنق الكثير منهم الإسلام ، وفي النصف الأول من القرن التاسع الميلادي أنتشر الإسلام في شمال ووسط الكاميرون ، ثم بعد ذلك وصل إلى جنوب أراضي الكاميرون ، ونتيجةً للتوجهات الغربية باستعمار بلدان قارة أفريقيا بعام ١٨٨٤م قامت ألمانيا باستعمار مساحة كبيرة من أراضي الكاميرون ،

بينما الجزء الآخر من أراضيها تم استعماره من قبل بريطانيا ، وبعد الحرب العالمية الأولى تم تقاسم أراضي الكاميرون بين فرنسا وبريطانيا ، وفي عام ١٩٦٠م استقل الجزء المُستعمر من قبل فرنسا ، وعلى إثر تحرر كافة أراضي الكاميرون من الاستعمار اتخذ قادت الكاميرون من النظام الجمهوري مسارًا لهم في إدارة دولتهم .

اقتصاد الكاميرون

أبرز منتجات الكاميرون الزراعية الحبوب كالذرة ، القطن ، الأرز ، البن ، الشاي ، الكاكاو ، القلقاس ، الموز ، النخيل ، قصب السكر ، الفول السوداني ، الفاصوليا ، الأناناس ، الخضروات ، وأما منتجات الكاميرون الصناعية فأهمها الصناعات الكهربائية ، الإسمنت ، السكر ، الصابون ، التبغ ، المشتقات النفطية ، الألمنيوم ، الصناعات النسيجية ، الصناعات الغذائية .

بوركينا فاسو

تقع بوركينا فاسو في غرب القارة الأفريقية ،

تحدها من الشرق النيجر ، ومن الغرب ساحل العاج ومالي ، ومن الشمال مالي ، ومن الجنوب بنين وتوغو وغانا وساحل العاج ، مساحتها ٢٧٤,٢٠٠كم ، العاصمة السياسية واغادوغو ، لغتها الرسمية اللغة الفرنسية ، وفيها لغات محلية ، أبرزها موري ، فولفولدي ، الديولية ، القولانية ، اللغة العربية ، النظام السياسي النظام الجمهوري ، نسبة

المسلمين ٦٠,٥% بينما تصل نسبة من يدين بالنصرانية إلى ٣٨,٥% ، وبها ديانات محلية ، أصبحت بوركينا فاسو أثناء القرن الحادي عشر أو الثاني عشر الميلادي جزأً من ممالك مستقلة اشتهرت بممالك موسى " مملكة تينكودوجو ، ومملكة باتنجا ، ومملكة واغادوغو ،

وصل الإسلام إلى بوركينا فاسو تقريبًا في القرن الخامس الهجري ، وذلك من خلال التجار المسلمين ، وعبر أخلاقهم وسلوكياتهم تأثر بهم السكان واعتنقوا الإسلام ، ومع نهاية القرن الخامس عشر الميلادي خضعت لسيطرة امبراطورية سونغاي ، ثم تعرضت بوركينا فاسوا لأطماع الغرب الاستعمارية ، حالها كحال بقية بلدان القارة الإفريقية ، وبعام ١٨٩٦م بدأت أطماع فرنسا الاستعمارية بأراضي بوركينا فاسو ، وبعام ١٩١٦م أصبحت مستعمرة فرنسية ، ونتيجةً لتوجهات فرنسا ببقائها بأراضي بوركينا فاسو أطول فترة زمنية بغية منها بتحقيق مصالحها الاقتصادية ، عمدت إلى تفتيت أرض بوركينا فاسو وتوزيعها على كل من مالي ، ساحل العاج ، النيجر ، ورغم تلك السياسات المجحفة بحق شعب بوركينا فاسو لم يستسلم الشعب للهيمنة الاستعمارية الفرنسية وظل يسعى حثيثًا صوب انتزاع الاستقلال ، إلا أن توج نضاله بالحصول على الاستقلال وذلك بعام ١٩٦٠ .

اقتصاد بوركينا فاسو

يرتكز الاقتصاد ببوركينا فاسوا بشكل أساسي على قطاع الزراعة ، وأبرز منتجاتها الزراعية الحبوب كالذرة ، الدخن ، السورقوم ، الفول السوداني ، القطن ، السمسم ، الخضروات ، وأما منتجاتها الصناعية فأهمها الصناعات الغذائية ، الصناعات النسيجية ، صناعات الحرف اليدوية التقليدية .

السنغال

تقع السنغال في غرب القارة الأفريقية ،

تحدها من الشرق مالي ، ومن الغرب المحيط الأطلسي ، ومن الشمال والشمال الشرقي موريتانيا ، ومن الجنوب كل من غينيا ، غينيا بيساو ، مساحتها ٧٢٢,١٩٦كم ، العاصمة السياسية داكار ، اللغة الرسمية اللغة الفرنسية ، ومن لغاتها المحلية الوولفية ، البولارية ، وسرير وسونيكي ، العملة الفرنك الأفريقي ، النظام السياسي جمهوري ، تصل نسبة المسلمين بالسنغال إلى ٩٤% ، بينما تصل نسبة من يدين

بالنصرانية إلى ٥% وبالسنغال معتقدات أخرى([1]) ، مكونات الشعب السنغالي الولوف ، بولار ، السرير ، جولا ، ماندينكا ،سونيكي ، أوربيون ، وخلال القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلادي كانت السنغال الشرقية جزءً من الامبراطورية الغانية (٢)، واتنقل إليها الإِسلام عبر سلالة المرابطين (٣) والتجار المسلمين ، فمع منتصف القرن الخامس عشر الميلادي اجتهد رموز المرابطين المغاربة (٤) بنشر الإسلام في تلك البلدان (٥) ونتيجةً للتنافس الأوربي بالسيطرة الاستعمارية لبلدان القارة الأفريقية كان للبرتغاليين بمنتصف القرن الخامس عشر الميلادي السبق بالوصول إلى شواطئ السنغال ، وعلى أثرهم بالقرن السابع عشر الميلادي وصل إليها الأسبان ، والإنجليز ، فالفرنسيين ، وفي سبيل السيطرة الاستعمارية على السنغال أشتد الصراع بين بريطانيا وفرنسا ولتتمكن بريطانيا بنهاية المطاف بالسيطرة على جزءًا من الأراضي السنغالية ، بينما الجزء الآخر سيطرت عليه فرنسا ، واتخذتا من الأراضي السنغالية مقرًا لممارسة نشاطهما الاقتصادي ، وذلك بجلب العبيد من البلدان الأفريقية ، وبيعهم للدول الأوربية ، لاستخدامهم في استغلال أراضي قارات العالم الجديدة المكتشفة والمستعمرة من قبلهم ، وبمنتصف القرن التاسع عشر بعد أن تعالت الأصوات المنددة بتحرير البشر من رق العبودية ، كان للفرنسيين الغاء الرق ، ونتيجةً لديمومة مطالبة شعب السنغال فرنسا باستقلال بلادهم ، كان لهم ما أرادوا وذلك بعام ١٩٦٠م ، وأضحى النظام فيها نظامًا جمهوريًا ، وإثر الاستقلال انظمت السنغال لمنظمة الأمم المتحدة، وفي ١٩٨٢م ، ثم اتحدت السنغال وغامبيا تحت اسم سنغامبيا ، لكن الاتحاد لم يعمر طويلًا ، وذلك لانهياره بعام ١٩٨٩م ، ثم تلا تلك الأحداث توجه السنغاليين

---

[1] - قصة الحضارة ول ديورانت ج ٢٣ ص ٧٢
٢- موجز التاريخ الإسلامي لأحمد العسيري ص ٤٨٩
٣- الزلاقة لجميل المصري ص ١٧١
٤ – فقه التمكين للصلابي ص ٢١
٥ – أثر دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب في حركة عثمان لمصطفى مسعد ص ٤٣٩

صوب الاصلاحات السياسية ، بغيةً منهم في تجسيد التداول السلمي للسلطة عبر الانتخابات .

اقتصاد السنغال

أبرز مواردها السنغال الطبيعية الحديد الخام ، الفوسفات ، الذهب ، الأسماك ، الأخشاب وأما منتجات السنغال الزراعية الأسمدة ، الحبوب كالذرة ، الفول السوداني ، القطن الأرز ، وبقطاع الصناعة فأبرز منتجاتها الصناعية صناعة الأصباغ ، الصناعات الغذائية ، المنسوجات ، الصناعات الكيميائية ، ، صناعة الألبان ، صناعة الفوسفات ، الأسمدة .

ساحل العاج

تقع ساحل العاج في غرب القارة الإفريقية ،

تحدها غانا من جهة الشرق وغربًا غينيا وليبيريا ، وشمالًا مالي وبوركينا فاسوا ،

وجنوبًا المحيط الأطلسي ، تقدر مساحتها ب ٣٢٢,٤٦٠كم ، لغتها الرسمية اللغة الفرنسية ، العاصمة السياسية ياموسوكرو ، النظام السياسي النظام الجمهوري ، تصل نسبة المسلمين بساحل العاج إلى ٣٨% بينما يقدر المنتين للنصرانية ٣٢% ، و ١١,٩% لمعتقدات محلية ، و١٦,٧% لا دين لهم ، وصل الإسلام إلى ساحل العاج في القرن الحادي عشر الميلادي ، عبر التجار المسلمين الذين وصلوا إليها لمزاولة أعمالهم التجارية ، وبتأثر سكان ساحل العاج بأخلاقهم الاسلامية ، وتعاملاتهم المتسمة بالصدق والأمانة اعتنقوا الإسلام ، وبعام ١٨٤٣م أصبحت ساحل العاج تحت الحماية الفرنسية ، وبحلول عام ١٨٩٣م أحكمت فرنسا قبضتها على كامل مفاصل ساحل العاج ، وبذلك أصبحت مستعمرة فرنسية ، واستغلت خيراتها ، وبعدم استسلام الفئات المستنيرة من شعب ساحل العاج للاستعمار الفرنسي وسعيها الحثيث صوب انتزاع الاستقلال ، كان لها بنهاية المطاف ما أرادت وذلك بعام ١٩٦٠م ، وباتخاذ النظام الجمهوري أداة لا دارة البلاد ، سعى قادة النظام صوب التنمية الشاملة ، إلا أنهم لم يحققوها ، وذلك لتحكمهم بكامل مقاصل الدولة ، واقصاء خصومهم السياسيين ، وباحتكار قادة الدولة للسلطة وتضييقهم الخناق على المعارضة ، وعدم رضا المؤسسة العسكرية بتلك الأوضاع ، كانت النتيجة بعام ١٩٩٩م قيام فئات من ضباط الجيش بالانقلاب العسكري على السلطة ، وتشكيل قيادة جديدة ، وفي أكتوبر ٢٠٠٠م أجريت الانتخابات الرئاسية بالدولة ، ومع ذلك لم تسلم الدولة من اندلاع الحرب الأهلية .

اقتصاد ساحل العاج

أبرز منتجاتها الزراعية الحبوب ، البن ، الموز ، الأناناس ، النخيل ،الكاكاو ، الخضروات ، وبقطاع الصناعة فيعد أهم منتجاتها الصناعية الصناعات الغذائية والمشروبات، الصناعات النسيجية ، الصناعات الخشبية ، الصناعات الحرفية .

مالي

تقع مالي في غرب القارة الإفريقية ،

تحدها شرقًا النيجر ، وغربًا السنغال وموريتانيا ، وشمالًا الجزائر ، وجنوبًا النيجر مساحتها ١,٢٤٠,١٩٢كم ، اللغة الرسمية اللغة الفرنسية ، العاصمة السياسية بامكو ، النظام السياسي جمهوري ، تصل نسبة المسلمين بجمهورية مالي إلى ٩٤,٨% بينما تقدر نسبة معتنقي النصرانية ٢,٤% ، و ٢% وثنيين ، وصل إليها الإسلام أولا عبر الملثمين من صنهاجة ، والذين غزوها قبل عصر صدر الإسلام ، وانتشر الاسلام فيها عبر التجار المسلمين ،

وعبر ملوك مالي ، وعلى رأس أولئك ملك مالي مانسا موسى ، وبأواخر القرن التاسع

عشر الميلادي تمكنت فرنسا من استعمار مالي ، واستغلال خيراتها ، وبعام ١٩٠٤م جعلتها فرنسا جزءً من السودان الفرنسي ، وبتلك السياسة الاستعمارية الغاشمة هبت الفئات المستنيرة صوب رفضها ، وصوب المطالبة بالاستقلال ، وكان لها ما أرادت وذلك بعام ١٩٦٠م ، وعلى إثر الاستقلال تخذ قادة مالي من النظام الجمهوري مسارًا لهم في قيادة دولتهم ، وتوجهوا صوب التنمية الاقتصادية ،

لكن تلك التوجهات لم يكتب لها النجاح ، وذلك لسوء الأوضاع السياسية والأمنية ، وعلى إثر تلك الأوضاع بعام ١٩٦٨م أنقلب الجيش على النظام ، وبحلول عام ١٩٧٤م وضع النظام دستورًا للدولة ، ومن خلاله أصبحت مالي تحت ادارة حزب الشعب الديمقراطي الاشتراكي القومي ، وبعام ١٩٨٥م تقاتلت مالي مع دولة بوركينا فاسو وذلك نتيجةً للمشاكل الحدودية بين الدولتين ، والتي لم تسوى بينهما عبر الطرق السلمية ، وبانتهاء الحرب بين الدولتين والتي لم تدم لأكثر من خمسة أيام ، توجه قادة الدولة صوب الاصلاحات السياسية ، والاقتصادية ومحاربة الفساد .

اقتصاد مالي

أبرز منتجاتها الزراعية الحبوب كالذرة ، الدخن . القطن ، الأرز ، الخضروات ، وفي قطاع التصنيع فيعد أهم منتجاتها الصناعية الصناعات الغذائية ، صناعة تعدين الفوسفات ، صناعة الزيوت النباتي ،الصناعات الحرفية.

جمهورية سورينام

تقع جمهورية سورينام في شمال قارة أمريكا الجنوبية ،

تحدها شرقًا غويانا الفرنسية ، وغربًا غويانا ، وشمالًا المحيط الأطلسي ، وجنوبًا البرازيل ، تقدر مساحتها ١٦٣,٨٢٠ كم ، العاصمة السياسية باراماريبو ، اللغة الرسمية اللغة الهولندية ، العملة دولار سورينامي ، النظام السياسي النظام الجمهوري، مكونات الشعب العرقية الهندوستانيون ، الكريول ، الجافانيز ، المارونيون ، هنود أمريكيون ، صينيون نسبة المسلمين بسورينام ٢٠% ، ٤٧% مسيح ٢٧ % هندوس ، وبها معتقدات دينية أخرى ، وصل الإسلام إلى سورينام أثناء استقدام الأوربيون للعبيد من أفريقيا إلى قارة العالم الجديد لممارسة أعمالهم وذلك أثناء القرن السابع عشر الميلادي ، ثم انتشر الإسلام بمعظم أراضي سورينام أثناء وصول المسلمين إليها ، بغيةً منهم بالبحث عن فرص عمل ، وبوصول أولئك إلى أراضي سورينام تأثر الكثير من القاطنين بسورينام بسلوكهم ، وأخلاقهم الإسلامية

واعتنقوا الدين الإسلامي ، وأما بداية استعمار سورينام فيرجع سببه إلى عصر الكشوفات الجغرافية الأوربية الكبرى ، وما رافق تلك الأوضاع من نهضة أوربية ، وبذلك سعت كبريات الدول الأوربية باستعمار أراضي قارات العالم الجديد "قارة أمريكا الشمالية ، أمريكا الجنوبية ، استراليا " وبشروع بريطانيا باستعمار القارة الأمريكية ومن نفس المنطلق

+ كان للهولنديين والفرنسيين نصيب كبير في استعمار تلك الأراضي ، وفي عام ١٦٦٧م وقع الهولنديون مع الانجليز معاهدة ، عرفت بمعاهدة " بريدا" تضمنت السماح للهولنديين باستعمار سورينام ، وفي سبيل استغلال ثروة سورينام وبقية البلدان الأمريكية دخلت هولندا بصراع شديد مع الانجليز ، ومع فرنسا ، وفي عام ١٦٣٠م سيطر على سورينام الانجليز بعد انتزاعها من قبضة الهولنديين ، وبعام ١٦٥٠م اتخذوها عاصمةً للمستعمرات الانجليزية الجديدة ، ثم كان للهولنديين استعادتها من القبضة البريطانية وذلك بعام ١٨١٥م ، وحينها أحكمت قبضتها عليها وإلى حصولها على الاستقلال بعام ١٩٧٥م .

اقتصاد سورينام

أبرز منتجاتها الزراعية الأرز ،، جوز الهند ، الموز ، قصب السكر ، القطن ، البن ، زيت النخيل ، الفول السوداني ، جوز الهند ، وأما منتجاتها الصناعية صناعة فأهما الأخشاب ، الألومينا ،الصناعات الغذائية ، الصناعات النسيجية ، الصناعات السمكية .

غويانا

تقع غويانا على الساحل الشمالي لقارة أمريكا الجنوبية ،

تحدها من الشرق سورينام ، ومن الغرب البرازيل وفنزويلا ، ومن الشمال المحيط الأطلسي ، ومن الجنوب البرازيل ، تقدر مساحتها ٢١٤,٩٦٩كم ، عاصمتها السياسية جورج تاون ، لغتها الرسمية اللغة الإنجليزية ، النظام السياسي فيها النظام الجمهوري ، مكونات شعب غويانا السكان الأمريكيين الأصليين، والذي أطلق عليهم باسم الهنود الحمر ، أفارقة ، أوربيين ، دخلها الإسلام عبر الأفارقة المسلمين الذين تم جلبهم إلى غويانا من قبل الأوربيين للقيام باستثمار أراضي غويانا ، وعبر العمال المسلمين الوافدين إلى غويانا بحثًا عن فرص عمل فيها ، وتجلت أهمية أراضي غويانا بنظر الأوربيين إثر حركة الكشوف الجغرافية الأوربية الكبرى ، فبعد أن تم للأوربيين اكتشاف تلك الأراضي ، برزت أطماعهم الاستعمارية في السيطرة عليها للعيان ،

وسرعان ما تسابقت كبريات الدول الأوربية بالسيطرة عليها ، ومن تلك الدول الاستعمارية فرنسا ، هولندا ، البرتغال ، بريطانيا ، ومن منطلق تلك التوجهات كان لفرنسا بعام ١٨٠٤م السيطرة عليها، ثم إحكام قبضتها الاستعمارية عليها ، وجعلت منها إقليمًا تابعًا لها ، ونتيجة للصراع بينها وبين البرتغال في استعمار بلدان قارات العالم القديم ، وبلدان قارت العالم الجديد آنذاك تنازلت فرنسا عن مستعمرتها غويانا للبرتغاليين ، ثم بعد ذلك كان لفرنسا استعادتها ، ثم كان للمملكة المتحدة استعمارها، وظلت في قبضة الاستعمار البريطاني وإلى أن نالت استقلالها في ٢٦ مايو ١٩٦٦م ،

اقتصاد غويانا

أهم منتجاتها الزراعية قصب السكر ، الأرز ، الخضروات ، الفواكه وفي قطاع التصنيع أبرز منتجاتها الصناعية ، صناعة المنسوجات ، الصناعات الغذائية ، صناعة الأخشاب ، الصناعات القائمة على صيد الأسماك .

الفصل الثالث

خطوات في طريق الوحدة العربية الاسلامية

جامعة الدول العربية

نتيجة للظروف المضطربة ، التي كان يعيشها العالم العربي أثناء الحقبة الاستعمارية، من جراء السياسيات ، الاستعمارية ، الظالمة تجاه شعوب الدول العربية المستعمرة ، والثورات الساعية صوب انتزاع الاستقلال ، وبتنامي الحركات التحررية في عامة الدول العربية وانتزاع بعضهم الاستقلال من الكيانات الاستعمارية ، سعت بعض الدول العربية حينها في لم شتات الوطن العربي ، في كيان واحد ، بغيةً منها في توحيد صفوفها ، وبلسمة جراحها الناتجة من مخلفات السياسات الاستعمارية ، وليسهم الكيان في مد يد العون للدول العربية المستعمرة والساعية صوب نيل الاستقلال ، ومن منطلق تلك التوجهات كانت البداية الأولى لتبني تأسيس الجامعة العربية ففي عام ١٩٤٣م بدأت المشاورات الثنائية بين كل من مصر والأردن ، والسعودية واليمن ولبنان، والعراق وسوريا في إمكانية تأسيس كيان عربي يسعى إلى حلحلة مشاكل الدول العربية ، وإمكانية السير صوب تحقيق الوحدة العربية ، في ظل تلك الظروف الاستعمارية ، الغاشمة ، والساعية في بقاء الوطن العربي مجزئًا ، ومفتتًا ، وبحيث يسهل لهم استغلال خيرات الوطن العربي ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر وليظل الوطن العربي سوقًا لتصريف منتجاتهم الصناعية ، وبسير قادة تلك الدول صوب بلورة ما تم نقاشه على أرض الواقع بسبتمبر ١٩٤٤م عُقد اجتماع في مدينة الاسكندرية بمصر ضم مندوبين مصر والعراق وسوريا ولبنان والسعودية واليمن والأردن ومن عرب فلسطين ، ونتج عن الاجتماع الموافقة على انشاء جامعة الدول العربية ، وفي ١٧مارس ١٩٤٥م بمدينة القاهرة بمصر أقرت اللجنة التحضيرية

الصيغة النهائية لميثاق جامعة الدول العربية المكون من عشرين مادة ، وثلاثة ملحقات، وفي ٢٢مارس ١٩٤٥م بالقاهرة وقع مندوبو الدول العربية على ميثاق جامعة الدول العربية ،

أهداف الجامعة العربية

- صيانة استقلال الدول الأعضاء
- حل المشاكل العربية بالطرق السلمية
- تقوية عرى الصلاة السياسية بين مكونات الدول الأعضاء
- توثيق أوجه التعاون بين الدول العربية في الجوانب الاقتصادية ، والثقافية والاجتماعية ،
- النظر بصفة عامة في كافة شؤون البلاد العربية ومصالحها

مبادئ الجامعة العربية

- المساواة القانونية بين مكونات الجامعة من الدول الأعضاء

الالتزام بمبادئ الأمم المتحدة

- يحرم اللجوء إلى استخدام القوة في حل أي نزاع بين الدول العربية ، وحل الخلافات بالطرق السلمية

-عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأعضاء

اختصاصات جامعة الدول العربية

- حل الخلافات بين الدول العربية بالطرق السلمية ، كالوساطة ، والتحكيم عبر مجلس الجامعة العربية ، وبناءً على رغبة المتنازعين ، وليس إجبارًا
- ردع العدوان على أي دولة من الدول العربية

- تحقيق التعاون العربي في المجالات السياسية ، والاقتصادية ، والثقافية

- تحقيق التعاون مع الهيئات الدولية

هيئات الجامعة العربية

١- الهيئات الرئيسة :

أ – مجلس الجامعة : وهو أعلى هيئة بالجامعة العربية، ويتكون من ممثلي الدول العربية المشتركة فيها ، ولكل دولة صوت واحد

ب – اللجان الدائمة في كافة الفروع الاقتصادية ، والقانونية ، والصحة

ج – الأمانة العامة للجامعة العربية ووظيفتها الأساسية تصريف الأمور الإدارية والمالية ، والسياسية للجامعة ، وتضم الأمين العام بدرجة سفير يعينه مجلس الجامعة العربية من خلال حصوله على أغلبية ثلثي الأعضاء ، ويظل بمنصبه لخمس سنوات ، قابلة للتجديد وعلى أن يكون مستقلاً بعمله ، ولا يمثل أي دولة ، وأما الأمناء المساعدين فيكونوا بدرجة وزراء مفوضين

٢- هيئات الجامعة المنشأة بمقتضى معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي

أ – مجلس الدفاع المشترك

ب – الهيئة الاستشارية العسكرية

ج – اللجنة العسكرية الدائمة

د – القيادة العربية الموحدة

٣ – أجهزة ثانوية أنشئت بقرارات من مجلس جامعة الدول العربية

أ – هيئة استغلال مياه نهر الأردن وروافده

ب – مركز التنمية الصناعية للدول العربية

ج – معهد الغابات العربي

د – المحكمة الإدارية لجامعة الدول العربية

منظمة المؤتمر الإسلامي

تأسست منظمة التعاون الإسلامي " منظمة المؤتمر الإسلامي " بقرار من قمة زعماء العالم الإسلامي ، المنعقدة بالرباط عاصمة المغرب العربي ، في سبتمبر ١٩٦٩م ، وذلك على إثر اعتداء يهودي متطرف ، من أصول أسترالية على المسجد الأقصى في ٢١أغسطس ١٩٦٩م ، ذاك العدوان أفضى إلى إثارة حفيظة كافة الشعوب العربية والإسلامية ، لما للمسجد الأقصى من مكانة في قلوبهم ، وبناءً على ذلك عُقد في عام ١٩٧٠م أول مؤتمر إسلامي بجدة ، يمثله وزراء الخارجية ، وتم الاتفاق على إنشاء أمانة عامة ، مقرها بجدة بالمملكة العربية السعودية ، يرأسها أمين عام المنظمة ، وتمحور هدفها المنظمة بالبداية على السعي الجاد صوب تحرير القدس ، وكافة الأراضي الفلسطينية ، من قبضة الاحتلال الإسرائيلي ، والعمل الجاد على حل المشاكل التي تواجها دول العالم العربي والإسلامي الناجمة من مخلفات الاستعمار، والتي زرعها قبل رحيله، وبعد فترة من تأسيس منظمة التعاون الإسلامي ، تم تعديل اسم المنظمة إلى مسمى منظمة المؤتمر الإسلامي ، وحاليًا تتكون من ٥٧ دولة .

أهداف منظمة المؤتمر الإسلامي

١ – تعزيز التضامن بين كافة الدول الإسلامية الأعضاء .

٢ –التعاون بين الدول الإسلامية الأعضاء في المجالات السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية

٣ – مساندة جميع الشعوب الإسلامية لصيانة كرامتها واستقلالها

٤- حماية المواقع الإسلامية المقدسة

٥ – دعم كفاح الشعب الفلسطيني ومعاونته لاستعادته حقوقه المشروعة وتحرير الأراضي المحتلة

٦ – العمل على محو التفرقة العنصرية وجميع الأشكال الاستعمارية

٧ – تهيئة المناخ الملائم لتعزيز التفاهم والتعاون بين الدول الأعضاء والدول الأخرى

مبادئ منظمة المؤتمر الإسلامي

١ - المساوة التامة بين الدول الأعضاء

٢ – احترام حق تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء

٣- احترام السيادة والاستقلال ووحدة أراضي كل دولة عضو

٤ – تسوية ما قد ينشأ من نزعات بين الدول الأعضاء بالطرق السلمية كالتفاوض والوساطة والتحكيم

٥ – امتناع الدول الأعضاء في علاقاتها عن استخدام القوة أو التهديد بها ضد وحدة وسلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة عضو

الهيكل التنظيمي والاداري لمنظمة المؤتمر الإسلامي

الهيئات الأساسية لمنظمة المؤتمر الإسلامي

١ - مؤتمر القمة الإسلامية

مؤتمر يقوم بعقده ملوك ورؤساء وأمراء الدول والحكومات ، ويمثل الهيئة العليا لمنظمة المؤتمر الإسلامي والتي يحال إليها تحديد الاستراتيجيات الخاصة بسياسات وإجراءات المنظمة ، وينعقد المؤتمر مرة كل ثلاث سنوات

٢ – مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية

وهذا المؤتمر يجتمع دوريًا كل سنة ، في إحدى الدول الأعضاء ، للنظر في وسائل تنفيذ السياسة العامة للمنظمة ، واتخاذ قرارات في الأمور ذات المصالح المشتركة

٣ ــ الأمانة العامة

وهذه تعد الهيئة التنفيذية للمنظمة

٤ ــ محكمة العدل الإسلامية الدولية

وهي جهاز قضائي رئيسي لمنظمة المؤتمر الإسلامي تباشر مهامها وفقًا لأحكام قانونها الأساسي

وأيضًا تحوي منظمة المؤتمر الإسلامي عددًا من اللجان المتخصصة أبرزها

أ ــ لجنة القدس

تأسست هذه اللجنة أثناء انعقاد المؤتمر الإسلامي بجدة عام ١٩٧٥م والذي أوصى بتشكلها ، وبذلك قرر المؤتمر العاشر المنعقد بمدينة فاس بالمغرب العربي بإسناد رئاستها إلى ملك المغرب العربي وتهدف إلى

١ـ دراسة وضع القدس

٢ـ متابعة تنفيذ القرارات المصادق عليها ، والتي تصادق عليها مستقبلًا مؤتمرات وزراء خارجية الدول الإسلامية ، ومتابعة القرارات المصادق عليها حول القدس ، من مختلف الهيئات الدولية

٣ـ الاتصال بالمنظمات الدولية الأخرى التي قد تساعد في حماية القدس

٤ـ تقديم مقترحات للدول الأعضاء ، ولكل المنظمات المعنية بالأمر تتعلق بالخطوات المناسبة التي يجب اتخاذها بضمان تنفيذ القرارات لمجابهة التطورات الجديدة واللجنة مطالبة بتقديم تقرير سنوي لمؤتمر وزراء خارجية للدول الإسلامية

٥ـ تتكون لجنة القدس من ١٦ عضوًا هم المغرب ، الأردن . سوريا، لبنان ،مصر

باكستان، إندونيسيا ، النيجر ، السعودية ، العراق ، فلسطين ، موريتانيا ، بنجلاديش ، إيران ، السنغال ، غينيا

ب – اللجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية

ج - اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري

د - اللجنة الدائمة للتعاون العالمي والتكنولوجي

مجلس التعاون لدول الخليج العربي

تأسس في ٢٦ مايو ١٩٨١م ، ويتكون من ست دول خليجية ، المملكة العربية السعودية ، الإمارات العربية المتحدة ، قطر ، الكويت ، سلطنة عمان ، البحرين

أهداف مجلس التعاون الخليجي

١- تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولاً إلى وحدتها

٢ - تعميق وتوثيق الروابط والصلات وأوجه التعاون القائمة بين شعوبها في مختلف المجالات

٣- وضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين بما في ذلك الشؤون السياسية والثقافية والتعليمية والاقتصادية والمالية والتجارية والجمارك والمواصلات والشؤون الاجتماعية والصحية والعالمية والتشريعية والادارية

٤ – وضع عملية التقدم العلمي والتقني في مجالات الصناعة والتعدين والزرعة والثروات المائية والحيوانية وانشاء مراكز بحوث علمية واقامة مشاريع مشتركة وتشجيع التعاون القطاع الخاص بما يعود بالنفع على شعوبها وهناك هدف خامس يتمثل في أن أمن منطقة الخليج لا يمكن لأي من الدول الست أن تكون قادرة على

حمايته بمفردها

٥ – التكامل الأمني والدفاعي بين دول المجلس يمكنها من الوقوف معًا كصف واحد لتحقيق فعالية أكبر ضد كل ما يتهدد أمن منطقة الخليج من مخاطر

أجهزة مجلس التعاون الخليجي

١- المجلس الأعلى

يتكون من زعماء الدول الأعضاء ومهمته رسم السياسة العليا للمجالس والخطوط الأساسية التي يسير عليها ومناقشة التوصيات والقوانين واللوائح التي تعرض عليه من المجلس الوزاري ولأمانة العامة وقد نص نظام المجلس على التقاء قادة الدول الأعضاء فيه مرتين كل عام ويتبع المجلس هيئة عليا لفض المنازعات

٢ - المجلس الوزاري

يتكون من وزراء خارجية الدول الأعضاء أو من ينوب عنهم ويعقد اجتماعاته مرة كل ثلاثة أشهر ومهمته وضع النظام الأساسي للأمانة العامة وترتيب اجتماعات المجلس الأعلى واعداد الدراسات والمواضيع والتوصيات واللوائح والقوانين التي تعرض على المجلس الأعلى ووضع السياسيات والتوصيات والدراسات والمشاريع التي تهدف إلى تطوير التعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء

٣ - الأمانة العامة

مقرها مدينة الرياض وتتكون من أمين عام يعين من قبل المجلس الأعلى ويعاونه أمناء مساعدون ويعد الأمين العام المسؤول المباشر عن أعمال الأمناء والمساعدين وما يتبع الأمانة من إدارات ، وتتلخص مهمة الأمانة العامة في إعداد الدراسات الخاصة بالتعاون والتنسيق ومتابعة تنفيذ قرارات المجلس الأعلى الوزاري وإعداد

التقارير والدراسات والميزانية ومشروعات اللوائح المالية والادارية

اتحاد المغرب العربي

تأسس في ١٧ فبراير ١٩٨٩م ، يتكون من دول اقليم المغرب العربي ليبيا، تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريتانيا

أهداف المجلس

١ - توثيق أواصر الأخوة بين كافة دول الأعضاء

٢ – السعي الجاد في تحقيق تقدم الدول الأعضاء وفي كافة المجالات

٣ – الاسهام الفعال في صيانة السلام القائم على العدل والانصاف

٤ – انتهاج سياسة مشتركة في كافة الميادين

٥ – العمل على تحقيق حرية تنقل الأشخاص والسلع والخدمات بين الدول الأعضاء

أجهزة اتحاد المغرب العربي

١ – مجلس الرئاسة

يمثل أعلى سلطة في المجلس ويتكون من رؤساء الدول الأعضاء الخمس بالتناوب سنويًا وتتخذ قرارات المجلس بالإجماع ، ويجتمع دوريًا كل ستة أشهر ، وينعقد في أي وقت إذا دعت الحاجة لانعقاده

٢ – المجلس الوزاري

يتكون من وزراء الخارجية في الخمس الأعضاء ، ومهمته التحضير لدورات مجلس الرئاسة ، والنظر في اقتراحات لجنة المتابعة واللجان الوزارية المتخصصة ، وتنسيق السياسات والمواقف في المنظمات الإقليمية ، والدولية ، ورفعها إلى مجلس الرئاسة

٣ ـ الأمانة العامة

تتكون من الأمين العام ، يعينه مجلس الرئاسة لمدة ثلاث سنوات ، ومن ممثل لكل دولة من دول الأعضاء ، وتتمثل مهام الأمانة العامة بتنفيذ قرارات مجلس الرئاسة ، والمساهمة في اعداد الخطط التنفيذية لبرنامج عمل الاتحاد ، وتوفير كافة المعلومات المفيدة لدول الأعضاء ، وإعداد التقارير الدورية عن عمل الاتحاد

٤ – لجنة المتابعة تتكون من عضو حكومي من كل دولة ، ومهمة اللجنة متابعة قضايا الاتحاد بالتكامل مع بقية هيئات الاتحاد وتعرض ما توصلت إليه على مجلس وزراء الخارجية ، كما يحتوي المجلس لأربع لجان متخصصة ، اللجنة الاقتصادية والمالية ، لجنة الموارد البشرية ، لجنة البنية التحتية ، لجنة الأمن الغذائي

مجلس التعاون العربي

هو مجلس للتعاون والعمل المشترك بين الدول الموقعة عليه في كافة الميادين السياسية ، والاقتصادية ، والأمنية ، أتفق على اقامته في ١٦/ ٢ / ١٩٨٩م أربع دول هي الأردن ، العراق ، مصر ، اليمن بهدف تأكيد هويتها الحضارية وحماية أمنها وخدمة مصالحها المشروعة وتقرير دورها الايجابي والبناء في العالم وفي خدمة قضايا السّلم والأمن

أهداف مجلس التعاون العربي

– التنسيق والتعاون والتكامل والتضامن بين الدول الأعضاء وبما يعود بالنفع على كافة الدول الأعضاء

ـ العمل على تحقيق التكامل الاقتصادي وعلى مستوى كافة القطاعات الانتاجية المختلفة

ـ تشجيع الاستثمارات والمشاريع المشتركة والتعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء

وفي كافة المجالات

- السعي الجاد إلى اقامة سوق مشتركة بين الدول الأعضاء وبما يعود بالنفع للجميع
- توثيق الروابط والأواصر بين مواطني الدول الأعضاء
- العمل على تعزيز العمل العربي المشترك وبما يعود بالنفع على كافة الدول العربية

أجهزة مجلس التعاون العربي

١ - الهيئة العليا

تتكون من رؤساء الدول الأعضاء وتعتبر السلطة العليا للمجلس ، وتختص برسم السياسات ، واتخاذ القرارات ، والمصادقة على قرارات الهيئة الوزارية ، وقبول من ينظم للمجلس من الدول العربية وتعين الأمين العام ، والاشراق على الهيئات الأخرى في المجلس

٢ - الهيئة الوزارية

وتتكون من رؤساء الحكومات في الدول الأعضاء ، أو من ينوب عنهم ، وتعد هذه الهيئة السلطة التنفيذية للمجلس ، ومن مهامها دراسة الشؤون والقضايا المتعلقة باختصاصات المجلس ، ورفع الخطط والمقترحات والتوصيات إلى الهيئة العليا للمجلس ، والنظر في تقارير الأمين العام ، والنظر في الميزانية

٣ - الأمانة العامة

وتتكون من الأمين العام للمجلس وتختاره الهيئة العليا ، ومقر الأمانة في عمان عاصمة الأردن ، ومهمة الأمين العام متابعة وتنفيذ قرارات الهيئة العليا والهيئة الوزارية ، ومتابعة جداول الأعمال المتاحة إليها وتعيين موظفي الأمانة والإشراف عليهم

الوحدة المصرية السورية

نتيجةً لقيام الدول الغربية باستعمار البلدان العربية ، والإسلامية ، واستغلال خيراتها ، وقمع ثوراتها تولدت الرغبة برموز تلك الشعوب بالسير قدمًا صوب الوحدة العربية الإسلامية ، إلا أن الاستعمار وقف حجر عثر أمام تلك الرغبة ، وسعى جاهدًا صوب افشال أي توجهات وحدوية ، على مستوى العالم العربي والإسلامي ، ومع ذلك ظلت الفئات المستنيرة وفئات من قادة تلك الشعوب تسعى صوب التوجهات الوحدوية ، ومنهم قادة مصر وسوريا ، واتفقا على أن تقوم بين بلديهما وحدة فدرالية ، وفي هذا الصدد اجتمع مجلس النواب السوري مع مجلس الأمة المصري بجلسة لإقرار مبدا الاتحاد الفدرالي ، تلا اجتماع المجلسين اجتماع فئات من الجيش السوري بالرئيس المصري جمال عبد الناصر ، وفئات من الجيش المصري بمصر ، واتفقا الجانبين بفبراير ١٩٥٨م على إعلان الوحدة بين البلدين تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة ، وانتخب جمال عبد الناصر وليصبح رئيسًا لدولة الوحدة ، وظلت دولة الوحدة إلى سبتمبر ١٩٦١م ، وليعودا القطرين إلى ما كان عليهما قبل عام ١٩٥٨م .

الوحدة اليمنية

ظلت الأراضي اليمنية موحدة خلال مختلف العصور ، ما قبل الميلاد ، وما بعده ، وإن تفككت أحيانًا ، سرعان ما تتوحد ، وخلال العصر النبوي ، فالأموي ، فالعباسي كانت اليمن موحدة ، وإن تمزقت إلى دويلات في منتصف العصر العباسي ، وأواخره إلا أن واقع حالها سرعان ما تتحد في ظل دولة ، وكيان واحد ، كالدولة الصليحية ، والرسولية وغيرها ، وفي عصر الخلافة العثمانية ظلت الأراضي اليمنية موحدة ، وإلى أن دب الضعف في كيان الدولة العثمانية وحينها كان لبريطانيا استعمار جنوب اليمن ، بينما القسم الشمالي ظل في إدارة الدولة العثمانية ، وبذلك رسمت بريطانيا الحدود بين شمال الوطن وجنوبه ، وبرحيل الاستعمار البريطاني كان

لليمنيين في شمال اليمن وفي جنوبه السعي الحثيث في إعادة الوحدة اليمنية ومن أبرز المحطات التي مرّ بها

١ ـ اتفاقية القاهرة في ١٠/٢٨/ ١٩٧٢م

وفي هذه المرحلة اتفق على أن تقوم وحدة بين دولتي الجمهورية العربية اليمنية ، وجمهورية اليمن الديمقراطية العشبية ، ويذوب الكيانين في دولة واحدة وبحيث تصبح لها رئاسة واحدة ، وعاصمة واحدة ، وعلم واحد. ويصبح النظام جمهوري ديمقراطي

٢ ـ بيان طرابلس ١١/٢٨/ ١٩٧٢م

اتفقا رئيسي الشطرين على إقامة دولة واحدة باسم الجمهورية اليمنية وعاصمتها صنعاء ،

٣ ــ اتفاقية قعطبة ١٥ /٢/ ١٩٧٧م

باجتماع رئيسي الشطرين كان لهما التركيز على الدفع باللجان المشتركة بالسير قدمًا في التعجيل بما أوكل إليها من أعمال تصب في ترتيب البيت اليمني الواحد

٤ ـ قمة الكويت ٢٨ / ٣/ ١٩٧٩م

التقى فيها رئيس الشطرين وناقشا العراقيل التي تواجه اللجان المشتركة وتم فيها حل ما أعضل أمام تلك اللجان

اتفاقية عدن ٢٩ـ٣٠/ ١١ / ١٩٨٩م

وتم في هذه الاتفاقية وضع اللمسات الأخيرة لقيام الوحدة الوطنية بين كلا الشطرين وتمخضت تلك الجهود السابقة بقيام الجمهورية اليمنية في ٢٢مايو ١٩٩٠م ولتعم الفرحة كافة الشعب اليمني .

جدول أعضاء منظمة الجامعة العربية

الدولة	تاريخ عضويتها
الجزائر	١٩٦٢م
البحرين	١٩٧١م
جزر القمر	١٩٩٣م
جيبوتي	١٩٧٧م
مصر	١٩٤٥م
العراق	١٩٤٥م
الأردن	١٩٤٥م
الكويت	١٩٦١م
لبنان	١٩٤٥م
ليبيا	١٩٥٣م
موريتانيا	١٩٧٣م
المغرب	١٩٥٨م
عمان	١٩٧١م
فلسطين	١٩٧٦م
قطر	١٩٧١م
السعودية	١٩٤٥م
الصومال	١٩٧٤م
السودان	١٩٥٦م
سوريا	١٩٤٥م

تونس	١٩٥٨م
الإمارات	١٩٧١م
اليمن	١٩٤٥م

جدول أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي

الدولة	تاريخ عضويتها
افغانستان	١٩٦٩
ألبانيا	١٩٩٢
الجزائر	١٩٦٩
أذربيجان	١٩٩١
البحرين	١٩٧٠
بجلاديس	١٩٧٤
بنين	١٩٨٢
بروناي	١٩٨٤
بوركينا فاسو	١٩٧٥
الكاميرون	١٩٧٥
تشاد	١٩٦٩
جزر القمر	١٩٧٦
جيبوتي	١٩٧٨
مصر	١٩٦٩م
الغابون	١٩٧٤م
غامبيا	١٩٧٤م
غينيا	١٩٦٩
غينيا بيساو	١٩٧٤
غيانا	١٩٩٨

إندونيسيا	١٩٦٩
إيران	١٩٦٩
العراق	١٩٧٦
ساحل العاج	٢٠٠١م
الأردن	١٩٦٩م
كازاخستان	١٩٩٥م
الكويت	١٩٦٩
قيرغيزستان	١٩٩٢م
لبنان	١٩٩٢م
ليبيا	١٩٦٩م
ماليزيا	١٩٦٩م
المالديف	١٩٧٦م
مالي	١٩٦٩م
موريتانيا	١٩٦٩م
المغرب	١٩٦٩م
موزمبيق	١٩٩٤م
النيجر	١٩٦٩م
نيجريا	١٩٨٦م
عمان	١٩٧٠م
باكستان	١٩٦٩م
فلسطين	١٩٦٩م
قطر	١٩٧٠م

السعودية	١٩٦٩م
السنغال	١٩٦٩م
سيراليون	١٩٧٢م
الصومال	١٩٦٩م
السودان	١٩٦٩م
سورينام	١٩٩٦م
سوريا	١٩٧٠م
طاجيكستان	١٩٧٢م
توغو	١٩٩٧م
تونس	١٩٦٩م
تركيا	١٩٦٩م
تركمانستان	١٩٩٢م
أوغندا	١٩٧٤م
الإمارات	١٩٧١م
أوزبكستان	١٩٩٥م
اليمن	١٩٦٩م

الخاتمة

ببعثة رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ وتكليف الله له بتبليغ دينه " الإسلام " كان له ﷺ خلال حياته نشر الإسلام في معظم أراضي شبه الجزيرة العربية ، وتأسيس دولة الإسلام في شبه الجزيرة العربية وعاصمتها المدينة المنورة ، ولكون الإسلام دين رب العالمين ، والقرآن الكريم كلام الله ، فقد احتوى القرآن على موجهات وأوامر ونواهي ربانية ، تفضي إلى تقدم البشرية ، وفي شتى متطلبات الحياة ، وبذلك أسس رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ الحضارة الإسلامية ، وبوفاته وانتقال قيادة الدولة الإسلامية إلى الخلفاء الراشدين كان لهم خلال حكمهم السير قدمًا بتوسيع دائرة الحضارة الإسلامية ، والتوسع بمساحة الدولة الإسلامية ، ولتشمل كافة البلدان العربية الواقعة بشمال القارة الإفريقية ، وبلدان بلاد الشام ، والرافدين ، وبلدان شرق بلاد الرافدين ، وبانتقال قيادة الدولة الإسلامية إلى الخلفاء الأمويين فالعباسيين فأوائل عصر الخلافة العثمانية اتسعت نطاق الدولة الإسلامية ، وبلغ حدودها من الصين شرقًا إلى المحيط الأطلسي غربًا ، اضافةً إلى الكثير من البلدان الواقعة بجنوب شرق قارة أسيا ، وكثير من البلدان الواقة بقارة أفريقيا ، كما بلغت الحضارة الإسلامية ذروتها ، وبتفكك الدولة الإسلامية إلى دويلات ، وانحسار الحضارة الإسلامية ، وجهل الكثير من منتمي الإسلام بأسماء وتاريخ كافة الدول الإسلامية ، المندرجة في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي ، ورغبةً مني بالإسهام بخدمة الإسلام ، والأمة الإسلامية اجتهدت بتأليف هذا الكتاب " الموجز في تاريخ العالم العربي والإسلامي" وأملي بالله بأن يتوجه كافة قادة الدول العربية والإسلامية بتدريس فكرة محتوى كتابي هذا بمداسهم النظامي ، وبحيث يصبح طلابهم على علم بموجز تاريخ كافة الدول العربية والإسلامية .

فهرست المصادر

١- تاريخ المدارس الوقفية في المدينة

طارق بن عبد الله حجار

الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

لطبعة: العدد ١٢٠ - السنة ٣٥ - ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م

٢- - تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير

جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي

الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت

الطبعة: الأولى، ١٩٩٧

٣- - تجارب الأمم وتعاقب الهمم

أحمد بن محمد بن يعقوب

المحقق: أبو القاسم إمامي

الناشر: سروش، طهران

لطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م

٤- التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري

تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية

الناشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء - الجمهورية العربية اليمنية

الطبعة: الأولى، ١٣٤٧ هـ

٥- تاريخ خليفة بن خياط

خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني
المحقق: د. أكرم ضياء العمري

الناشر: دار القلم ، مؤسسة الرسالة - دمشق ، بيروت

الطبعة: الثانية، ١٣٩٧
٦- الزلاقة معركة من معارك الإسلام الحاسمة في الأندلس

جميل عبد الله محمد المصري

الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الطبعة: السنة الثامنة عشرة
٧- فقه التمكين عند دولة المرابطين

عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي

الناشر: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - مصر

الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

٨ - انبعاث الإسلام في الأندلس

علي بن محمد المنتصر بالله الكتاني
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٩- الإسلام في أفريقيا عبر التاريخ

محمد أمان بن علي جامي علي
الناشر: الجامعة الإسلامية

الطبعة: الرابعة ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م

١٠- موجز عن الفتوحات الإسلامية

د . طه عبد المقصود عبد الحميد أبو عُبيَّة

الناشر: دار النشر للجامعات - القاهرة

١١- تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية

د . محمد سهيل طقوش

الناشر: دار النفائس

الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م

١٢- عصر الدولة الزنكية ونجاح المشروع الإسلامي بقيادة نور الدين محمود
عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي

الناشر: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - مصر

الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
١٣- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي

المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

١٤- المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية

هبة الله محمد بن نما الحلي

درا دكة
الناشر: مكتبة الرسالة الحديثة، عمان

الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م

١٥- المحبر

محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي
تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر

الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت

١٦- المعرفة والتاريخ

يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي،
المحقق: أكرم ضياء العمري

الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت

الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١

١٧- تاريخ ابن الوردي

عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس

الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

١٨- الحلة السيراء

ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي

المحقق: الدكتور حسين مؤنس

الناشر: دار المعارف - القاهرة

الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م

١٩- الهجمات المغرضة على التاريخ الإسلامي

دكتور محمد ياسين مظهر صديقي

المترجم: دكتور سمير عبد الحميد إبراهيم

الناشر: دار الصحوة للنشر

الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٢٠- الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني

محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي

المحقق: يحيى الجبوري

الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

٢١- تصحيح خطأ تاريخي حول الوهابية

محمد بن سعد الشويعر

الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

الطبعة: الثالثة، ١٤١٩ هـ

٢٢- الحركة الوطنية في اليمن أحمد جابر عفيف
طباعة دار الفكر دمشق
الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م

٢٣- التعليم في اليمن من الدولة الأيوبية إلى دولة الوحدة
د٠ عبد الله أحمد الذيفاني
الطبعة الثالثة ١٩٩٧م

٢٤- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري

دار الكتاب - الدار البيضاء

٢٥- تاريخ الدولة العلية العثمانية

محمد فريد ابن أحمد فريد

المحقق: إحسان حقي

دار النفائس، بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى، ١٤٠١ - ١٩٨١

الناشر: دار النفائس - بيروت

٢٦- قصة الحضارة

المؤلف: وِل ديورَانت = ويليام جيمس ديورَانت
تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر

ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين

دار الجيل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس

٢٧- تاريخ مختصر الدول

غريغوريوس (واسمه في الولادة يوحنا) ابن أهرون (أو هارون) بن توما الملطي، أبو الفرج المعروف بابن العبري

المحقق: أنطون صالحاني اليسوعي

الناشر: دار الشرق، بيروت

الطبعة: الثالثة، ١٩٩٢ م

٢٨- المماليك البحرية وقضائهم على الصليبيين في الشام

شفيق جاسر أحمد محمود

الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

٢٩- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس

د خليل إبراهيم السامرائي - د عبد الواحد ذنون طه - د ناطق صالح مصلوب

دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، لبنان

الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠ م

٣٠- فتوح الشام

محمد بن عمر بن واقد
الناشر: دار الكتب العلمية

الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

٣١- الكامل في التاريخ

أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد

تحقيق: عمر عبد السلام تدمري

دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

٣٢- الدولة العُثمانية - عَوَامل النهُوض وأسباب السُّقوط

عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي

دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر

الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٣٣- السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي

عبد الشافى محمد عبد اللطيف

دار السلام - القاهرة

الطبعة: الأولى - ١٤٢٨ هـ

٣٤- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام

الدكتور جواد علي
دار الساقي

الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

٣٥- تطور الصحافة المصرية ١٧٩٨- ١٩٨١

إبراهيم عبده

مؤسسة سجل العرب

الطبعة: الرابعة

٣٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي

المحقق: عمر عبد السلام التدمري

دار الكتاب العربي، بيروت

الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

٣٧- زبدة الحلب في تاريخ حلب

عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، ابن العديم

وضع حواشيه: خليل المنصور

دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

٣٨- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر

عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون الحضرمي الإشبيلي

المحقق: خليل شحادة

دار الفكر، بيروت

الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٣٩- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء

أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين المقريزي

الجزء ١: حققه د جمال الدين الشيال، أستاذ التاريخ الإسلامي وعميد كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الجزء ٢، ٣: حققه د محمد حلمي محمد أحمد، أستاذ التاريخ الإسلامي - كلية دار العلوم، جامعة القاهرة

٤٠- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري

(صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي
دار التراث - بيروت

الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ

٤١- المعارف

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
تحقيق: ثروت عكاشة

٤٢- الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة

الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م

٤٣- العبر في خبر من غبر

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي

المحقق :أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني
دار الكتب العلمية - بيروت

٤٤- كيف دخل التتر بلاد المسلمين

سليمان بن حمد بن عبد الله العودة

الناشر: دار طيبة

الطبعة: الثالثة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م
٤٥- المنمق في أخبار قريش

محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي

المحقق: خورشيد أحمد فاروق

عالم الكتب، بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

٤٦- موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ - ٩٧ م

أحمد معمور العسيري

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ـ الرياض

الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م

٤٧ـ حركة التجديد والإصلاح في نجد

عبد الله العجلان

الناشر: عبد الله العجلان

الطبعة: الأولى ١٤٠٩هـ

٤٨ـ مدخل إلى علم العلاقات الدولية

د. محمد

دار الأزهر للنشر والتوزيع الأردن

الطبعة الثالثة

٤٨ـ العلاقات السياسية الدولية

د. إسماعيل صبري

مطبوعات جامعة الكويت طلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية الربعة الثالثة ١٩٨٤م

٤٩ـ الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري

د. محمد عمارة

طباعة دار الشروق الطبعة الثانية ١٤١٨ الموافق ١٩٩٧م

٥٠ـ الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي

تحرير وتقديم د. سعد الدين إبراهيم

٥١ـ منتدى الفكر العربي ١٩٨٨م

٥٢- العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامية
وضع الدول الإسلامية في النظام الدولي في أعقاب سقوط الخلافة العثمانية
نادية محمود مصطفى
المعهد العالمي للفكر الإسلامية القاهرة ١٩٦٠م
٥٣- أوربا والوطن العربي
د. بشارة خضر
نقله إلى العربية د. جوزيف عبد الله
مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لينان الطبعة الأولى ١٩٩٣م
٥٤- التحديات الشرق أوسطية الجديد بحوث ومناقشات الندوة الفكرية لمركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٩٩٤م
٥٥- قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام وأبيدوا أهله
جلال العالم
مؤسسة دار الرسالة ١٤٠٤ الموافق ١٩٨٤م
٥٥- العلمانية النشأة والأثر في الشرق والغرب
الزهراء للإعلام العربي القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٨ الموافق ١٩٨٨م الإسلام في
٥٦- عالم متغير
حسين أحمد أمين
مكتبة مدبولي
٥٧- فتوح الشام

محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي
دار الكتب العلمية

الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

٥٨- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام

محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني

الناشر: دار الكتب العلمية

الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م

٥٩- دراسات في تاريخ العرب القديم

محمد بيومى مهران

دار المعرفة الجامعية

الطبعة: الثانية مزيدة ومنقحة

٦٠- الرسائل الحربية في عصر الدولة الأيوبية

محمد نغش

الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

٦١- فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح

عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي

الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر

الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

٦٢- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي

عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي

المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٦٣- الإنباء في تاريخ الخلفاء

محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني

المحقق: قاسم السامرائي

الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة

الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

دوريات

١- المنتدى العدد ٥٢ ذو القعدة ١٤١٩ مارس ١٩٩٩م

٢- البيان العدد ١٠٨ شعبان ١٤١٧ ديسمبر ١٩١٧

٣- البيان العدد ١٢٦ صفر ١٤١٩م يونيو ١٩٩٨م

٤- البيان العدد ٢١٩ ذو القعدة ١٤٢٦ ديسمبر ٢٠٠٠م

٥- البيان العدد ٢٤٦ صفر ١٤٢٩

٦- البيان العدد ٢٢٤ ربيع الأخر ١٤٢٧ مايو ٢٠٠٦م

٧- البيان العدد ٢٢٥ الموافق جمادي الأول ١٤٢٧م

٨- البيان العدد ٢٢٧ الموافق رجب ١٤٢٧ الموافق أغسطس ٢٠٠٦م

٩- البيان العدد ٢٢٨ شعبان الموافق سبتمبر ٢٠٠٦م م

١٠- البيان العدد ٢٢٦ جمادي الأخر ١٤٢٧ الموافق يونيو ٢٠٠٦ن
١١- البيان العدد ٢٣٤ صفر ١٤٢٨ الموافق أغسطس ٢٠٠٧م
١٢- الأمة العدد ٦٨ ذو القعدة ١٤١٩م
١٣- الأسرة العدد ٢٩ ذو القعدة ١٤٢٥م
١٤- الأسرة العدد ١٢ العدد ١٤٠ ١٤٢٥
١٥- الأسرة العدد ٥٥ شوال ١٤١٨
١٦- الرائد مجلة المستقبل الإسلامي العدد ٢٢٦م ذو الحجة ١٤٢١ الموافق مارس ٢٠٠١م
١٧- المنتدى العدد ٦٥ محرم ١٤٢٢م
١٨- المنتدى العدد ٩٨ فبراير ٢٠٠٦م
١٩- المجتمع مجلة المسلمين في أنحاء العالم العدد ١٧٨٦ ٢٦ – فبراير ٢٠٠٨م
٢٠- الشاهد العدد ٧١-٧٢ أغسطس ١٩٩١م
٢٣- النهضة العدد ١٤٥٢ ديسمبر ١٩٨٩
٢٤- المستقبل العربي العدد ١٠١ يوليو ١٩٨٧م
٢٥- القرار العدد ٢٩ ديسمبر ٢٠٠١م
٢٦- العربي العدد ٤٩٢ ١٩٩٠م
٢٧- الوسط العدد ١٥٠ ديسمبر ١٩٩٤
٢٨- الأمة العدد٦٨ ذو القعدة ١٤١٩
٢٩- أفاق جديدة العدد ٧ ابريل ٢٠٠٨م

مواقع الكترونية

١- wikpedia ويكبيديا

2- اسلام ويب

3- بوابة الأهرام

sesrik-4

islamik cooperation- 5

6-مجمع الفقه الإسلامي الدولي

7-الجزيرة نت

8-مقاتل الصحراء

9-المستودع الدعوي الرقمي

10-الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

11-مدونة العرب

فهرست المحتويات

الإهـــــداء..... ٢

الهدف من البحث ٣

محتويات البحث ٤

مقدمة ٥

المملكة العربية السعودية..... ٧

مكة المكرمة..... ٨

ولادة المملكة العربية السعودية..... ٩

اسهام المملكة في حل قضايا الدول العربية والإسلامية..... ١١

اقتصاد المملكة..... ١٢
اليمن..... ١٤
اليمن تحت إدارة النظام الملكي..... ١٦
اليمن ما بين عام ١٩٩٠م - ٢٠٢٢م..... ١٩
مناصرة اليمن للشعب الفلسطيني..... ٢١
اقتصاد اليمن..... ٢٥
سلطنة عمان..... ٢٦
اقتصاد عمان..... ٢٨
الامارات العربية المتحدة..... ٢٩
الإمارات إبان حكم الشيخ زايد بن سلطان..... ٣١
اقتصاد الامارات..... ٣٢
البحرين..... ٣٢
اقتصاد البحرين..... ٣٤
قطر..... ٣٥
قطر إبان حكم الشيخ حمد بن خليفة..... ٣٦
قطاع الثقافة والإعلام..... ٣٨
قطر بالمجال الدبلوماسي..... ٤٠
اقتصاد قطر..... ٤٠

الكويت..... ٤١
اقتصاد الكويت..... ٤٣
العراق..... ٤٤
العراق أثناء العصر العباسي..... ٤٥
العراق أثناء العثمانيين والاستعمار ٤٦
اجتياح قوات العراق للكويت..... ٤٨
مناصرة العراق لشعب فلسطين..... ٥١
اقتصاد العراق..... ٥١
سوريا ٥٢
سوريا أثناء الدولة العثمانية..... ٥٤
سوريا أثناء الاستعمار الفرنسي وما بعده..... ٥٤
ولادة حركة الاخوان بسوريا..... ٥٦
موقف سوريا من اجتياح القوات الأمريكية لأراضي العراق..... ٥٧
سوريا أثناء أحداث ما سُمي بالربيع العربي..... ٥٨
اقتصاد سوريا..... ٥٩
جمهورية لبنان..... ٦٠
مناصرة لبنان لشعب فلسطين ٦٣
مواصلة حزب الله دعمه لحماس ما بعد حسن نصر الله..... ٦٥
اقتصاد لبنان..... ٦٦

فلسطين..... ٦٧
أحقية عرب فلسطين بالأراضي الفلسطينية..... ٦٨
جذور بني إسرائيل..... ٦٩
هجرة بني إسرائيل إلى مصر..... ٧١
بني اسرائيل بعصر نبي الله موسى..... ٧٢
بني اسرائيل يُقطعون بالأرض أممًا ٧٣
فلسطين أثناء الدولة العثمانية..... ٧٣
فلسطين أثناء الاستعمار البريطاني ٧٦
قيام دولة إسرائيل..... ٧٩
نكبة حرب ١٩٤٨م ٨٠
نكبة حرب ١٩٦٧م..... ٨١
فلسطين ما بعد حرب ١٩٦٧..... ٨٢
اعتداء إسرائيل على غزة بسبتمبر ٢٠٠٨م..... ٨٣
عدوان اسرائيل على غزة بأكتوبر ٢٠٢٣-٢٠٢٤م..... ٨٥
اجتياح اسرائيل لقطاع غزة بآلياتها العسكرية..... ٨٨
نتائج حرب غزة على الجانب الفلسطيني..... ٩٣
اقتصاد فلسطين ٩٣
الأردن..... ٩٤

اقتصاد الأردن..... ٩٨

مصر ٩٩

النهضة المصرية بمصر بعصر محمد علي باشا..... ١٠١

استقلال مصر من الاستعمار البريطاني..... ١٠٢

صراع جماعة الإخوان المسلمين مع رجال الحكم..... ١٠٣

دعم مصر للثورات التحررية..... ١٠٦

اقتصاد مصر..... ١٠٧

ليبيا..... ١٠٨

ليبيا بعد سقوط الخلافة العثمانية..... ١٠٩

ليبيا أثناء ما عرف بالربيع العربي..... ١١٣

اقتصاد ليبيا..... ١١٣

تونس..... ١١٤

تونس في ظل الاستعمار الفرنسي..... ١١٥

الاقتصاد التونسي..... ١١٦

الجزائر..... ١١٧

الجزائر ما بعد الدولة العثمانية..... ١١٩

الجزائر بعد انتزاع الاستقلال ١٢٠

اقتصاد الجزائر..... ١٢٢
المغرب العربي..... ١٢٣
المغرب ما بعد سقوط الخلافة العثمانية ١٢٤
المغرب ما بعد الاستقلال..... ١٢٦
اقتصاد المغرب..... ١٢٧
موريتانيا..... ١٢٧
اقتصاد موريتانيا ١٢٩
السودان..... ١٢٩
السودان ما بعد الاستقلال ١٣١
اقتصاد السودان ١٣٣
الصومال ١٣٤
اقتصاد الصومال..... ١٣٧
جيبوتي..... ١٣٧
اقتصاد جيبوتي..... ١٣٨
جزر القمر..... ١٣٩
اقتصاد جزر القمر ١٤٠
الفصل الثاني دول العالم الإسلامي..... ١٤١
مدخل إلى الدول الإسلامية..... ١٤١

تركيا ١٤٢
نشأة الدولة التركية..... ١٤٣
ضم الدولة العثمانية لبلدان العالم العربي والإسلامي..... ١٤٣
الدولة العثمانية ما بعد الحرب العالمية الأولى ١٤٥
اقتصاد تركيا..... ١٤٨
إيران..... ١٤٩
إيران ما بعد الخلافة العباسية..... ١٥١
إيران ما بعد الثورة الإسلامية الإيرانية..... ١٥٢
مناصرة إيران لشعب فلسطين..... ١٥٤
اقتصاد إيران..... ١٥٦
افغانستان..... ١٥٧
افغانستان بعد تحررها من الاستعمار البريطاني..... ١٥٩
اقتصاد افغانستان..... ١٦١
باكستان..... ١٦١
باكستان ما بعد الاستقلال..... ١٦٣
اقتصاد الباكستان..... ١٦٤
بنجلاديش..... ١٦٥

اقتصاد بنجلاديش..... ١٦٧

أذربيجان..... ١٦٨

اقتصاد أذربيجان..... ١٧٠

أوزبكستان..... ١٧١

اقتصاد أوزبكستان..... ١٧٢

تركمانستان ١٧٣

اقتصاد تركمانستان..... ١٧٤

طاجيكستان..... ١٧٥

اقتصاد طاجيكستان..... ١٧٦

قرغيزستان..... ١٧٧

اقتصاد قرغيزستان..... ١٧٩

كازاخستان ١٧٩

اقتصاد كازخستان..... ١٨١

المالديف ١٨٢

اقتصاد المالديف..... ١٨٣

بروناي..... ١٨٣

اقتصاد بروناي..... ١٨٥

ماليزيا..... ١٨٦
الأطماع الاستعمارية بماليزيا..... ١٨٧
اقتصاد ماليزيا..... ١٧٩
إندونيسيا..... ١٩٠
الأطماع الاستعمارية بإندونيسيا ١٩١
اقتصاد إندونيسيا ١٩٢
الدول الإسلامية بقارة أفريقيا..... ١٩٣
تشاد ١٩٣
تشاد ما بعد الاستقلال..... ١٩٤
اقتصاد تشاد..... ١٩٥
النيجر ١٩٦
النيجر بعد تحررها من الاستعمار..... ١٩٧
اقتصاد النيجر..... ١٩٨
غينيا..... ١٩٩
اقتصاد غينيا ٢٠٠
نيجريا..... ٢٠١
اقتصاد نيجريا..... ٢٠٣

أوغندا..... ٢٠٣
اقتصاد أوغندا ٢٠٥
توغو ٢٠٦
اقتصاد توغو..... ٢٠٧
الغابون ٢٠٨
اقتصاد الغابون..... ٢١٠
بنين ٢١٠
اقتصاد بنين..... ٢١٢
جمهورية سيراليون..... ٢١٣
اقتصاد سيراليون..... ٢١٥
غامبيا ٢١٥
اقتصاد غامبيا ٢١٧
غينيا بيساو..... ٢١٨
اقتصاد غينيا بيساو..... ٢١٩
موزمبيق..... ٢٢٠
اقتصاد موزمبيق..... ٢٢٢
ألبانيا..... ٢٢٢

اقتصاد ألبانيا..... ٢٢٣
الكاميرون..... ٢٢٤
اقتصاد الكاميرون..... ٢٢٥
بوركينا فاسو..... ٢٢٦
اقتصاد بوركينا فاسو ٢٢٧
السنغال ٢٢٨
اقتصاد السنغال..... ٢٣٠
ساحل العاج..... ٢٣٠
اقتصاد ساحل العاج..... ٢٣١
مالي..... ٢٣٢
اقتصاد مالي..... ٢٣٣
جمهورية سورينام..... ٢٣٣
اقتصاد سورينام..... ٢٣٥
غويانا ٢٣٦
اقتصاد غويانا..... ٢٣٧

الفصل الثالث..... ٢٣٨
خطوات في طريق الوحدة العربية الاسلامية..... ٢٣٨
جامعة الدول العربية..... ٢٣٨
أهداف الجامعة العربية..... ٢٣٩
مبادئ الجامعة العربية..... ٢٣٩
اختصاصات جامعة الدول العربية ٢٣٩
هيئات الجامعة العربية..... ٢٤٠
منظمة المؤتمر الإسلامي..... ٢٤١
أهداف منظمة المؤتمر الإسلامي..... ٢٤١
مبادئ منظمة المؤتمر الإسلامي..... ٢٤٢
الهيكل التنظيمي والاداري لمنظمة المؤتمر الإسلامي ٢٤٢
مجلس التعاون لدول الخليج العربي..... ٢٤٤
أهداف مجلس التعاون الخليجي..... ٢٤٤
أجهزة مجلس التعاون الخليجي..... ٢٤٥
اتحاد المغرب العربي..... ٢٤٦
أهداف المجلس..... ٢٤٦
أجهزة اتحاد المغرب العربي..... ٢٤٦

مجلس التعاون العربي..... ٢٤٧

أهداف مجلس التعاون العربي..... ٢٢٧

أجهزة مجلس التعاون العربي..... ٢٤٨

الوحدة المصرية السورية..... ٢٤٩

الوحدة اليمنية..... ٢٤٩

جدول أعضاء منظمة الجامعة العربية..... ٢٥١

جدول أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي..... ٢٥٣

الخاتمة..... ٢٥٦

فهرست المصادر..... ٢٥٧

دوريات..... ٢٧٢

مواقع الكترونية ٢٧٤

فهرست المحتويات ٢٧٤